الأنوار ٢٤-٢٥

مجلّة إسلامية، ثقافية، دعوية، علمية

تصدرها جامعة أنوار العلوم خيرآباد. تايباد. خراسان

السنة الثامنة. الرقم ٢٤-٢٥. ذي القعدة ١٤٤١

محمد ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ رائد الأدب العربي

المحاسبي ـ رحمه الله ـ ورسالته

واقع مرير لا بدّ له من علاج

ما هو الأدب و من هو الأديب؟

حديث لكل حديث

الرأي والعقيدة

جامع بني أمية الكبير، ويعرف اختصاراً بالجامع الأموي في دمشق

عن عائشة -رضى الله تعالى عنها- قالت:
سألتُ رسول الله ﷺ عن الطاعون، فأخبرنى أنه: "عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن اللّٰه جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكث فى بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب اللّٰه له إلا كان له مثل أجرشهيد"

رواه البخارى3474.

عن عبدالله بن عمر-رضى الله عنهما-: أقبل علينا رسولُ اللهِ ﷺ فقال:
يا معشرَ المهاجرين خمسُ خِصالٍ إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذُ باللهِ أن تدركوهنَّ لم تظهَرِ الفاحشةُ فى قومٍ قطُّ حتّى يُعلِنوا بها إلّا فشا فيهم الطّاعون والأوجاعُ الَّتى لم تكُنْ مضت فى أسلافهم الَّذين مضَوْا ولم ينقُصوا المكيالَ والميزانَ إلّا أُخِذوا بالسِّنين وشدَّةِ المؤنةِ وجوْرِ السُّلطانِ عليهم ولم يمنَعوا زكاةَ أموالِهم إلّا مُنِعوا القطْرَ من السَّماءِ ولولا البهائمُ لم يُمطَروا ولم يَنقُضوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه إلّا سلَّط اللهُ عليهم عدوًّا من غيرِهم فأخذوا بعضَ ما فى أيديهم وما لم تحكُمْ أئمَّتُهم بكتابِ اللهِ تعالى ويتخيَّروا فيما أنزل اللهُ إلّا جعل اللهُ بأسَهم بينهم

أخرجه المنذرى فى الترغيب والترهيب2715

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث لكل حديث / عبدالمجيد خدادادیان ٢
الرأي و العقيدة / احمد امين ٤
محمد ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ رائد الأدب العربي / مجتبى أمتي ٥
ما هو الأدب و من هو الأديب / عبدالغفار ميرهادي ٨
المحاسبي ـ رحمه الله ـ ورسالته / محمود ميرسروري ١١
واقع مرير لا بدّ له من علاج / عبدالله ميادادبور ١٣
الإيمان القوي اقتضاء الظروف الراهنة / إلياس نظري ١٤
العربي أكمل اللغات / محمد شه بخش ١٧
يا أمة محمد ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ الصلاة الصلاة / حسين جانبيجي ١٩
كن جليبيب زمانك / إدريس اسحاقي ٢١
طلوع شمس الإسلام مرة ثانية بعد غروبها / عبدالله عيدي زاده ٢٤
الإنسانية في انهيار وما النجاة؟ / قاسم نوري ٢٤
العلامة محمد إقبال اللاهوري ـ رحمه الله ـ / مصطفى بونصري ٢٦
هادم اللذات؛ الموت / عبدالمعز شيخ جامي ٢٩
اتفاقية «سايكس بيكو» الافتراق الأبدي للعالم الإسلامي ٣١
مع السعداء / سجاد حيدريان ٣٣
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا / إسحاق فاحص ٣٥
إلى الإسلام / سيد محمد ماري ٣٧
تزود أيها الطالب / قاسم حسيني ٣٩
آخر نصائح للشيخ شهاب الدين الشهيدي ـ رحمه الله ـ للطلاب والأساتذة في جامعة «أنوار العلوم خيرآباد» / سعيد خواننده ٤١
فتاوى الأنوار / ابراهيم يوسف بور ٤٣
مقابلة مع المشرف على الكتاتيب / محمد أحمدي، حذيفة دادرس ٤٤
أم لم تلدني / مجتبى أمتي ٤٥
كرة القدم / مجتبى أمتي ٤٥
من كسر الأصنام؟ / عبدالمجيد خدادادیان ٤٦
فقه الدعوة في كلام شيخ سعد ـ حفظه الله ـ / التعريب: فئة من طلاب الصف الرابع ٥٠
قف شامخا / لغازى جمل ـ رحمه الله ـ ٥٢
الأدب منحة ربانية / مجتبى أمتي ٥٣
اقتراح لأهل الدعوة / عبد المجيد خدادادیان ٥٤
قاموس اللغات والتعابير / سيد محمد طاهر سيد الحسيني ٥٦

ترحب المجلة باقتراحات المفكرين و أصحاب البراع في حركتها نحو إيجاد الوعي و الصحوة الإسلامية في الأمة، و تستدعي مساهمة جميع الكتّاب و أصحاب القلم في دورها الثقافي.

مجلّة الأنوار

مجلّة إسلامية، ثقافية، دعوية، علمية
تصدر من جامعة أنوارالعلوم خيرآباد ـ تايباد
المشرف العام:
الشيخ عبدالمجيد رجبعلي زادة
رئاسة التحرير:
الأستاذ عبدالواحد المؤمني (علي بائي)

المراسلات:
إيران ـ خراسان ـ تايباد ـ خيرآباد ـ
جامعة أنوارالعلوم، مجلة الأنوار.
الموقع : WWW.ANVARWEB.NET
Email:al_anvar@anvarweb.net

حديث لكل حديث

عبدالمجيد خداداديان

«العالم متغير، وكل متغير حادث، فالعالم حادث»
قلّ من لم يسمع بهذه القاعدة، القاعدة التي تحكي عن تغير العالم، ولا شكّ أنه كما قيل، فلو لم يكن كذلك لما حمِيَت سُويقات الأخبار، فكل يوم خبر، وكل ساعة حدث، حتى وإن أكثر القنوات تذيع الأخبار مرتين في النهار، مرة في الصباح ومرة في المساء، وأسسّت قنوات ومواقع خاصة بالأخبار، تذيع الأحداث ليل نهار، في كل ساعة أخبار جديدة، ساخنة، مما جعل الأرض بما رحبت قرية صغيرة.

لا تهمني تلك القنوات، ولا يهمني كل ما يذاع فيها من الأخبار، بل تهمني كيفية الحصول على الموقف الصحيح من كل حدث في أسرع وقت، بل ربما قبل أن يحدث الحدث أو يُسمع به، الموقف الصحيح الذي يضمن لصاحبه الأمن الكامل وراحة البال، ويجب أن يتخذه كل شخص حينما يسمع أي حدث وأي خبر.

أعلمُ أن الأمر ربما يبدو صعباً أو محالاً، وكل يطرح أسئلة ويقدم احتجاجات: لا بدّ أن يصبر المتتبع للأخبار حتى تعلَن آراء الخبراء والمتخصصين، ثم يبحث فيها عن الموقف الصحيح، وهذا الأسلوب سليم وليس بسريع، وآخر يقول: لا يمكن أن يكون الشخص على موقف صحيح من الأحداث قبل أن تحدث، هذا مجرد ادعاء فارغ ليست له حجة، وكل يطرح معارضات على ضد هذا الاقتراح.

لكنه في رأيي ممكن، بل سهل، أقول على سبيل المثال تقريباً وتسهيلاً للمسألة، لا شك أن الجرائم التي تحدث على وجه الأرض في مختلف أنواعها وفروعها تخرج عن حدّ الحصر والضبط، فهل من المعقول أن يصبر الناس بعد ارتكاب كل جريمة حتى يصدر المتخصصون والخبراء آراءهم فيها، ثم يسوطوها ويبحثوا فيها عن موقف سليم وردّ صحيح، بل جعلت لذلك قوانين، وكل قانون يشمل عدداً كبيراً من الجرائم، كل سلطان وضع قوانين لمن تحت سلطانه، وبذلك يعلم المجرم قبل ارتكاب الجريمة مصيره لو قبض الشرطة عليه، وكل بلد كذلكم رسم قوانين لمواطنيه.

وكذلكم هذا العالم برحبه لا يخرج من سلطان سلطان ومن حكم حاكم ومن مُلك مَلِك، وهذا السلطان أيضًا جعل لمن تحت سلطانه شرائع وقوانين، وشتان ما بين هذا الملك وتلكم الملوك، هذا الملك ملكه أزلي لا ابتداء له وأبدي لا انتهاء له، ملكه لا يزول ولا يحول، هذا الملك لا يجور ولا يحابي وملكه لا يرام ولا يُضام، وشتان ما بين هذه الشريعة وتلكم الشرائع، شريعة اللّه ثابتة، قائمة، عادلة، شافية، كافية، ناموس اللّه ليس فيه مثقال ذرة من جور وبغي، المظلوم حتماً فيه بلا شك منصور، والظالم حتماً فيه بلا شك مقهور، لا يتعرج عنه أحد، كل بالنسبة إليه سواء، ولا يستثنى منه أحد.

فإذا وقف أحد على شرع اللّه وطبّقه على نمط حياته لم يفاجئه حدث من أحداث الحياة، فكلما حدث حادث سرعان ما حدّد موقفه، بل كان على استعداد وموقف سليم قبل أن يقع، فلا تُقلقه كثرة الأحداث، ولا يُشوّشه اختلاف آراء الخبراء، ولا تشغله متابعة قنوات الأخبار.

جاء «كورونا» وهو من أحدث الأحداث، فأقلق الناس،

وحيرتهم آراء الخبراء، فمنهم من يقول: إنه من صنع البشر، ومنهم من يقول غير ذلك، وكذلكم اختلفت آراء الأطباء، فكل يوم رأي جديد، ولا يزال بعض الناس شاخصة أبصارهم إلى أفواه الأطباء حتى يعلنوا أن الحلَّ قد حلَّ، وأن الدواء قد جاء، وأن اللِّقاح له قد باح. فهؤلاء لا يزالون في حيرة من أمرهم وقلق واضطراب وتشويش، وكثير من الناس كانوا في أمن ورغد من العيش، إلا أن متابعة الأخبار جعلتهم مكتئبين، محبَطين بعد ما كانوا آمنين مطمئنين في بيوتهم، لا يترصدهم أي خطر.

بينما كان العارفون بشرع اللّه آمنين، مطمئنين في جوف الأحداث والأخطار على مرّ التاريخ.
جاء «كورونا» فكانت كل يوم للخبراء والمحللين رأي وموقف، ولم يزد الواقفون بشرع اللّه على تذكير قوانين ثابتة لن تنقص الأيام من كفاءتها. منها: «فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا»
«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»
«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»
«وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا»
«وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ»
فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.
هؤلاء ثبتوا ولم يتحيروا، ولم ينزعجوا، ولم يَقلقوا، ولم يَضطربوا، وعلموا أن «كورونا» ليس إلا مخلوقاً من أصغر المخلوقات، وهو ليس إلا تحت سلطان شرع اللّه، فقابلوه به، وعلموا أن لهم أجلاً مكتوباً ولم يكونوا ليستأخرون عنه ساعة ويستأخرون، فما الداعي إذاً للقلق والاضطراب على جمر الأوهام.

وهناك خبر وحدث آخر وهو صفقة القرن، ربما نسيه القوم بعدما انطفأت ناره، وكسدت سوقه، فيا عجباً كل العجب لمن تولى كبر هذه الفضيحة العظمى، هل تُراهم قرأوا كتاب اللّه مرة واحدة وفيه كل ما فيه من التحذير عن موالاة الكفار ولا سيما اليهود والتمسك بحبلهم المتآكل والانخداع بأشراكهم المزيفة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ، هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (آل عمران ١١٨ ـ ١٢٠)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا» (نساء ١٤٤)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (الممتحنة ١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (توبة ٢٣)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (مائدة ٥١)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (مائدة ٥٧)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (ممتحنة ١٣)

«تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا» (مائدة ٨٢،٨١،٨٠)

هذه حال قوم بحثوا عن الربح من وراء آراء بعض الخبراء والمتخصصين والمحلّلين، ولا شك أنهم لو نظروا في شرع اللّه عرفوا حالهم ومآلهم.
وفي الأخير أخاطب الخبراء والمحللين الغافلين عن شرع اللّه، الذين يؤثرون أوهاماً مختلقة، مفتراة على نواميس ثابتة، شاملة، كافية، وافية والمولعين بهم بواحد من تلكم النواميس: «قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ؟!»

الرأي والعقيدة

أحمد أمين

فرق كبير بين أن ترى الرأي وأن تعتقده، وإذا رأيت الرأي فقد أدخلته في دائرة معلوماتك، وإذا اعتقدته جرى في دمك، وسرى في مخ عظامك، وتغلغل إلى أعماق قلبك.

ذو الرأي فيلسوف، يقول إني أرى الرأي صواباً وقد يكون في الواقع باطلاً، وهذا ما قامت الأدلة عليه اليوم، وقد تقوم الأدلة على عكسه غداً، وقد أكون مخطئاً فيه، وقد أكون مصيباً.

أما ذو العقيدة فجازم بات لا شك عنده ولا ظن، عقيدته هي الحق لا محالة، هي الحق اليوم وهي الحق غداً، خرجت عن أن تكون مجالاً للدليل، وسمت عن معترك الشكوك والظنون.

ذو الرأي فاتر أو بارد، إن تحقق ما رأى أبتسم ابتسامة هادئة رزينة، وإن لم يتحقق ما رأى فلا بأس، فقد احترز من قبل بأن رأيه صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيره خطأ يحتمل الصواب، وذو العقيدة حار، متحمس، لا يهدأ إلا إذا حقق عقيدته. هو حرج الصدر، لهيف القلب، تتناجى في صدره الهموم، أرَّق جفنه وأطال ليلَه تفكيرُه في عقيدته، كيف يعمل لها، ويدعو إليها، وهو طلق المحيا، مشرق الجبين، إذا أدرك غايته، أو قارب بغيته.

ذو الرأي سهل أن يتحول ويتحور، هو عبد الدليل، أو عبد المصلحة، تظهر في شكل دليل، أما ذو العقيدة فخير مظهر له ما قاله رسول الله: «لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أدع هذا الذي جئت به ما تركته» وكما يتجلى في دعاء عمر -رضي اللّه عنه- : «اللهم إيماناً كأيمان العجائز»

لقد رووا عن «سقراط» أنه قال: «إن الفضيلة هي المعرفة» وناقشوه في رأيه، وأبانوا خطأه، واستدلوا بأن العلم قد يكون في ناحية، والعمل في ناحية، وكثيراً ما رأينا أعرف الناس بمضار الخمر شاربها، وبمضار القمار لاعبه.

ولكن لو قال سقراط: إن الفضيلة هي العقيدة، لم أعرف وجهاً للرد عليه، فالعقيدة تستتبع العمل على وفقها لا محالة، قد ترى أن الكرم فضيلة ثم تبخل، والشجاعة خيراً ثم تجبن، ولكن محال أن تؤمن بالشجاعة والكرم ثم تجبن أو تبخل.

العقيدة حق مشاع بين الناس على السواء، تجدها في السذج، وفي الأوساط، وفي الفلاسفة. أما الرأي فليس إلا للخاصة الذين يعرفون الدليل وأنواعه، والقياس وأشكاله. والناس يسيرون في الحياة بعقيدتهم، أكثر مما يسيرون بآرائهم، والمؤمن بعقيدته يرى ما لا يرى الباحث برأيه، قد منح المؤمن من الحواس الباطنة والذوق ما قصر عن إدراكه زرالقياس والدليل.

الناس إنما يخضعون لذي العقيدة، وليس ذوو الرأي إلا ثرثارين لا يعملون، عنوا بظواهر الحجج أكثر مما عنوا بالواقع، لا يزالون يتجادلون في آرائهم حتى يأتي ذو العقيدة فيكتسحهم.

قد يجود الرأي وقد ينفع، وقد ينير الظلام وقد يظهر الصواب، ولكن لا قيمة لذلك كله ما لم تدعمه العقيدة، وقلَّ أن تؤتى أمة من نقص في الرأي، ولكن أكثر ما تؤتى من ضعف في العقيدة، بل قد تؤتى من قبل كثرة الآراء أكثر مما تؤتى من قلتها.

الرأي جثة هامدة، لا حياة لها ما لم تنفخ فيها العقيدة من روحها، والرأي كهف مظلم لا ينير حتى تلقي عليه العقيدة من أشعتها، والرأي مستنقع راكد يبيض فوقه البعوض، والعقيدة بحر زاخر لا يسمح للهوام الوضيعة أن تتولد على ظهره، والرأي سَديم بتكوس، والعقيدة نجم يتألق.

ذو الرأي يخضع للظالم وللقوي، لأنه يرى أن للظالم والقوي رأياً كرأيه، ولكن ذا العقيدة يأبى الضيم ويمقت الظلم، لأنه يؤمن أن ما يعتقده من عدل وإباء هو الحق ولا حق غيره.

ومن العقيدة ينبثق نور باطني يضيء جوانب النفس، ويبعث فيها القوة والحياة، يستعذب صاحبها العذاب، ويستصغر العظائم، ويستخف بالأهوال، وما المصلحون الصادقون في كل أمة إلا أصحاب العقائد فيها.

الرأي يخلق المصاعب، ويضع العقبات، ويصغي لأماني الجسد، ويثير الشبهات، ويبعث على التردد، والعقيدة تقتحم الأخطار، وتزلزل الجبال، وتلفت وجه الدهر، وتغير سير التاريخ، وتنسف الشك والتردد، وتبعث الحزم واليقين، ولا تسمح إلا لمراد الروح.

ليس ينقص الشرق لنهوضه رأي، ولكن تنقصه العقيدة، فلو منح الشرق عظماء يعتقدون ما يقولون لتغير وجهه وحال حاله، واصبح شيئاً آخر، وبعدُ، فهل حُرِم الأيمان مهبط الإيمان؟

محمد ـصلّى الله عليه وسلّمـ رائد الأدب العربي

من المحاضرات التي تم إلقاءها في الجامعة

مجتبى أمتي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعا وسيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

قبل أن ألقي محاضرتي هذه أتوجه بالشكر نحو المعنيين والمقيمين لهذا الملتقى القيم، ملتقى يستهدف من خلال هذه المحاضرات تقويةَ الأدب العربي، والاطلاع على ذخائر هذه اللغة والأدباء الذين توارثوا هذا الأدب جيلاً بعد جيل، وكابراً عن كابر، هذا من فضل اللّه تبارك وتعالى ومنته علينا، أخصّ بالذكر الأساتذةَ المشفقين، الأعزاء، والطلبة النشطاء، الذين نشطوا في عقد هذا الملتقى، بارك اللّه فيهم، حياهم اللّه تبارك وتعالى، أوصلهم اللّه إلى جميع مقاصدهم، ما يحبها ويرضاها اللّه تبارك وتعالى.

أما المحاضرة التي سأتكلم عنها، محاضرة قيمة تحدى اللّه بها جميع الخلائق، منذ جاء محمد -صلى اللّه عليه وسلّم- إلى أن تقوم الساعة.

قال اللّه تبارك وتعالى عن أدب محمد -صلى اللّه عليه وسلّم- وعن كلامه القيم: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (النجم/٤)

وقال اللّه تبارك وتعالى عن معلمه الذي علمه الأدب ليتكلم به الخلائق، خلقاً أميا وأمة أمية لا يكتبون ولا يحسبون: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»

الخطاب والتخاطب من قبل نبي بعث لإنقاذ أمة لا تعرف الكتابة ولا تحسب، هذا الخطاب

والحديث عنه أيضاً في غاية من الصعوبة.

ولكن اللّه تبارك وتعالى حفظ نبيه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وعصمه من الخطأ إذ قال: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ» (النجم/٥) معلمه جبريل -عليه السلام- سفير اللّه تبارك وتعالى إلى أنبياءه -عليه السلام-.قال: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ» (النجم/٥-٧)

وقال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- في حديث مشهور رواه الأئمة المشهورون: «أوتيت جوامع الكلم». وقال -صلّى اللّه عليه وسلّم-في رواية أخرى: «أنا أفصح العرب، غير أني من قريش واستُرضعت في بني سعد»

في هذا الجزء من الحديث يشير رسول اللّه-صلّى اللّه عليه وسلّم- إلى فخر وافتخار أنه -صلّى اللّه عليه وسلّم- استرضع، استرضعته الحليمة السعدية، تكلم بالفصاحة والبلاغة كإنسان إضافة إلى ما رزقه اللّه سبحانه وتعالى من بيان تام.

قالت أم المؤمنين عائشة -رضي اللّه عنها- : «ما كان رسولُ اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- يسرد سردَكم هذا، ولكنه كان يتكلمُ بكلامٍ يبينه فصلٌ يحفظُه من جلسَ إليه»

هذا خصال الأديب، رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- كان أديباً.

وفي رواية أخرى عن عائشة أم المؤمنين -رضي اللّه عنها-: «أنَّ النبيَّ ﷺ، كانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لو عَدَّهُ العادُّ لَأَحصاهُ» كلام قصير، مختصر، يقع في القلب.

قال هند ابن أبي هالة -رضي اللّه عنه- من أدب النبي -صلّى

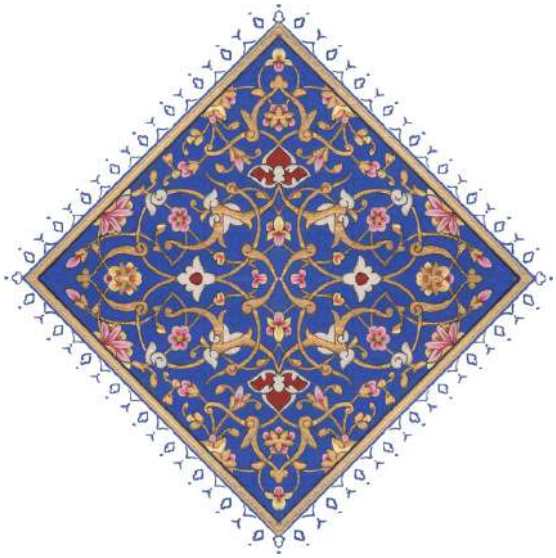

يقول الإمام ابن القيم الجوزية -رحمه الله- في الأدب النبوي وفي بلاغته -صلّى الله عليه وسلّم-:

«إن كلامه -صلّى الله عليه وسلّم- يأخذ القلوب، ويسبي الأرواح، ويشهد بذلك أعداءه، وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين، ليس بهذا مسرع، ولا يحفظ، ولا ينقطع، تخلله السكتات بين أفراد الكلام، بل هديه فيه أكمل الهدي»

اللّـه عليـه وسـلّم- الرفيـع: «كَانَ رَسُـولُ اللـهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- طويـلَ السـكوت، لَا يَتَكَلَّـمُ فِي غَـيْرِ حَاجَـةٍ، يَفْتَتِـحُ ْكَلَامـهَ وَيَخْتِمُـهُ بِأَشْـدَاقِهِ [أي : كان يفتـح فـاه، يتكلـم جيـداً، لم يكـن ليجعـل الآخريـن في مشـقة، بـل كان يفتـح فـاه ويُسـمع مـن حـضر عنـده] يَتَكَلَّـمُ بِجَوَامِـعِ الْكَلِـم، لا يتكلـم إلا فيـما يعنيـه، ولا يتكلـم إلا فيـما يبغـي الثـواب» وهـذا مـن أدب الأديـب.

قـال الجاحـظ وهـو مـن أئمـة الأدب، الـذي اشـتهر أنـه مـن أئمـة الأدب وذاع صيتـه وصـارت كتبـه مشـهورة وانتـشرت في الآفـاق، وفي الأوسـاط الأدبيـة، وهـو يصـف أدب النبـي -صلّى اللّـه عليـه وسلّم-: هـو الـكلام الـذي قـل عـدد حروفـه، وكـثر عـدد معانيـه، وجـل عـن الصنعـة، [أي مـن التصنـع والتكلـف، بعـض النـاس يتكلفـون ويتصنعـون] ونُـزِّه عـن التكلـف [كان -صلّى اللّـه عليـه وسـلّم- كـما قـال تبـارك وتعـالى: «وَمَـا أَنَـا مِـنَ الْمُتَكَلِّفِـينَ» لا أتكلـف في الـزي، في اللبـاس، في الدعـوة، في الأدب، في كل شيء «وَمَـا أَنَـا مِـنَ الْمُتَكَلِّفِـينَ». كيـف وقـد عـاب رسـول الله-صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم- في أحاديثـه التشـديق، شـأن الـذي يتكلـم ويكـون ثرثـاراً كثـير الـكلام، يريـد أن يجلـب الآخريـن فقـط، لا يريـد أن يدخـل في قلوبهـم شـيئاً، وجانـب أصحـاب التعقيـد] يقـول الجاحـظ مستغرباً كلامـه، معجَباً بـه: «استعمل المبسـوط في موضـع البسـط؛ والمقصـور في موضـع القـصر، إذا أراد أن يبسـط مسـألة فبسـطها وإذا أراد أن يقـصر فقصرهـا، وهجـر الغريـب الوحـشي [أي الـكلام الغريـب الـذي لم تسـمعه العـرب ولم تألفـه قلوبهـم، بـل كان يتكلـم بمـا ألفتـه العـرب] فلـم ينطـق إلا عـن مـيراث حكمـة [كانـت الحكمـة تنـزل عـلى قلـب رسـول اللّـه -صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم- فبتلـك

الحكمـة كانـت الكلـمات تتدحـرج عـلى لسـانه، ولم يتكلـم إلا بـكلام قـد حُـف بالعصمـة، وشُـيّدً بالتأييـد [مـن قبـل مـن؟ مـن قبـل جبريـل -عليـه السـلام-. «عَلَّمَـهُ شَـدِيدُ الْقُـوَىٰ» يُـسِّر بالتوفيـق، وهـذا الـكلام الـذي ألقـى اللـه المحبـة عليـه وغشـاه بالقلـوب، وجمـع بـين المهابـة والحـلاوة، [كان الصحابـة -رضي اللّـه عنهـم- جالسـين عنـد رسـول اللّه-صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم- كأن عـلى رؤوسـهم الطـير، لا يتحركـون] وبـين حسـن الإفهـام وقلـة عـدد الـكلام هـو مـع اسـتغنائه عـن إعادتـه وقلـة حاجـة السـامع إلى معاودتـه، لم تسـقط لـه كلمـة، ولا زلـت لـه قـدم، ولا بـارت لـه حجـة، ولم يقـم لـه خصـم[في الأدب العـربي، هـذا اعـتراف الجاحـظ] ولا أفحمـه خطيـب، بـل يبـدُّ الخطـب الطـوال بالكلـم القصـار، ولا يلتمـس إسـكات الخصـم إلا بمـا يعرفـه الخصـم [كان يحـضر مجلسـه الأعـرابي ثـم يطـرح مسـألة، فلـم يكـن لـه بـدّ مـن الـرد عليـه وإسـكاته، فـكان لا يسـكته إلا بمـا يعرفـه] ولا يحتـج إلا بالصـدق [اعـترف بذلـك أعـدى أعـداءه أبـو جهـل] ولا

يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المؤاربة، ولا يَهمز ولا يَلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر؛ ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً،

ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه - من كلامه - صلى الله عليه وسلم.

قال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» [وفقني الله تبارك وتعالى في هذه الليالي بتصفح هذا الكتاب القيم الغالي، أنصحكم بمطالعته، قال فيه الدكتور يعقوب صروف شيخ المجلات العربية: «يجب على كل مسلم عنده نسخة من القرآن أن تكون عنده نسخة من هذا الكتاب» هذا الكتاب عجيب جداً. تكلم في صفحات كثيرة عن إعجاز القرآن، ثم تكلم عن البلاغة النبوية في صفحات كثيرة.

يقول الرافعي -رحمه الله- في كتابه هذا: «ولم يعلموا أن هذه الفصاحة ما كانت إلا توفيقاً من الله تعالى إذا ابتعثه للعرب وهم قوم يقادون من ألسنتهم»

لم يأت بعد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يتكلم كما كان رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- يتكلم.

ويقول بعد فقرات، بعد ما تكلم عن الميزات البيانية لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «وليس في العرب قاطبة من جمع الله فيه هذه الصفات، وأعطاه الخالص منها، وخصه بجملتها، وأسلس له مآخذها وأخلص له أسبابها، كالنبي -صلّى الله عليه وسلّم-»

يقول الإمام ابن القيم الجوزية -رحمه الله- في الأدب النبوي وفي بلاغته -صلّى الله عليه وسلّم-: «إن كلامه -صلّى الله عليه وسلّم- يأخذ القلوب، ويسبي الأرواح، ويشهد بذلك أعداءه، وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين، ليس بهذا مسرع، ولا يحفظ، ولا ينقطع، تخلله السكتات بين أفراد الكلام، بل هديه فيه أكمل الهدي»

هذه كانت شهادات من الأدباء في الأدب النبوي، أما النماذج وأمثلة من بلاغة فريدة من نوعها.

قال السيوطي -رحمه الله- «أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- حبيب رب العالمين.

قال الخطّابي وهو من كبار المحدثين وشراح الحديث: «ومن فصاحته -صلّى الله عليه وسلّم- أنه تكلم بألفاظ اقتضبها، لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، كقوله: مات حتف أنفه، وحمي الوطيس، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. في ألفاظ عديدة تجري مجرى الأمثال»

إذا سمعت العرب بهذه الكلمات لأول مرة دهشت وتحيرت، قال أبو جهل وهو أعدى أعداءه: «ما سمعنا كلاماً قط أعذب مما حدث به محمد»

كلام فيه العصمة، فيه الحكمة، فيه الرحمة، لأنه كما قال الرافعي في كتابه «البلاغة النبوية»: كان يتكلم عن قلب متقطع، جريح، فيه الأنين، يشبه أنين الأمهات» للإنسانية الحائرة، ويسعى في إنقاذها، وما أجمل تصويره تبارك وتعالى إذ قال: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا»

أختم محاضرتي هذه بهذه الكلمات القصيرة، ما أردت التطويل، ولكني خفت أن تملوا، أكتفي بهذا القدر وأدعو الله تبارك وتعالى أن يتقبل مني ومنكم هذه المحاضرة، ويجعلها في ميزان حسناتنا، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأشكر الأساتذة الأجلاء الذين حضروا المحاضرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

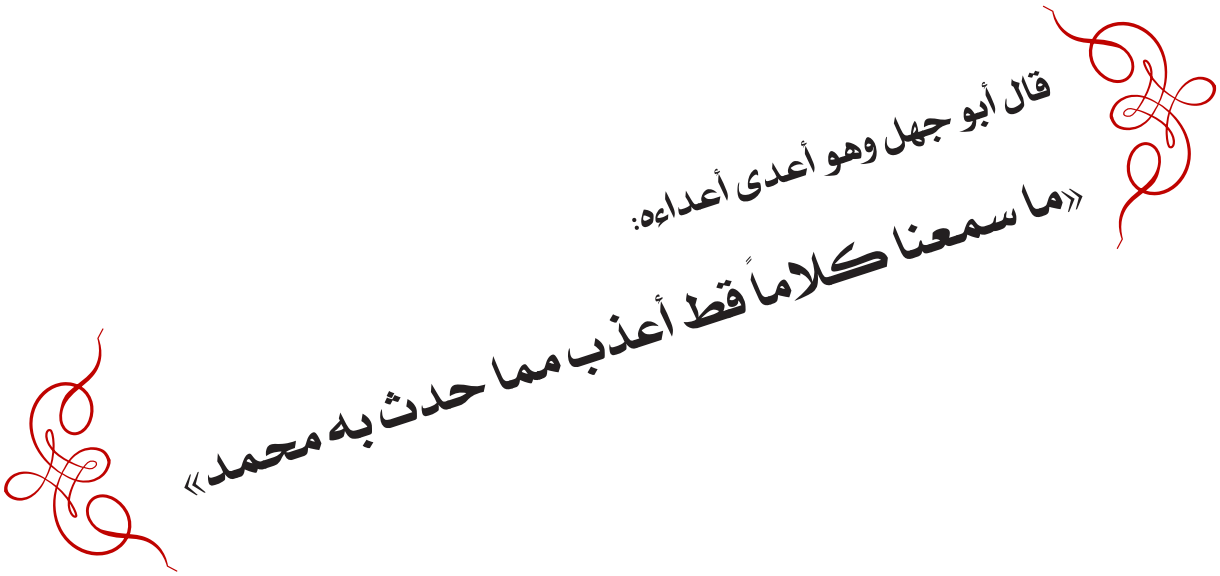

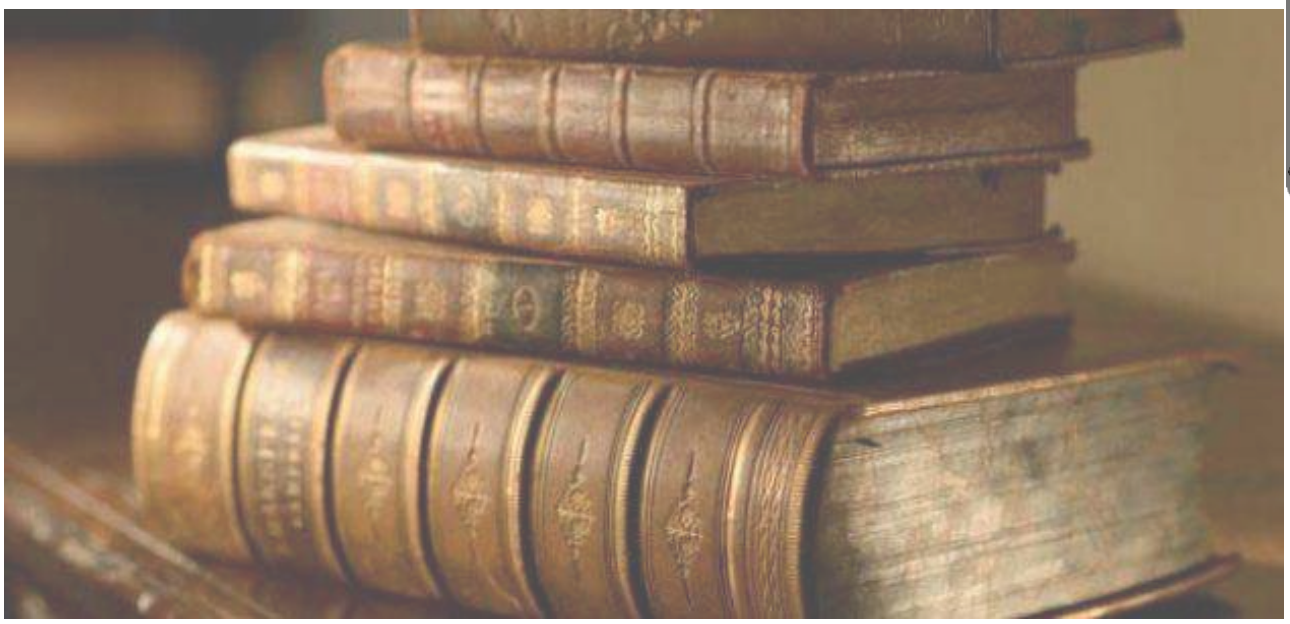

ما هو الأدب ومن هو الأديب ؟

من المحاضرات التي تم إلقاءها في الجامعة

عبدالغفار ميرهادي

الحمد لله رب العالمين والصلاة علي سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

حضرات الأساتذة الكبار والمشتغلين بالتربية والتعليم والطلبة الأعزاء أحييكم بتحية الإسلام وبتحية القرآن الذي جمعنا علي صعيد حب الأدب العربي ودراسته والغيرة عليه وإيثاره علي أدب البلاد والأوطان.

السلام عليكم ورحمة الله بركاته

يسرّني ويسعدني الحضور في ملتقى الأدب العربي وإلقاء كلمة متواضعة في الأدب العربي،

سادتي الطلبة!

كثيرا ما نسمع كلمة الأدب، والآداب ، والأديب والأدباء ونستخدم هذه الكلمة ولكن (عفوا) ربما لا نعرف معنى الأدب وتعريفه وعلومه وتاريخه وكتبه وفضله وهدفه، ففي هذا المجال أقدم وأذكر بالاختصار (مع اعترافي بأن الموضوع واسعة الأطراف و كثير الذيل) بعض ما يتعلق بموضوع الأدب العربي وأسأل الله تعالى أن يتقبل منا جميعا.

الأدب لغة واصطلاحا:

الأدب بسكون الدال هو دعاء الناس إلى الطعام والأدبة، والمأدبة، والمأدبة: كل طعام صنع لدعوة أو عرس، قال صخر الغي يصف عقابا:

كأن قلوب الطير في قعر عُشِّها
نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه «إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فتعلموا من مأدبته» شبّه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه.

أدُب يأدب أدبا: ظرُف وصار أديبا.(أدّبه المعلم): علّمه الأدب وربّاه. وفي الحديث أدّبني ربي فأحسن تأديبي. (تأدّب) تلقى الأدب. (تأدب بأدبه) اقتدى بسيرته ومثله استأدب به.

هناك تعريفات كثيرة للأدب: هو الكلام المتضمن للأخيلة الدقيقة، والمعاني الرقيقة، أوالكلام الذي يؤثر علي النفوس، ويثير العواطف، ويهذّب النفس، ويرقق الحس والخيال، ويثقف اللسان.(تاريخ الأدب العربي ص٦٢)

وشرح بعض الأدباء كلمة الأدب بالسليقة والتناسب برعاية اللفظ والمسمّى، ورعاية التناسب بين الألفاظ، ورعاية أقدار الناس، واقتضاء الحال، وأكدوا علي أن يشتمل الكلام على المحامد، وحسن الأخلاق، لأنها مادة الأدب.

وقالوا أيضا: صياغة فنية لتجربة بشرية. وقيل: الأدب تعبيرعن الحياة، وسيلته اللغة وقيل: الأدب فن التعبير الجميل.

و قال ابن‌خلدون رحمه الله في مقدمته: إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجادة في فني: المنظوم

والمنثور على أساليب العرب ومناهجهم.

علوم الأدب:

إنها علوم يحترز بها عن الخلل في كلام العرب لفظا وكتابة وهي ثمانية: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، ومنها فروع، وهي: الخط وقرض الشعر والإنشاء والمحاضرات والتواريخ.

(دائرة المعارف القرن العشرين فريد وجدي)

فضل الأدب وأهله وأهمية الأدب:

مرّ عمربن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم، فقالوا: إنا قوم متعلمين، فأعرض مغضبا، وقال: والله لخطؤكم في لسانكم، أشدّ علي من خطئكم في رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «رحم الله امرءً أصلح من لسانه».(أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي)

استأذن رجل على إبراهيم النخعي رحمه الله ، فقال: أبا عمران في الدار، فلم يجبه. فقال: أبي عمران فيالدار، فناداه: قل الثالثة وادخل. (معجم الأدباء)

وقال الأصمعي رحمه الله: قال لي أعرابي: ما حرفتك؟ فقلت: الأدب قال : نعم الشيء، فعليك به، فإنه ينزّل المملوك في حد الملوك. (معجم الأدباء)

ويقال: عليكم بالأدب، فإنه صاحب في السفر، ومؤنس في الحضر، وجليس فيالوحدة، وجمال في المحافل، وسبب إلى طلب الحاجة. (معجم الأدباء)

ولله درّ الشاعر:

لكل شيء حسنٍ زينة
وزينة العالم حسن الأدب
قد يشرف المرء بآدابه
فينا وإن كان وضيع النشب

وقال آخر:

من كان مفتخرا بالمال والنسب
إنما فخرنا بالعلم والأدب
لا خير في رجل حرّ بلا أدب
لا، لا، وإن كان منسوبا إلى العرب

تاريخ الأدب:

إنه يبحث عن أحوال اللغة، نثرها ونظمها وأساليب الكتّاب في العصور المختلفه منذ نشأة اللغة وتتبّع مراحل تطوّرها، والأسباب التي كانت وراء تغيّر الأساليب، فقسّم الأدباء تاريخ الأدب العربي إلي العصور الآتية:

العصر الأول العصر الجاهلي:

وهو عصر ما قبل الإسلام وينتهي بسطوع شمس الإسلام في ٦٢١م ومدّته حوالي مئة وخمسين سنة.

كان العرب قبل الإسلام أمة أميّة غالبا، لم تنتشر فيهم الكتابة،فكان أكثر اعتمادهم على الذاكرة، وحيث إن الشعر أقرب إلى الحفظ، لذلك أكثر ما يحفظه لنا التاريخ من النثر الجاهلي لا يتعدى الأمثال والحكم وخطبا قصيرة وبعض الوصايا وسجع الكهان.

نماذج من الأمثال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. مواعيد عرقوب. ربّ قول أنفذ من صول.

والشعر أقوي قسم من أقسام الأدب الجاهلي وهو ديوان العرب ويحمل أغرز مادة أدبية للعرب قبل الاسلام. والعرب يقسمون الشعر إلى الفخر، والحماسة، والمدح، والعتاب، والغزل، والوصف، والحكم وغيرها من الأغراض.

ومن فحول الشعراء في العصر الجاهلي، امرء القيس، ولبيد بن ربيعة العامري، وعنترة بن شداد العسبي، والنابغة الذبياني.

العصر الثاني:

هو العصر الإسلامي ويشتمل عهد بني أمية، ويبدأ بظهور الإسلام وينتهي بقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ ق خفّ إقبال الناس على الشعر عندما انتشر الإسلام فيهم بتأثير مقتضيات الحياة الجديدة التي جاءهم بها الإسلام فقد شغلتهم شؤونهم وهمومهم وأفكارهم الجديدة، وتغيّر بها مجرى سلوكهم وحياتهم، فلم يكن يسعهم أن يشتغلوا بالشعر بمثل ما اشتغلوا به فى العهد الجاهلي. ولكنهم لم يتركوه بتاتا، بل لجأوا إليه كلما مست حاجتهم إليه بتحفظ واحتياط، وفي الحدود التي رسمها لهم القرآن الكريم كما ظهر في شعر الصحابة رضي الله عنهم كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة الأنصاري وكعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنهم.

ومن نماذج شعر حسان بن ثابت في الحماسة والفخر والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

هجوت محمد فأجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه، ولست له بكفء
فشرّكما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا
أمين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه و ينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء

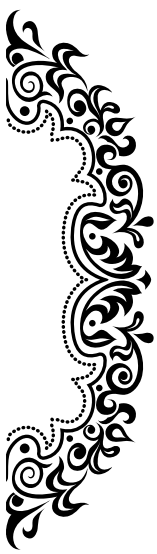

ولكن حاجتنا وحاجة هذا العهد وحاجة العالم العربي بصفة خاصة، هي الأدب الهادف السليم، الدافق بالحيوية المتدفق بالقوة الذي يحمل رسالة سامية سماوية، إنسانية، إسلامية عالمية.

لـــساني صارم لاعيب فيه
وبحري لا تكـــدره الدلاء

العصر الثالث العصر العباسي:
يبتـديء بسـقوط دولـة بنيأمية وينتهـي بسـقوط بغـداد بأيـدي التتـار عام ٦٥٦ هـ ويشـمل حكـم البويهيـين والحمدانيين والأخشـديين والفاطميـين والأندلسـيين.

العصر الرابع:
عـصر المغـول والأتراك:يشـمل عهـد المماليـك والغزنويـين والمغول والعثمانيـين في مـصر والشـام ووبـلاد العجـم.
العصر الخامس:
العـصر الحديـث ويبتـديء مـن حكـم الأسرة العلويـة بمـصر ويمتـد إلي عصرنـا هـذه.

وأما كتب الأدب:
فقـد ظهـرت كتـب كثـيرة في الأدب العـربي، أصولهـا كـما قـال ابـن خلـدون: أربعـة دواويـن وهـي أدب الكاتـب لابـن قتيبـة. وكتـاب الكامـل للمـبرد، وكتـاب البيـان والتبيـين للجاحـظ، وكتاب نـوادر لأبي عـلي القـالي البغـدادي (ت ٣٥٦هـ) ألفـه في مسـجد القرطبـة في الأندلـس بعـد أن رحـل إليهـا مـن بغـداد. ومـا سـوى هـذه الأربعـة فتبـع لهـا وفـرع ، ومـن الكتـب المشـهورة الأخرى: العقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه، ويتيمـة الدهـر للثعالبـي، وكتـاب الأغـاني لأبيالفـرج الأصبهـاني ألفـه في مـدة خمسـين عامـا، جمـع فيـه مـا عرفـه مـن الأغـاني التـي كان خـيرة المغنـين ينشـدونها ، وأخبـار شـعرائها ومنشـديها و المجالـس التـي أنشـدت فيهـا... وعـرض لتاريـخ الموسـيقا العربيـة، وتاريـخ الأدب العـربي وأيـام العـرب وأخبارهـم وأشـعارهم.
ينبغـي أن أذكـر مـا يقولـه الأديـب الأريـب العلامـة النـدوي رحمـه اللـه عـن الأدب العـربي والأديـب، إنـه رحمـه اللـه يعتقـد أنّ الأدب العـربي أصيـب بمحنـة وهـي تسـلط أصحـاب التصنـع والتكلـف علـى الأدب، الذيـن يتخذونـه حرفـة وصناعـة ويتنافسـون في تنميقـه وتحبـيره ليثبتـوا براعتهـم وتفوّقهـم، وليصلـوا بـه إلـى أغـراض شـخصية محضـة.
إنـه يضيـف أنّ الأدب قـد يكـون سـقيما، إن القـرآن يصـف الأدب السـقيم بكلمـة لاأبلـغ منهـا فيقـول: «زخـرف القـول غـرورا» نحـن نعيـش في عهـد الزخرفـة ، نحـن نعيـش في أدب مزخـرف، ولكـن حاجتنـا وحاجـة هـذا العهـد وحاجـة العـالم العـربي بصفـة خاصـة، هـي الأدب الهـادف السـليم، الدافـق بالحيويـة المتدفـق بالقـوة الـذي يحمـل رسـالة سـامية سـماوية، إنسـانية، إسـلامية عالميـة.
ويقـول: إنّ الأدب لايقـدر علـى التأثـير حتـى يكـون وراءه شـخصية قويـة، تفـرض أثرهـا، وتفـرض فكرهـا، ومنهـج تفكيرهـا علـى هـذه اللغـة وعلـى الشـعراء والكتّـاب كجـلال الديـن الرومـي، ومصلـح الديـن سـعدي الشـيرازي، وإقبـال وغيرهـم، ويرجـع السـبب في تأثيرهـم قـوة شـخصيتهم أولا وقـوة العقيـدة ثانيـا، وقـوة العاطفـة ثالثـا
فليكـن الأديـب صاحـب قـوة في شـخصيته وذا عقيـدة وذا عاطفـة؛ لأن الأدب إذا تجـرد مـن العاطفـة القويـة كان محـاكاة أو مضاهـاة، وكان أشـبه بمسرحيـة تمثـل، فقـوة العاطفـة هـي التـي تضفـي علـى الأدب القـوة والخلـود، وصلاحيـة الانتشـار، والحلـول في قـرارة النفـوس، والأديـب إذا لم تكـن عنـده العاطفـة فإنـه أشـبه بممثل.(نظـرات في الأدب العـربي)

(اقتباسات من مقدمة كتاب رسالة المسترشدين وتقاريظ العلماء)

المحاسبي

ـ رحمه الله ـ

ورسالته

محمود ميرسروري

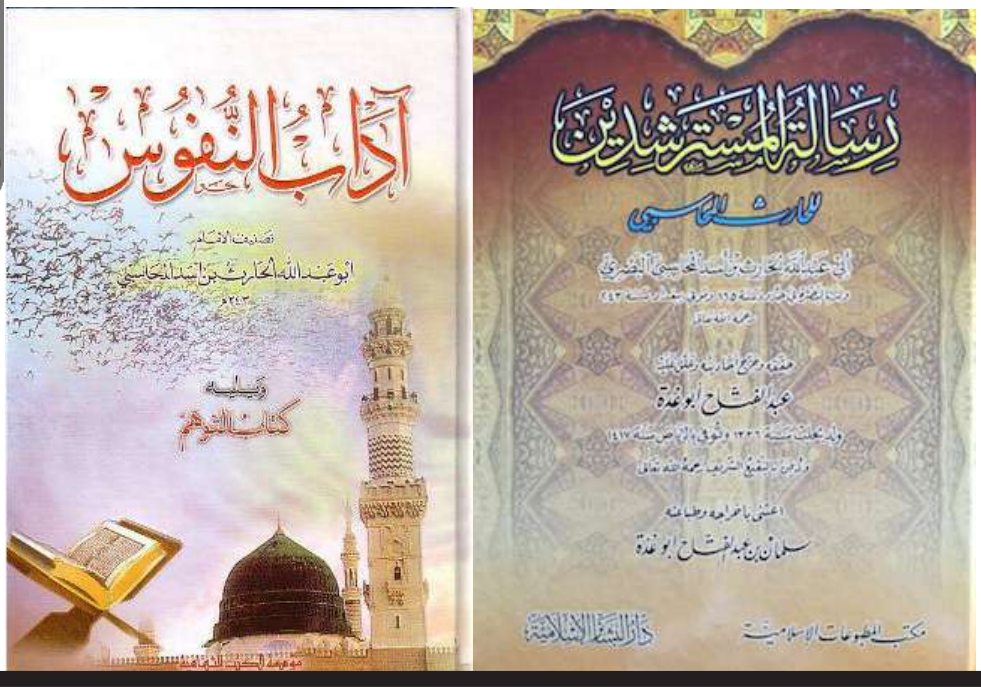

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى وعلى آله وصحبه.

لقد عثرت على كتاب مفيد للسالكين والصالحين والواعظين ولقي هذا الكتاب من القبول والاستحسان والانتشار الكثير والترجمة إلى اللغات المختلفة، وهو كتاب دراسي في الأخلاق للفتية والفتيات، والطلبة والعلماء.

هذا الكتاب هو «رسالة المسترشدين لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، ولد بالبصرة في حدود سنة ١٦٥ وتوفي ببغداد سنة ٢٤٣ -رحمه الله-

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه عبد الفتاح أبو غدة الحنفي المحدث الشهير، المولود بحلب سنة ١٣٦٣ هـ.ق وتوفي بالرياض ١٤١٧ ودفن بالبقيع -رحمه الله-

قال سلمان بن عبد الفتاح أبي غدة: «إن هذا الكتاب من أهم كتب الوالد ومن أغلاها لديه، وقد وضع فيه خلاصة علمه وحلمه، وزبدة تجربته ومعرفته في هذا الفن. فكم وكم كتب هذه التعليقات ببكائه ورواها وسقاها بدموعه وزفراته.

فقد كان -رحمه الله- يرنو من هذا الكتاب أن يكون معلماً ومناراً وسراجاً لمن أحب الاستقامة من شبان وفتيات هذا العصر خاصة وعموم المستهدين عامة.

قال الشيخ أبو غدة -رحمه الله- فقد أكثرت فيها من الشواهو والوقائع والحكايات عن السلف تأييداً لما تضمنته «الرسالة» من الإرشاد والتوجيه أو النهي والتحذير ليكون ذلك أرجى قبولاً للنفوس وأدفع إلى العمل والامتثال وأطيب على القلب والفكر من الأمر والنهي الصريح المباشر وقد حسّن القرآن هذا الطريق وقررها فقال: «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ»

وقال الإمام الجنيد -رحمه الله-: «الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب الأولياء، فقيل له: «هل لهذا من شاهد؟؟!! قال: «شاهد قوله تعالى: «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ»

وقال أبو حنيفة -رحمه الله-: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم وأخلاقهم وشاهد قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» وقوله سبحانه: «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»

أقسام التصوف ومكانة المحاسبي

١- التصوف النقي

كتب الشيخ مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين محمد مخلوف المتوفى سنة ١٤١٠ هـ.ق «كان الإمام المحاسبي من الرعيل الأول من الصوفية الصادقين وكان إماماً في الفقه والحديث والكلام، وله في علومها عدة كتب، ومصنفات وأكثرها في التصوف وتهذيب النفس والزهد وآداب السلوك، والتصوف الإسلامي تربية علمية وعملية للنفوس وعلاج لأمراض القلوب وغرس للفضائل واقتلاع للرذائل، وقمع للشهوات وتدريب على الصبر والرضا والطاعات»

هو مجاهدة للنفوس ومكابدة لنزعاتها ومحاسبة دقيقة لها على أعمالها وتروكها، وحفظ للقلوب عن طوارق الغفلات وهواجس الحظرات وانقطاع عما يعوق السالك في سيره إلى الله، وزهادة في كل ما يلهي عن ذكر الله، ويعلق بالقلوب سواه وهو معرفة لله ويقين وتوحيد لله وتمجيد وتوجه إلى

اللـه وإقبـال عليـه وإعـراض عـما سـواه وعكـوف عـلى عبادتـه وطاعتـه ووقـوف عنـد حـدوده وتعبـد بشريعتـه. فالتصـوف كـما تـرى لـب الشريعـه وروحهـا وثمرتهـا وحكمتهـا.

وقـد قـال سـيد الطائفـة الجنيـد: «علمنـا هـذا مقيـد بالكتـاب والسـنة، ومـن لم يحفـظ القـرآن ولم يكتـب الحديـث لا يقتـدى بـه في هـذا الأمـر، والطـرق كلهـا مسـدودة عـلى الخلـق إلا عـلى مـن اقتفـى أثـر الرسـول -صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم- ذلـك هـو التصـوف النقـي مـن الشـوائب الـذي لم يخالطـه زيـغ ولا شـطط، ولا جهـل ولا ابتـداع، وهـو تصـوف العلـماء والنسـاك العارفـين باللـه القائمـين عـلى حـدود اللّـه المتمسـكين بشريعتـه»

٢- التصوف المنتحل المبتدع

وهنـاك تصـوف زائـف انتحلـه قديمـاً فئـام مـن النـاس وأشربـوا تعاليـم الباطنيـة الحلوليـة وتدثـروا بدثـار الصوفيـة، اجتذابـاً للعامـة، وتغريـراً وخداعـاً وتلبيسـاً ودسـوا في تصوفهـم إلحادهـم ومقالاتهـم الشـنيعة في الديـن إذلالاً للمسـلمين، وقـد كَشـف خباءهـم وفَنّـد مزاعمهـم وأبطـل تصوفهـم كثـيرٌ مـن الأمـة، منهـم الشـيخ ابـن تيميـة والإمـام ابـن القيـم -رحمهـما اللّـه-

٣- التصوف المحترف المزوّر

وهنـاك آخـرون انتسـبوا إلى الصوفيـة زوراً واتخذوهـا سـمة وحرفـة وتوارثـوا فيـما بينهـم بدعـاً وشـعارات زائفـة، وتقاليـد منكـرة يـبرأ منهـا التصـوف.

فإحقاقـاً للحـق وإنصافـاً يجـب أن لا يطلَـق القـول في ذم الصوفيـة والتصـوف، بـل يعطـى كل فريـق حقـه مـن الـذم أو المـدح.

فليعـرف القـارئ أن الإمـام المحاسـبي صاحـب الرسـالة وأمثالـه مـن الصوفيـة إنمـا هـم مـن أولئـك الصوفيـة الصادقـين في نهجهـم وأقوالهـم وعلومهـم.

ثناء الأئمة الكبار على المحاسبي

قـال الشـيخ الإمـام زاهـد الكوثـري -رحمـه اللّـه-: «لقـد كان أثـر الإمـام المحاسـبي عـلى الإمـام الغـزالي كبـيراً، لقـد تبطـن الغـزالي كتـاب «الرعايـة» في كتابـه «الأصيـاد» أي في كشـف أمـراض النفـس وعلمهـا وبيـان طبقاتهـا وعلاجهـا.

قـال العلامـة «المناوي» في ترجمـة المحاسـبي في «الكواكب الدرية في تراجـم السـادة الصوفيـة» قـال أبـو منصـور عبـد القاهـر التميمـي البغـدادي: هـو إمـام المسـلمين في الفقـه والتصـوف والحديـث والـكلام، وقـال غـيره: «لـه المصنفـات النافعـة الجمـة بحيـث تبلـغ نحـو مائتـي مؤلـف وناهيـك بكتابـه «الرعايـة» قـال في «الإحيـاء» المحاسـبي حـبر الأمـة في علـم المعاملـة ولـه السـبق عـلى جميـع الباحثـين عـن عيـوب النفـس وآفـات الأعمال وأغـوار العبـادات، كلامـه جديـر بـأن يحـكى عـلى وجهـه»

قـال ابـن حجـر: «الحـارث المحاسـبي مـن أئمـة الحديـث والـكلام» وقـال الشـاطبي: «الحـارث المحاسـبي مـن كبـار الصوفيـة المقتـدى بهـم»

من أقواله:

١- لـكل شيء جوهـر، وجوهـر الإنسـان عقلـه، وجوهـر العقـل التوفيـق.

٢- خيـار هـذه الأمـة الذيـن لا تشـغلهم آخرتهـم عـن دنياهـم ولا دنياهـم عـن آخرتهـم.

٣- حسـن الخلـق احتـمال الأذى، وقلـة الغضـب، وبسـط الوجـه، وطيـب الـكلام.

٤- من لم يشكر اللّه على نعمته فقد استدعى زوالها.

٥- كل زاهـد زهـده عـلى قـدر معرفتـه، ومعرفتـه عـلى قـدر عقلـه، وعقلـه عـلى قـدر قـوة إيمانـه.

٦- الظـالم نـادم، وإن مدحـه النـاس، والمظلـوم سـالم وإن ذمـه النـاس، والقانـع غنـي وإن جـاع، والحريـص فقـير وإن ملـك.

٧- مـن صحـح باطنـه بالمراقبـة والإخـلاص زيـن اللّـه ظاهـره بالمجاهـدة واتبـاع السـنة.

٨- لا يصلُـح عبـد إلا أصلـح اللّـه بصلاحـه سـواه، ولا يفسـد عبـد إلا أفسـد اللّـه بفسـاده غـيره.

٩- صفـة العبوديـة أن لا تـرى لنفسـك مُلـكاً، وتعلـم أنـك لا تملـك لنفسـك ضراً ولا نفعـاً.

١٠- الإخـلاص إخـراج الخلـق مـن معاملـة اللّـه تعـالى والنفـس أول الخلـق.

من تأليفاته

١- «الرعاية لحقوق اللّه عز وجل» طبع في أوروبا ثم بمصر.

٢- التوهم

٣- رسالة المسترشدين

٤- رسالة الوصايا

٥- آداب النفوس

٦- شرح المعرفة

٧- بدء من أناب إلى اللّه

٨- المسائل في الزهد وغيره

٩- المسائل في أعمال القلوب والجوارح

١٠- المكاسب والورع والشبه وبيان مباحها ومحظورها

١١- ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه

١٢- البعث والنشور

١٣- كتاب في الدماء

١٤- كتاب في التفكر والاعتبار

١٥- رسالة المراقبة

١٦- التنبيه على أعمال القلوب في الدلالة على وحدانية اللّه

١٧- كتاب العظمة

١٨- القصد والرجوع إلى اللّه

١٩-كتاب النصائح

٢٠- مختصر كتاب فهم الصلاة

واقع مرير لا بد له من علاج

عبد الله ميادادبور

حينما نصغي إلى محادثات تجري بين الناس، نسمع شكاوى كثيرة من أفراد المجتمع، فإنهم يشكون من الواقع الذي هم فيه، ولا يرضون عن الحياة التي يعيشونها، وهم ساخطون عنها، ونشاهدهم في كثير من المجالس والمحافل والضيافات يبدون عدم رضاهم عن معايشهم.

إذا بحثنا عن قصة هذه المحادثات وأمعنّا النظر في أحوال الناس نجدهم صادقين في كلامهم، فإننا عندما نتفقد أحوال الناس، ونخوض فيما يجري بين أفراد المجتمع نواجه واقعاً مريراً أسوأ مما يُتذاكر بين الناس، فإنك إذا فتحت عينيك ترى مشاهد تسوء حالك.

حكى لي أحد قصةً قد شاهدها هو بأم عينيه، الرجل كان يروي بأنه كان جالساً في دكان، في ذلك الحين دخلت امرأة لشراء الدجاج، وقد ارتفع سعر الدجاج في تلك الأيام، فطلبت من البائع لحماً، وكلما تملكه هي من الفلوس عشرة آلاف، فاستغرق البائع في الضحك وخاطبها بلحن فيه السخرية والاستهزاء بأن هذا الثمن غير كافٍ لشراء الدجاج، فاحمرّ لونها من الحياء.

فهذه البائسة لم ترد شراء الأثاث المريحة، والمرافق الناعمة، وكذالكم لم تدخل دكانَ صائغ لشراء حلي لتتزين بها بل أرادت شراء ما تسدّ به جوعَها، أو لعلها قصدت هذا الدكان لتملأ بطون أطفالها الجياع.

وهكذا يكون أمرها أيَّ مكان وردت وشراءَ أي شيء قصدتْ، فهي ستنكّس رأسها وتخجل من نفسها وكل يسخر منها ويستهزئ بها.

ولا تنحصر هذه الحال فيها بل نجد كثيراً من الشيوخ والعجائز والأيتام كمثلها، ويتشابه عيشهم بعيشها، وبؤسهم وشقاؤهم ببؤسها وشقاءها.

ومن الناس من يشتغل بالأعمال الشاقّة من أجل الحصول على معايشهم ونفقاتهم اليومية، فليبارك اللّه فيهم، ولكن كثير منهم لا يجدون عملاً أو لا يقدرون عليه، فكم نطلع على موت أطفال ماتوا بسبب الجوع من التلفاز أو نقرأ ذلك في الجرائد والصحف.

ومن النساء من هُتك عرضه من أجل لقمة أو كسرة خبز، وهناك من العفائف من آثرت الموت بسبب العسر والشدة، ولكن لم ترض بهتك عرضها.

هذا هو الواقع الذي نواجهه في حياتنا ولكن يجب على أفراد المجتمع أن يفكروا في هذه القضايا ويبحثوا عن حلّ لهذه المشكلة.

إننا نجد أشخاصاً بين الناس يملكون ثروات كبيرة وفيهم أصحاب المصانع والشركات التجارية، يزيد رأس مالهم في المصارف على مليارات دولار، فإنهم لو تصدقوا بما فرض اللّه في أموالهم من الزكاة لكانت كافية جميع الفقراء والأيتام والأرامل.

ولكن مع الأسف الشديد لا يزكون عشر ما يلزمهم، ولو تصدق بعض هؤلاء الذين يعرفون بين الناس بالمحسنين والخيرين، لتصدقوا فيما يكون لهم رفعة ومكانة وشهرة، ولنَسُوا الذين وصفهم اللّه تعالى في كتابه بأنهم لا يسألون الناس إلحافاً.

إن مجتمعنا في حاجة شديدة إلى رجال تهمّهم حال الناس ويهتمون بأمور المساكين ويبحثون عن الذين أوقعتهم الشدة والإعسار في ضنك من العيش.

فيا أخواني!

إن هذا الواقع المرير لا بدّ له من علاج وهو بأيدينا، نعم! بيدي أنا وبيدك أنت!!! لا يمكن أن تنحلّ مشاكل المجتمع دائماً بأيدي الأثرياء، فأنا وأنت كذلك مسئولان تجاه ما يقع في الناس، كل بحسب استطاعته، إن للّه على عباده أن يساعدوا إخوانهم من استطاع إلى ذلك سبيلاً، فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد نجعل جميع طاقاتنا وقدراتنا في حل كل ما نواجهه من وقائع الحياة المريرة.

الإيمان القوي، اقتضاء الظروف الراهنة

إلياس نظري

إن القوىٰ العالمية كلها، بجميع ما تملك من كثرة العدد وضخامة العُدد، خاضت حربا ضد المسلمين، حرباً لم نعرف لها أولا ولا آخراً، حرباً انطلقت شرارتها من عواصم الكفر والطغيان، واتفقت أن تأتي على المسلمين لإطفاء أوارهم، وإزالة خضراءهم، وذبحهم من الوراء. هذا ما هزّ على المسلمين كيانهم، وكدر صفاءهم، وملك لبّهم وشغل بالهم، وظهرت بوادر الحزن والهمّ على قسمات وجوههم. وإن فاتتهم الفرصة هذه الساعة ولم يفكروا في الحل؛ سوف يلحق الضرر بالأجيال اللاحقة، فلات حين مندم والعضّ على بنان الندم.

تعالوا قبل أن نعتصر الأذهان لنستخرج حلولا من عندنا بعد أن يستغرق الفكر كثيراً من الزمان، نرجع إلى القرآن؛ فهو البيان أنزله المبدع المنان، نجد فيه ما يلائم جميع الأزمان، هو يا إخوان! لا يأمرنا إلا بالإيمان. تأملوا هذه الآية: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَٰهًا، لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا»

يتضح لكم المخرج من المآزق، والحل الوحيد والصراط المستقيم في هذه الأوضاع المتفاقمة المريرة المصابة بالتوتر والاضطراب.

هذه الآية لها أربعة جوانب، تسمى بمراحل الإيمان. من اجتازها واتصف بأعلاها، رشد واهتدى، وما غوى وصار مؤمنا كاملا، وأصاب الهدف الأسمى وأدرك الغاية النبيلة العليا من آية «فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ» الكريمة.

بكمال الإيمان يُنصر الإنسان، إن من لا إيمان له، مهما عمل أعمالا صالحة كالجبال، وبذل جهودا جبارة بالجنان، لا تجديه نفعاً، بل غاية ما تقال فيها: «هَبَاءً مَنْثُورًا».

نعم، يصف الله تعالى: الفتية الذين قاموا أمام الملك الجبار الذي تجاوز حده المسموح في الدنيا ولم يرض إلا بالتكبر والتجبر على المؤمنين، وإباء حكم الله في الأرض بالأنانية والتعلي، بالإيمان، قائلاً سبحانه: «فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ» عندما آمنوا؛ فكافأهم الله بازدياد الإيمان، يقول: «وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» مرحلة بعد مرحلة، ازدياد الإيمان بعد أن آمنوا وأذعنوا بالإيمان، فهاتان مرحلتان، تليهما مرحلتان، هما أشد وأصعب، مرحلة القيام، «إِذْ قَامُوا» هؤلاء لم يكتموا إيمانهم، ولم يقبلوا الظلم والضيم، ولم يتحملوا انطفاء جمرة الإيمان رأساً، قاموا أمام الملك، ولم يخافوا، ولم يجبنوا، ولم يترددوا، ولم يستكينوا، بل صدعوا بقول الحق: «فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا، لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا». وفي المرحلة الأخيرة بعد أن اجتاز ما قبلها، نالوا «وربطنا على قلوبهم» أي: ثبت الله قلوبهم وأحكمها، فلن تتزلزل بعده أبدا.

هذه أربع مراحل للإيمان، لم تكن لأصحاب الكهف ولا للصحابة -رضي الله عنهم- فحسب، بل لمن يحكّم ما أنزل الله؛ لأن القرآن دستور حياتنا، وخطة عملنا إلى يوم القيامة، ولسنا نرضى بغيره ولا نحكّم سواه.

الإيمان من العبد، فيجزيه الله بزيادة الإيمان، ثم القيام من العبد، فيربط الله على قلبه، حينئذ يكون الإيمان كإيمان الصحابة.

بهذا الإيمان تتزلزل جبال الكفر والطغيان، تهدمُ وتنفجر وتجري وتتحول كثيباً مهيلاً، وبه حقاً تصغر أنوف الملوك الجبابرة، الطغاة الطغام.

بهذا الإيمان وعد الله التمكين والاستخلاف في الأرض، بهذا الإيمان يمكننا أن ننزل الأعداء الذين مدوا أيديهم الخبيثة نحو القدس من عَلياء مجدهم الظاهر، ونلصق أنفهم بالرغام ونقطع أيديهم ونجعلها شلواً ممزعاً.

وبه، ثم به، ثم به، يدخل كل شيء تحت الإمكان لا بغيره.

يحلو لي أن ألفت انتباهكم إلى قصة في القرن السابع، تشبه قصتنا في العصر الحاضر، ولا أحسبها خروجاً عن الموضوع، نعم؛ لم تبق من القرن السابع إلا سنة واحدة، نرجع إلى سنة ٦٩٩ الهجرية، توجه التتار إلى دمشق، ينوي الغارة على الشام، الشام هي الشام، الأرض هي الأرض، لن تتغير ولن تبدل، ولكن الرجال ليسوا هؤلاء الرجال، والشجاعة لم بيق منها إلا اسمها، والجرأة محي اسمها ولم يبق إلا مغموراً في أنقاض التاريخ، توجه التتار، وقام أمامه سلطان مصر، الملك الناصر محمد بن قلاوون، ولكنه انهزم، فتوجهت عساكر السلطان إلى مصر راجعة، اجتمع شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- بأعيان البلد للتفكير في الوضع الحاضر، واتفقوا المسير إلى قازان حاكم التتار في العراق وفارس، حضروا عنده، وتحاوروا، يقول ابن الأنجا: «كنت حاضرا مع الشيخ، فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل، وغيره، ويرفع صوته على السلطان ويقرب منه، في أثناء حديثه، حتى لقد قرب أن تلاصق ركبته ركبة السلطان»، إن الشيخ لم يخف منه، وقال ما قال، خرج وبلغه الله ما أراده وصار سبباً لتخليص أسارى المسلمين من أيديهم، وهو يقول: «لن يخاف الرجل غير الله، إلا لمرض في قلبه، فإن رجلاً شكا إلى أحمد بن حنبل خوفه من بعض الولاة، فقال: لو صححت لم تخف أحداً، أي: خوفك من أجل زوال صحتك من قلبك».

ثم إن غازان طلب منه الدعاء، فدعا الشيخ بكلام بليغ له، ثم أكثر بالدعاء عليه، إن ظلم، وقاتل ليصيب ملك الدنيا الدنية، والسلطان يؤمن على دعائه، ويقول ابن الأنجا: «ونحن نجمع ثيابنا خوفا أن يقتل، فيطرطش بدمه».

سقى اللّه تكلم الأيام، هكذا قاموا، واستقاموا، ظهرت مشاهد، منقطعة النظير، ثم انقرضت، ولشيخ الإسلام بطولات كثيرة، أخرى، في شتى المواضيع ولم أذكر إلا ما

خطر ببالي، ونقش في لوحة ذاكرتي ولا أريد التعليق على هذه القصة، تكفينا نفس القصة، بل أقول: القصة لم تتخط رقاب الحقيقة لتكون أسطورة تروى، وتذكر، بل حظها من الحقيقة كامل، غير منقوص.

ولعلك سمعت هذه الأيام أيضا عن «صفقة القرن»، صفقة كانت لها أصداء، ملأت الآفاق، صفقة التآمر ضد المسلمين، صفقة المكر والدهاء بخيوطها المنسوجة للإيقاع في المسلمين، تريد اليهود أن تنشب أظفارها في قلوب المسلمين، وتستخرج وتتشرب ما بقي من دم العزة والحمية، ولا ترضى إلا بالقدس ليكون لهم وما لهم فيه ذرة من حق، بالله عليك قل: من يقوم وبمن يزكو أن يقوم في هذه الأوضاع الخطيرة الدقيقة؟

إن أصحاب الضمائر الحية، والقلوب الواعية، والنفوس المتوثبة، لا يستمدون إلا بالإيمان القوي، والحمية الدينية التي تنشأ منه، هؤلاء يرقبون الإشارة، ولا يسمحون بالتأخير أو الإرجاء يوماً واحداً، بل دقيقة واحدة، ينتهزون الثواني ولا تفوتّهم أبداً.

هذه القضية، ليست قضية تقبل الإغماض والتغاضي عنه، قضية يشم منها نضال صعب كبير، نضال يجري فيه السواقي من الدماء، من الأعداء والشهداء، نضال ينجلي فيه عن ركام من الجثث، إما منا وإما من الأعداء، ولا بد وإن خضنا حرباً معهم ولم نهبهم؛ فسوف نحوز المجد التليد، والعزة المترائية من بعيد وإلا فلا، فليس «إلا»، إن شاء الله.

العربي أكمل اللغات

محمد شه بخش

اللسان من أهم الوسائل لإيجاد الإرتباط بين الناس وهذا الاستعداد (التكلّم و التحدّث) من أعظم نعمات اللّه تعالى الّتي أشار به القرآن: «عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (رحمن/٤) (الكتاب الأساسي لجامعة أم القرى)

يتواصل النّاس في الدنيا بلغات مختلفة وإحدى هذه اللغات اللغة العربية الّتي هي من أكمل اللغات في العالم.

قد اختار الله سبحانه وتعالى اللسان العربيّ لحمل الرسالة الخاتمة، ونصّ في القرآن الكريم على عربية الكتاب في آيات عديدة، منها: «وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» (نحل/١٠٣) وقوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (يوسف/٢)

وقد اغتنت الأمّة الإسلامية في سالف عهدها باللسان العربي، وعدّته هدفاً يراد لذاته لا مجرد وسيلة لحمل الرسالة، وسارت الأمة على ذلك؛ فكان لها العزّ والتّمكين. (الكتاب الأساسي لجامعة أم القرى)

وفي هذا العصر اهتمّ كثير من المسلمين والعرب بتعلّم اللّغة العربية وتعليمها. وعناية المسلمين (في القديم و الحديث) له اسباب كثيرة، أهمّها: أنّ اللّغة العربية من الدين، قال ابن تيميه (رح): «معلوم أنّ تعلّم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية» وقال أيضا: «إنّ اللّغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلّا باللّغة العربية، وما لا يتمّ الواجب إلّا به، فهو واجب» (ابن عربي. د.عثمان يحيى)

فالعبادة من صلاة ودعاء وتلاوة للقران الكريم، وكثير من شعائر الإسلام لا تُؤدّى ولا يتمّ فهمها وتدبّرها إلّا باللغة العربية، ولم يُجز أحد من الأئمّة مطلقاً، أن تؤدّى الصلاة بغير العربية والصلاة فرض عين.

معرفة اللغة سبب من أسباب التيسير، كما قال الله تعالى: «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (دخان/٥٨).

قوّتها سبب لعزّ الإسلام والمسلمين، قال مصطفى صادق الرافعيّ: «ما ذلّت لغة شعب إلّا ذلّ، ولا انحطّت إلّا كان

أمره في ذهاب و إدبار، و من هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة» (العربية بين يديك. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان)

«اللسان العربيّ شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم الّتي بها يتميّزون» كما قال ابن تيميه -رحمه اللّه-

اللغة العربية من أقوى الروابط بين المسلمين، الأمم تحرص على تعليم لغاتها؛ لتُقرِّب المتعلمين إليها، فالمشابهة في الظاهر، ومنه اللغة تورث المشابهة في الباطن، ومنه قضايا الثقافة و العقائد. (مختارات من أدب العرب للندوي -رحمه اللّه-)

وفي كتابة أخرى قال الثعالبي إمام اللغة: من أحبّ الله تعالى، أحبّ رسوله محمداً -صلّى اللّه عليه وسلّم- ومن أحبّ الرّسول العربيّ، أحبّ العرب ومن أحبّ العرب، أحبّ العربية الّتي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحبّ العربية عُني بها وثابر عليها، وصرف همّته إليها.

وأيضا قال سيدنا عمر -رضي اللّه عنه-: تعلّموا العربية فإنّها من دينكم»

ثم فضلاً عن أنّها لغة ديننا، بل إنها أثّرت في لغات الشعوب الإسلامية كالفارسيّة والأرديّة والسّواحليّة؛ فأقرضتْها كثيراً من الألفاظ وكُتب كثير من تلك اللّغات بالحروف العربيةّ. (تاريخ الأدب العربي. أحمد حسن زيات)

واقترضت لغات أخرى بعض الألفاظ العربية، مثل الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة، ونحن نستطيع أن نتعرّف بها أي اللغة العربيّة على ثقافاتهم وحضاراتهم.

كما ذُكر قبل ذلك أنّ أكثر الأعلام والعلماء المهرة أكّدوا وقرّروا بكمال هذه اللّغة وأهمّيتها حتى صرّحوا بلزوم تعليمها كما يقول الشهيد المطهري: «اللسان العربيّ ليس لسانَ قوم واحد، بل هو لسان أهل الإسلام ومن أهمّ وظائفنا أن نحفظها ونُعلّمها.

المراجع:

١. الكتاب الأساسي. جامعة أم القرى

٢. ابن عربي. د.عثمان يحيى

٣. العربية بين يديك. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان

٤. مختارات من أدب العرب. الندوي

٥. تاريخ الأدب العربيّ. أحمد حسن الزيّات

يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة

حسين جانبيجي

كل ما أرى الأمة الإسلامية كيف هي غريقة بحار الذل واللؤم وأينما يوجد ظلم فهو على مسلم أو مسلمة وعندما يذكر عن الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض فمعهم يذكر ويسمى «الإرهاب» ويستحي المسلم في عديد من البلاد أن يعرف نفسه مسلماً أو أن يعرّف نفسه ويقول: أنا من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-

وا أسفا!!

وعندما أتصفح التاريخ وأتوسم في ماضي الأمة الإسلامية أرى فيه العزة والكرامة مع الفخر والسعادة وتفيض عيناي.

نعم!

عندما أقرأ أن أصحاب الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- كانوا يقتحمون البحر والبحر ذليل، هادئ، مستقر تحت أقدام خيولهم، عندما أقرأ أن أعداء الصحابة ارتعدت أوصالهم من نعير تكبيرات هؤلاء الأبطال.

عندما أقرأ أن شعوب بلاد مختلفة عندما تحرروا من أغلال ملوكهم الجبارة كانوا يعتنقون الإسلام على حبهم غراميين.

عندما أقرأ أن أول المخترعين والمكتشفين هم المسلمون في القرون الأولى، وأن الأوربيين الذين لم تكن لهم أي حضارة وثقافة، أخذوا بأسباب الحضارة من المسلمين بأندلس، مفتخرين مباهين بما يستلمون من جامعات المسلمين من وثائق علمية.

عندما ألقي نظرة عابرة على البلاد الشرقية من قارة «آسيا» كيف أسلموا واعتنقوا الإسلام بحسن معاملة المسلمين وصدقهم في التجارة.

ثم لما أستعرض أحوال المسلمين اليوم وأتفكر فيها، فلا غرو إن أبكي دماً فضلاً عن الدمع.

عندما أستغرق في التفكير بحثاً عن السبب، سائلاً نفسي ما هي العلة؟

المسلم الذي كانت شواطئ السعادة والعز وسواحل الأمن وبلاد الأفراح ملكاً له الآن يعاني سكرات الموت ويتمسك بشذرات الحياة في لجج الذل والمهانة.

لا أصل بعد تفكير طويل إلا إلى أن «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ».

قال سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «لم تُنزل أي مصيبة إلا بالمعصية ولم تُرفع إلا بالتوبة إلى الله -عز وجل-.

من المحتوم أن بصمات المعاصي والذنوب في حياة المسلم تحرمه من النعم والعزة والكرامة ترميه من شعفات الجبال إلى وقبات الذل والخَوَر!

أمة إذا قابلت عدواً خداعاً ماكراً أرسلوا إليها النساء العاريات في ساحة الحرب لم تفتتن بهنّ، بل استقبلتهنّ بسيوف صارمة، متعالية تنزل على كل فتنة فتجعلها إرباً إرباً وتستأصل جذورها ولا تتلوث بنجاستها ولا تتكدر صفاءها ونقاءها ولمعانها بظلمة الفتن.

أمة صدّقت أن «السيف بالساعد، لا الساعد بالسيف».

إنهم أثبتوا للعالم أن قوة السيوف بالأيدي التي تبطشها، وبالقلوب التي تحركها، وبالأهداف السامية التي تجعلها تعلو وتجعلها تهبط، بغايات تدفعها وبحدود تكبحها.

أمة أثبتت أن المؤمن بمعنى الكلمة ليس أسطورة، وأن الإيمان ليس خيالاً وأن متوقعات الإسلام ليست أحلاماً وهتافات فارغة، أمة أثبتت أنه قد يكون لا بد من الموت دون الحياة.

أمة إذا أخبرة بخرمة الخمر وهي مشغوفة بحبها فتركها وهي على شفتيها وإذا عثروا على الغنائم في المعارك بكَوا فرقاً من أن تكون هي أجورهم في الدنيا.

أما اليوم أرى الأمة المسلمة تعصي ربها وتعتدي حدوده وتنبذ أحكامه لأشياء تافهة، ثم لا يحضرها أي هم ولا غم.

على الحقيقة إن هذه المعاصي المغضوبة والأعمال البغيضة هي السبب في حرمانها من العزة والسعادة والسيادة والتقدم، فلو نريد نحن أن نستردّ عزتنا ومجدنا الفقيدَين في العالم، فلا مفرّ من التغيير، فإن من سنن الله تعالى التي لن تجد تبديلاً ولا تحويلاً

أنـه «لَا يُغَـيِّرُ مَـا بِقَـوْمٍ حَتَّـىٰ يُغَـيِّرُوا مَـا بِأَنْفُسِـهِمْ» ونقـوم بإصـلاح أعمالنـا ونـدع ونـترك الفواحـش والذنـوب ونتوجـه إلى عبـادة اللّـه تعـالى، حتـى تسـيّر الأعـمال الصالحـة وراء الأحـوال المطلوبـة، المنشـودة، المرضيـة.

لـو أردنـا أن نصلـح جميـع مـا في أمـة محمـد مـن المشـاكل فهـذا عمـل صعـب، مضـنٍ، قريـب مـن المحـال، لأن الأمـة ضعيفـة جـداً في جميـع المجـالات: المامـلات، والمعـاشرات، والأخلاقيـات، العبـادات والإيمانيـات. القيـام بإصـلاح هـذه كلهـا يسـتغرق وقتـاً لا يحـصى ولا يُعـدّ، ولكـن إذا تنظـر في إلى آيـات باهـرات مـن كتـاب اللـه وتـدرس السـنة النبويـة، تـرى أنـه سـبحانه وتعـالى يدلّنـا عـلى عمـل هـامّ هـو سـبيل النجـاة والخـلاص مـن الفحشـاء والمنكـر، إنمـا هـو الصـلاة. قـال اللّـه تعـالى: «إِنَّ الصَّـلَاةَ تَنْهَـىٰ عَـنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَـرِ» (العنكبـوت ٤٥)

وقـال -عليـه الصـلاة والسـلام-: «إنَّ أوَّلَ مـا يُحاسَـبُ بـهِ العبـدُ يـومَ القيامـةِ مـن عمَلِـهِ الصلاةُ، فـإنْ صلُحَـتْ فقـدْ أفلَـحَ وأنْجَـحَ، وإنْ فسَـدَتْ فقـدْ خـابَ وخَـسِرَ، وإنِ انْتقَـصَ مـن فَريضَتِـهِ قـال الـربُّ: انظُـرُوا هـل لعبـدِي مـن تَطُـوُّعٍ؟ فيُكْمِـلُ بِهـا مـا انْتقَـصَ مـن الفريضـةِ، ثـمَّ يكـونُ سـائِرُ عمَلِـهِ عـلى ذلِـكَ»

روى مسـلم عـن عبـد اللـه بـن مسـعود -رضي اللـه عنـه- أنـه قـال: قَـدْ رَأَيْتُنَـا وَمـا يَتَخَلَّـفُ عَـنِ الصَّـلَاةِ إِلَّا مُنَافِـقٌ قَـدْ عُلِـمَ نِفَاقُـهُ، أَوْ مَرِيـضٌ، إِنْ كَانَ المَرِيـضُ لَيَمْـشِي بَـيْنَ رَجُلَـيْنِ حَتَّـى يَـأْتِيَ الصَّـلَاةِ، وَقَـالَ: إِنّ رَسـولَ اللـهِ -صَـلَّى اللَّـهُ عليـه وسـلَّم- عَلَّمَنَـا سُـنَنَ الهُـدَى، وإِنَّ مِـن سُـنَنَ الهُـدَى الصَّـلَاةَ فِي المَسْـجِدِ الـذي يُـؤَذَّنُ فِيـهِ»

نصّـت الآيـة عـلى أن الصـلاة سـبب تـرك الفحشـاء والمنكـر، ولكـن المـراد بالصـلاة هنـا صـلاة يراعـي المصـلي فيهـا جميـع الأركان والآداب، (سـننها ومندوباتهـا) مـع الخشـوع والخضـوع متوجهـاً إلى اللّـه تعـالى.

نعـم! هـذه الصـلاة بهـذه الكيفيـة لتنهـى المـرء عـن الفحشـاء والمنكـر وسـيفتح للمـرء أبـواب السـعادة والفـلاح في الداريـن، وتحـول حـال مـن يقيمهـا إلى أحسـن الحـال. فلـو حـاول كل فـرد مـن أفـراد الأمـة لإصـلاح صلاتـه إياهـا حصـولاً عـلى حقيقيـة الصـلاة فضـلاً عـن إضاعتهـا وتركهـا لأسـباب وأعـذار تافهـة، بـل يجعـل الصـلاة أكـبر همـه في حياتـه ويتعلـم الصـلاة الكاملـة التامـة بجميـع مـا فيهـا مـن الفرائـض والواجبـات والسـنن والآداب، ثـم يجهـد نفسـه في الوصـول إلى حقيقـة الصـلاة والعثـور عليهـا سـتتغير هـذه الأحـوال المؤسـفة إن شـاء اللّـه تعـالى، ونسـترد مجدنـا مـن جديـد في العـالم.

هنـا بعـض الإرشـادات لفضيلـة الشـيخ محمـد يوسـف كاندهلـوي -رحمـه اللّـه تعـالى- للحصـول عـلى حقيقـة الصـلاة:

١- المحاولـة اليوميـة، بـأن يخُـصّ وقتـاً يوميـاً يصـلي فيـه عـلى الأقـل ركعتـين بجمـع الخاطـر ورعايـة جميـع الأركان والآداب والمحافظـة عـلى خضوعهـا وخشـوعها.

٢- الدعاء يومياً لهذه الغاية السامية

٣- الدعـوة إلى حقيقـة الصـلاة وقدرتهـا وتأثيرهـا البالـغ ومـا وعـده اللّـه مـن الأجـر والتوفيـق للمصلـين.

أرجـو يومـاً أرى فيـه الأمـة وهـي تقيـم الصـلاة الحقيقيـة، حتـى يحـوّل اللّـه تعـالى الأحـوال إلى أحسـن الحـال.

كن جُليبيب زمانك

إدريس إسحاقي

إن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- أما بعد:

كنّا حروفا في الكون بلا صوت، فأصبحنا مصاريع متناسقة بالرسالة.

«أينقص الدين و أنا حي»!... كلمة قيلت يوم الردة. وبالطبع أنت تعرف قائلها، أجل! إنه قالها صاحب النبي -صلى اللّه عليه وسلّم- وخليفته أبوبكر الصديق -رضي الله عنه-.

«لو ماتت شاة على شط الفرات ضائعة لظننت أن الله تعالى سائلني عنها يوم القيامة»!... وهذه هي كلمة تعرف أيضا قائلها. نعم... أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وقد قال كلمته هذه وهو كان يرسل جيوشه إلى أنحاء العالم لإقامة العدالة والأمان للناس.

لو كان في نطاق هذه المقالة لوودت أن أجمع جميع مقولات أسود الصحابة وأبطالهم. لكن ما هو أردته عن نقل الكلمتين اللتين إحداهما ألقيت من لسان الذي قام أمام الفتنة الردة، بعد وفاة النبي -صلى الله عليه و سلم- وكان حامل لواء الاستقامة في مسيرة الفتح والنجاح للإسلام والمسلمين، وأخرى ألقيت من لسان الذي كان بوّابة بنفسه غلّقت باب الرجاء أمام الفتن؟

فاستمع إلى حديث نفسي، ما كان يدور في بالي ذات ليلة إذ أوقعت النظر في أحوال العالم و الأزمات التي وقع فيها عالم الإسلام بل وقعت فيها البشرية.

نظرت إلى جاهلية قد عادت مرّة أخرى بأشد وأكثر ظلمة من الجاهلية في العهد النبوي. جاهلية معقّدة تلبس ملابس جديدة، وثياب عديدة بألوان مختلفة تجتذب العقول والقلوب. جاهلية تقلّب الباطل بين أيديها وتزيّنه في أعين الناس حتى يتصوروا أنه الحق. كأنّ هذه الجاهلية أقامت بدور المشعْوذ الذي يخفي الحقيقة بالخدعة والمكر عن عيون الناس.

ثم نظرت إلى الإلحاد والعلمانية التي قد انشرت في العالم وتخلّلت دُمُغ الناس كما يسري الدم في العروق وهم يستمسكون بها حتى تتخلص أنفسهم من حقيقة وجود الله عزوجل، وقواعد شريعته إلى الفكرة الدهرية التي توصل أصحابها إلى ما تشتهي النفوس من اتباع الهوى، والتلذذ بالشهوات، والمحرمات. فرأيت قليلا من الناس استعبدوا كثيرين منهم بهذه الأغلال ولكن بشكل الأحكام، والقواعد البشرية المضلّة تحت ظل الحكومات، والقوات.

ومن العجب أن هؤلاء المستعبدين هم يفرحون في غفلة بقليل من الدنيا وما فيها عوضاً عمّا يؤخذ منهم! وأما قضية الإسلام والمسلمين، لا يحتاج إلى ذكرها! لأننا نحن نرى أزمات عالم الإسلام بأعيننا! أزمات من الظلم على المسلمين، وسفك دمائهم بأيدي الكفار والمشركين، وتعرض وانتهاك حقوقهم وعروضهم من الخونة المنافقين، والهجوم على الدين كله.

وهنا ما كان يدور في بالي مهما كنت متحادثا مع نفسي: «أين أبوبكر الصديق حتى يقوم وحده أمام تيارات الردة والفتن؟ وأين عمر الفاروق حتى يقوم بإطفاء نار الحرب الذي قد شن على الإسلام ويضرب عنق الظلم والاستكبار بسيف العدالة؟

فردّت عليّ نفسي: أما أنت مسلم؟! أما أنت مؤمن بالله؟! أما أنت من أمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟! أما وصل إليك خبر بكاء النبي -عليه الصلاة والسلام- لاشتياق رؤية إخوانه بعده؟ الذين يقومون بحمل رسالته الخالدة إلى قيام الساعة. الذين ابتعثهم الله -عزوجل- ليخرجوا عباده من ظلمات الجهل، والكفر، والشرك وينجّوهم بإذن الله من القوم الظامين، ومن جور المستكبرين. واعلم أن الله لم يتغيّر، وأن الرسالة لم تتغيّر ولكن الذي تغيّر هو أنت! فكن أنت بنفسك صدّيقا وارفع لواء الإسلام وحدك في طريق العزّ والفتح، وكن أنت بنفسك فاروقاً بين الحق والباطل لكي تصبح باباً مفتوحاً للخير لجميع العالم بعدلك.

تأمّلت فيما حدثتني نفسي ثم قلت لها: «كيف أكون كالصديق وإنه كان إيمانه يعادل إيمان جميع الأمة؟! وفي هذه الأمة عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وستة باقية من العشرة المبشّرة. وكيف أكون كالفاروق وهو لم يكن قط سالكاً فجّاً إلا سلك الشيطان فجّاً غير فجّه؟! ثم قلت لنفسي وقلبي مليء من الحزن: إذا لست أستطيع أن أكون بمثل الصديق، والفاروق، ولا بمثل عثمان، وعلي، وحمزة أسد الله، و...، فبمثل أي بطل أكون؟!

سكتت نفسي لحظات ثم خاطبتني فقالت: «كن جليبيبا! نعم! ... كن جليبيب زمانك!» فسألت عنها متعجّبا: «أأكون بمثل جليبيب؟!» فردّت عليّ: «أجل! أما قرأت قصته؟ فأعد واقرأ مرة أخرى.»

جُليبيب -رضي الله عنه- و أرضاه؛ صحابي جليلٌ لا يعرفه الكثير منّا، لأنه كان فقيرَ الحال، لكنه كان غنيًّا بالإيمان. كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحبّه حبّاً شديداً. ليست له أسرة معروفة ذات حسب ونسب عالية، ليس عنده مال، ولا منصب، ولا شيء، فقير، رثّ الثياب، دميم الخِلقة، حسن الخُلق، وكانت فيه دعابة، وكان عزبًا، ولكن كان في فترة شبابه، فترة الطاقة والحيوية والنشاط، فترة الصحة والقوة، وله أثر عظيم فصار عظيماً من العظماء، وقد سجل التاريخ اسمه بحروفٍ من نور. قال له النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم مداعباً إياه: «يا جليبيب ألا تتزوّج؟» فقال: يا رسول الله، ومَن يزوِّجني؟! استنكر السؤال؛ لأنه ليست له أسرة

معروفة ولا مال ولا جمال، فقال له -صلى الله عليه وسلم-: أنا أزوِّجك يا جليبيب.

فالتفتَ جليبيب إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقال: إذاً تجدني كاسداً يا رسول الله، فقال الرسول -عليه الصلاة و السلام-: غير أنك عند الله لست بكاسد.

مرّت قليل من الأيام حتى سنحت فرصة تزويج جليبيب للنبي -عليه الصلاة والسلام-. فخطب النبي -صلى الله عليه وسلم- ابنة رجل من الأنصار، وهي من أجمل فتاة المدينة. فرح هذا الأنصاري فرحاً كثيراً لهذه الكرامة، فلما أخبره النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه يريد ابنتها لجليبيب، أبدى الرجل تراجعاً، لعلمه أن جليبيب ليس مؤهلاً لأن يكون زوجاً يتكفل ويرعى أسرةً.

فقال الرجل للرسول -عليه الصلاة والسلام- يريد المشاورة مع زوجته.

فلما ذكر الرجل الأمر لزوجته، أنفت من ذلك لدمامته وفقره، وبينما هَمَّ الرجل بالقيام لإخبار الرسول -صلى الله عليه وسلم- برفض زوجته، منعتهما البنت وقالت لأبويها: «أتردّون على رسول الله أمره؟! ادفعوني إليه؛ فإنه لن يضيّعني» ما أحكمَ عقل تلك الفتاة ونظرها الثاقب في الأمر! لم تُشغل تلك الفتاة بالها في مدى وسامة أو دمامة ذلك الشاب، ولا في مدى غناه وفقره، وغير ذلك من مقاييس الناس في الزواج، بل ركَّزت على جانب مهم فطِنت إليه، وأهدى الله عقلها له، وعرَفت حقّاً أين يكمُن معنى السعادة! فيكفيها فخراً وشرفاً أن النبي -صلى الله عليه وسلم- بنفسه هو الذي اختارها عروساً لمن ربّاه بيديه، فما أحكم عقل تلك الفتاة!

فلما اقتنع الأبوان برأي ابنتهما، انطلق أبوها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبره بأنهما رضيا برضى الحبيب -صلى الله عليه وسلم-.

ثم وكّلاه في تزويج ابنتهما. فتم أمر الزواج، وبارك النبي -عليه الصلاة والسلام زواجهما بالدعاء.

لم تمض إلا أيام قليلة على زواجهما، ونادى منادِي الجهاد: يا خيل الله اركبي بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- خارجٌ في مغزى له، فخرج سيدنا جليبيب -رضي الله عنه- ليشارك النبي -صلوات الله عليه- وأصحابه في ذلك المغزى.

فآثر جليبيب الجهاد والخروج في سبيل الله، فما أعظمها من بطولة، وطلب ما عند الله من الخير الدائم وترك زوجته، فما أصدقها من نيةٍ، وهو ما زال في أيام عُرسه، فاختاره الله عزوجل شهيداً مكرماً عنده، و أكمل عرسه في الجنة.

فلما نجح المسلمون وكتب الله لهم النصر، أخذ الصحابة يتفقدون إخوانهم الذين كتب الله لهم الشهادة، ويضمدون جراح المصابين، ويجمعون ما أفاء الله به عليهم، وبينما هم كذلك إذ برسول الله -صلى الله عليه وسلم- ينادي عليهم: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟»، قَالُوا: نَفْقِدُ فُلَانًا وَنَفْقِدُ فُلَانًا، فتركهم النبي يبحثون ويفتشون عن هؤلاء المفقودين، ثم نادى عليهم ثانيةً، قَالَ: «انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى»، نسيه الصحابة ولم يدروا أنه معهم، بيدَ أن النبي قد أحبه حبّاً جمّاً؛ مما جعله يسأل عنه، ويبحث بنفسه عنه مع أصحابه، ولِم لا وهو الذي رباه بيديه الشريفتين.

فبحثوا وفتشوا في أرجاء المكان، وطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوه، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- فَقَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، هذا مني وأنا منه»، نعم، إنه قطعة من قلب النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي أدَّبه فأحسن تأديبه، وهيَّأه وقام على شأنه، وصنع منه بطلًا شابّاً عظيماً، ثمّ وَضَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَحُفِرَ لَهُ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللهِ -صلّى اللّه عليه وسلّم- ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ.

ها هي قصة البطل العظيم جليبيب -رضي الله عنه وأرضاه-

بينما كنت أقرأ القصة ابتلت لحيتي بدموعي و أنا لم أشعر بها! فحدّثت نفسي وقلت لها: «ما أجمل قصة! يا لها من حماسة و محبة وفناء وخلود!

فردّت علي نفسي: «لست أردت منك البكى والنعت فحسب! قم فكن جليبيب زمانك. ألا تسمع نداء المنادى: «يا خيل الله اركبي!!» ألا تسمع تنادي الأمّة بكل جراحها، وتنادي العقيدة بكل آلامها، وينادي الأقصى، وينادي المستضعفون من الرجال والنساء والولدان في مشارق الأرض ومغاربها؟!

لئن قلت ليس لك المال، فهناك ما كان عند جليبيب من مال! ولئن قلت ليست لك أسرة معروفة ذات حسب ونسب عالية، فكان كذا جليبيب! ولئن قلت لا يعرفك أحد مهما تحضر، و لا يتفقدك أحد مهما تغيب، فهناك كان لا يعرف أحد جليبيباً و هو صحابي!

ولكن رغم هذا كان معروفاً ومحبوباً عند الله عزوجل ورسوله -صلّى اللّه عليه وسلّم- حتى أخذ يتفقد عنه النبي -عليه الصلاة والسلام- بنفسه بين الشهداء.

فلا تحزن وكن جليبيباً! لو كنت ذا نفس زكية خاشعة، وذا قلب عامر فائض بالإخلاص واليقين، والتوجّع لحال المسلمين، والتألّم مما أصاب الدين، لأحبّك الله ورسوله -صلّى اللّه عليه وسلّم-.

فلا تضع الفرص وقم من جديد، استغفر الله العظيم من كل الذنوب وتب إليه، وأكثر الذكر والعبادة، واستمسك بمجالسة الصالحين، وترسّم خُطى المتقين، واستقم على اتباع الشريعة والسنة النبوية، واعزف عن الشهوات، وخذ ما يكفيك في الدنيا من الزهد، وأعرض عن زينتها وزخرفها، وأقبل على الآخرة، وسارع إلى مغفرة من ربّك وجنّة عرضها السماوات والأرض، لتكون جليبيب زمانك!

فإذاً لك صلة قوية بالله، ولك نور تعرف به مصايد الشيطان ومكايد النفس، ولك حظٌ عظيم من اليقين حتى تصل إلى درجة الإحسان وأعلى مراتب الإيمان. فيومئذ إنك لتستطيع أن ترفع راية من رايات الإسلام، وستقوم بدور عظيم لإعلاء كلمة اللّه.

الإنسانية في انهيار وما النجاة...؟

قاسم نوري

إنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا وإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ

نحن نعيش في القرن الحادي والعشرين وإنه قرن يصرخ فيه التطور وقد فارت فيه الإنجازات، قد بلغ العلم والصناعة قنة النيق، صارت الإنسانية لا يقوم أمامها شيء إذا أرادت أن يخترع شيئاً فاعلم بأنه متحتم الوقوع، وإذا أرادت أن تبيد شيئاً مهما جلَّ وعظُم لم تعُقه الصعاب ولا الشدائد، وإذا شاءت أن ترقى في السماء أو تطير في الفضاء أو تحرق في الشتاء أو تبرّد في البطحاء، لكان عندها العتاد وقد فعلت كل ذلك.

لكن المجتمع البشري قد ثُلِم ثلمةً، رغم ما حصلت عليه من المقتنيات الرائعة، الحديثة،الهائلة، التي نالت بها ما رامت.

وليست تلك الثلمة إلا أن البشرية كلما راقت سلّماً من سلالم الرقي اشتدت فيها الهمجية، وازداد فيها التطور الاجتماعي، وصارت كاللبوءة الثائرة التي تحمل على صيدها في سرعة مذهلة، لا يحول دونها شيء حتى تخنق الصيد وتستريح.

فهذا شأن الإنسانية اليوم. وإن هذه الكلمات لم تكتب تخيلاً وتصوراً للمعدومات، بل تميط اللثام عن حقيقة كمُنت بالتزوير والخداع.

عمّقت النظر في أطوار حياة الإنسان على وجه الكرة الأرضية، وسبرت غورها، وحاولت أن أميّز بين الزمان الزاهر والأحيان المظلمة في حياة الإنسان، وبذلت مجهودي لأن أعثر على الفارق الذي فرّق بين شتى حياته من حيث القوام والبوار.

فجعلت أقيس بين أحوال الشعوب المختلفة المتعددة، حتى أنهيت هذا العمل بموازنة أحوال أتباع الأنبياء ومعانديهم، راجياً العثور على السبب.

آنذاك رأيت المتبعين للأنبياء تخيم عليهم سكون ورحمة ومودة وتفادٍ وعلاهم شعور المواساة والإيثار،

حتى صاروا أسرة واحدة يعيشون دون أن تعرض لأحدهم عارضة جفوة أو يعكِّر عليه الحياةَ خداع الإخوان وإذا بهم يفدون بالنفس والنفيس، والغالي والرخيص قضاء لحاجة أخيهم، وبهم خصاصة مضنية، ولقد وجدت بعضهم يهجر أهله في البيت لشهور متتابعة، دون أن يحذر عليهم الإغارة والخيانة، من أجل ما شاهد من إخوانه من صون الأمانة، والتحفظ، والضمير الواعي، كأن كل واحد منهم معه رقيب، عتيد، يقِظ، يحصي عليه.

ثم أوغَلت في مجتمع المعاندين للأنبياء، فكأني قد دخلت غابة، مظلمة، مخيفة، تسكّ الآذانَ صراخاتُ الوحوش الضارية، وزئيرها المفتّتُ للقلوب، كل يتبع هواه لينال مبتغاه، لا يكترث لحق من ولاه أو والاه، فضلاً عمن عاداه، غائص في أفكاره، يخطّط لأن يحظى بما رامه، ويستخدم لذلك الإمكانيات، ويبيد أمامه الحاجزات، وإن ورّث ذلك قتل النفوس الزاكيات، الوجوه مكدودة، العيون شاخصة، والقلوب متنافرة، إن الودّ شغل مكانَه الحقدُ، وإن السكينة احتلت مكانها الكآبة والجزع والقلق، وإن النكبات والعراقيل قد قضت على الراحة، عندَئذٍ فطنت للشيء الذي جعل الإنسانية حائرة متلددة، يتيه في الأرض تِيهَ تائهٍ في تيهاء، ها هو قطع علاقة القلوب عن ربها، وخلوّها عن الإيمان الذي هو إكسير الحياة ومحور الصلاح والإصلاح. وابتعاد الأفئدة عن خالقها الذي عنده مناهل الخير، وشآبيب الحياة.

نَعم! إن الإنسان لم يُخلق سدى، ولم يأت الدنيا ليتنعم بزخارفها التافهة ويجعل حصولها غايتَه المنشودة، بل خُلق لمعالي الأمور ولأعلاق الأعمال. خُلق معرفةً لربه وخدمةً لدينه وإيماناً برسله، فإن فاز بها فكأنما أُعطي الدنيا بحذافيرها، وإن ترك السعي وراءها تتغير النعم وتُبدّل الأحوال، فتقوم السماوات والأرض وما فيهن لتنغّص لذات العيش على الإنسان وتبدّدها تبديداً.

فإن كانت البشرية تبتغي صفاءً، وبهاءً، ورُواءً، ومودة، وسعادة في الحياة، فأيم اللّه لا سبيل إليها إلا بالإيمان بالرب المنّان.

نَعم! إن الإنسان لم يُخلق سدى، ولم يأت الدنيا ليتنعم بزخارفها التافهة ويجعل حصولها غايتَه المنشودة، بل خُلق لمعالي الأمور ولأعلاق الأعمال. خُلق معرفةً لربه وخدمةً لدينه وإيماناً برسله، فإن فاز بها فكأنما أُعطي الدنيا بحذافيرها، وإن ترك السعي وراءها تتغير النعم وتُبدّل الأحوال، فتقوم السماوات والأرض وما فيهن لتنغّص لذات العيش على الإنسان وتبدّدها تبديداً.

العلامة محمد إقبال اللاهوري

ـرحمه اللّه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

فقد خدمت شبه القارة الهندية الإنسان والعلم والحكمة والمعرفة والفلسفة والأدب والفن طول التاريخ، وأنجبت من الأمم والحضارات والناس والرجال والأعلام ما يكاد يعجز العدّ والإحصاء والحصر عن الإحاطة به.

وكانت البداية المعروفة للشعر الأردوئي في هذه البلاد منذ سنة ١٤٥٠م، وقد برز واشتهر خلال تلك الفترات الطوال مئات الشعراء، أعرض هنا أسماء بعضهم على سبيل المثال، ومن أشهرهم: ميرزا أسد اللّه غالب، أحد أكبر شعراء الأردية، وله دواوين مطبوعة بالفارسية والأردية، والنواب ميرزا خان داغ، أحد فحول شعراء الأردية، كان أستاذاً للنظام السادس «محبوب على خا آصفجاه» أمير حيدرآباد (دكن)، نال عدة ألقاب من الدولة وله دواوين مطبوعة، وغيرهما.

هناك شعراء مشهورون كأنيس، ودبير، وحالي، وأكبر إله آبادي، وأمجد الحيدرآبادي، وهؤلاء الشعراء الذين يعد أشعارهم في الأدب الأردي حجة، ويستشهد به فيه . فهناك من هؤلاء الشعراء المذكورين مثل: داغ، وأنيس ودبير، قالوا مرثيات تحتوي على خمسمئة مسدس، أو ستمئة مسدس، وكل مسدس يحتوي على ثلاثة أبيات، واللغة الأردية بعد هذا لغة استوعبت كل المعاني والأوصاف الجميلة، وعلم الفلسفة والتصوف، وقيل فيها شعر المراثي، والتشبيب، والغزل، كما ألف بها القصص والروايات، وقد ظهر من أدباء هذه اللغة رجال فحول، أمثال : محمدحسين آزاد، والعلامة شبلي النعماني، وعبدالحليم شرر، ومولانا أبو الكلام آزاد، وأحمدعلي أمرتسري، ونيازفتحفوري، والأستاذ أختر علي، وقيس غازي فوري، والشيخ عبد الماجد الدريابادي وغيرهم كثيرون. ولكن لم تنجب اللغة الأردية شاعراً وأديباً كمحمدإقبال.

يتسم شعره بسهولة الأسلوب، ووضوح العبارة، وقوة المعاني، وسرعة التأثير، وكذلك لا يعرف اليوم شاعر من بين شعراء هذه اللغة طبعت دواوينه مئات مرة غير محمدإقبال، وقد جاء في إحدى المقالات التي قرئت في مهرجان إقبال المئوي المنعقد في مدينة «لاهور» تحت إشراف حكومة باكستان عام ١٩٧٧م ، أن عدد ما صدر عن محمد إقبال من الكتب والرسائل في لغات العالم المختلفة، قد بلغ ألفين، ما بين كتاب ورسالة. هذا عدا ما نشر عنه من البحوث والمقالات، وما ألقي من أحاديث ومحاضرات في مجالات مختلفة وحفلات أدبية في فترات متقطعة ومناسبات مختلفة، وبذلك فاق محمدإقبال كبار شعراء العالم كـ«شكسبير» الإنجليزى، و«دانتي» الإيطالي، و«طاغور» الهندي، فلم يكتب عن أحد معشار ما كتب عنه، وفي كل سنة يصدر فيض من البحوث والمقالات في الجامعات، والمجامع العلمية، والنوادي الأدبية، ولا يزال في مد وزيادة دون توقف، وتتصاعد درجة درجة في سبيل التوصل لاستيعاب أفكار محمدإقبال وإدراكها.

وقد رزق محمدإقبال من الاحترام والتقدير أن الملايين المسلمين في هذه البلاد -أي الهند وباكستان- يعتقدون فيه ما تعتقده الأمة من المرشد

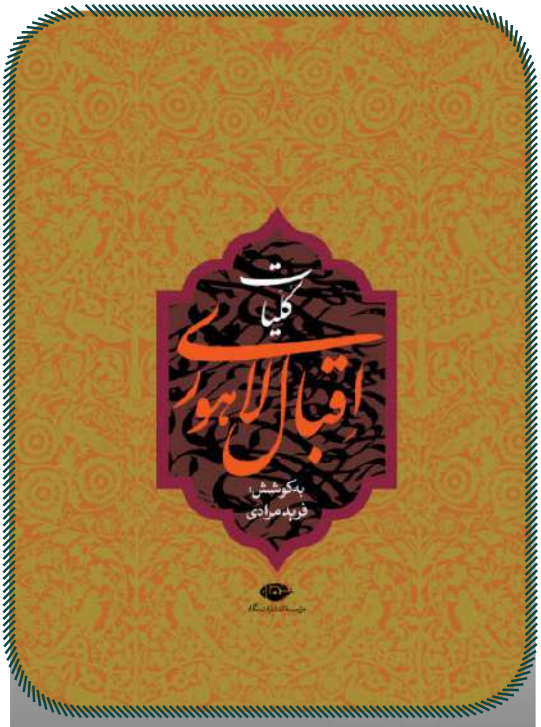

للطالب: مصطفى بونصري

الملهـم، والباحـث المتحـرر، والقائـد الرائـد، والمفكـر المصلـح، والفيلسـوف المنقـذ، والسـياسي الموجـه.

وقـد خلـف شـاعرنا العظيـم خمسـة دواويـن باللغـة الفارسـية وأربعـة بالأرديـة، وقـد آثـر الفارسـية أولاً، لأنهـا أوسـع مـن الأرديـة، وهـي اللغـة الإسـلامية التـي تـلي اللغـة العربيـة في الأهميـة والإنتشـار في العـالم الإسـلامي.

محمدإقبـال عنـد رجـال الفكـر والدعـوة، وأسـاطين العلـم والأدب

إن إقبـالاً هـو طـراز العظمـة الـذي يطلبـه الـشرق في الوقـت الحـاضر، وفي كل حيـن؛ لأنهـا عظمـة ليسـت بالدنيويـة الماديـة، وعظمـة ليسـت بالأخرويـة المعرضـة عـن هـذه الدنيـا، وهـو زعيـم العمـل بيـن العدوتيـن مـن الدنيـا والآخـرة قـوام بيـن العالميـن كأحسـن مـا يكـون القـوام!... (الأسـتاذ عبـاس محمـود العقـاد)

شـاعران إسـلاميان رفعـا مجـد الآداب الإسـلامية إلـى الـذروة، وفرضـا هـذا المجـد الأدبي الإسـلامي علـى الزمـان، أحدهـما محمدإقبـال شـاعر الهنـد والباكسـتان وثانيهـما أبـو العـلاء شـاعر العـرب. (الدكتـور طـه حسـين)

لا أعـرف كشـعر إقبـال، معرفـا بالحيـاة، داعيـا إليهـا، معظـما الإنسـان، مشـيدا بمكانتـه في هـذا العـالم، نافثـا الأمـل والهمـة، والإقـدام في نفـوس الناس....(الدكتـور عبدالوهـاب عـزام)

كـدت أتوافـق أنـا ومحمـد إقبـال في المعـاني، وربمـا توافقنـا في الألفاظ...(الشـهيد سـيد قطـب)

إني أحببتـه، وشـغلت بـه كشـاعر « الطمـوح، والحـب، والإيمان»، وكشـاعر لـه عقيـدة، ودعـوة، ورسـالة، وكأعظـم ثائـر عـلى هـذه الحضـارة الغربيـة الماديـة، وأعظـم ناقـد لهـا، وحاقـد عليهـا، وكداعيـة إلى المجـد الإسـلامي، وسـيادة المسـلم، ومـن أكـبر المحاربيـن للوطنيـة، والقوميـة الضيقتيـن، وأعظـم الدعـاة إلى نزعـة الإنسـانية، والجامعـة الإسـلامية....(العلامة أبـو الحسـن عـلي الحسـنى النـدوي)

ولادته -رحمه الله-

ولـد محمـد إقبـال في مدينـة «سـيالكوت» الواقعـة في ولايـة بنجـاب) سـنة ١٨٧٧ م وهـو سـليل بيـت معـروف مـن أوسـط بيوتـات البراهمـة في كشـمير، أسـلم جـده الأعلـى قبـل مئتـي سـنة، وعـرف ذلـك البيـت منـذ ذلـك اليـوم بالصـلاح والتصـوف، وكان أبـوه رجـلاً صالحـاً، يغلـب عليـه التصـوف.

آثاره في الشعر والنثر:

بالفا رسية

١_أسرار الذات ١٩١٥ (أسرار خودى)
٢_رمز نفي الذات ١٩١٨ (رموز بيخودى)
٣_رسالة المشرق ١٩٢٣ (پيام مشرق)
٤_أناشيد فارسية ١٩٢٧ (زبور عجم)
٥_رسالة الخلود ١٩٣٢ (جاويد نامه)
٦_المسافر ١٩٣٦
٧_مـاذا ينبغـي أن نفعـل يـا أمـم الـشرق ١٩٣٦ (پـس چـه بايـد كـرد اى اقـوام شرق)
٨_هدية الحجاز ١٩٣٨ (ارمغان حجاز)

بالأردوية:

١_صلصة الجرس ١٩٢٤ (بانگ درا)
٢_جناح جبريل ١٩٣٦ (بال جبرئيل)
٣_عصا موسى ١٩٣٧ (ضرب كليم)
٤_مراسلات إقبال ومقالاته(قد طبعت بعد وفاته)

بالإنجليزية

تطور ما وراء الطبيعة في فارس (رسالة مونيخ)
تجديد الفكر الديني في الإسلام.
أقواله حول المؤمن(في هذا العالم)
ناعم كالحرير في حلقة الأصدقاء.
صلب كالحديد في معركة الحق والباطل، هذا هو المؤمن.
ينازع السماء، كأنه ند لها.
يحتقر الأرض، وهو من الأرض، هذا هو المؤمن.
لا تجتذب السماني والحمام بصره.
بل يقتنص جبرائيل وإسرافيل، ذلك هو المؤمن.
تقول الملائكة : ما أشد فتنة المؤمن.
وتشتكي الحور : ما أشد بعد المؤمن.

الحضارة الحديثة

يـروي إقبـال أن الحضـارة الأروبيـة ماديـة، لا روح لهـا ولا قلـب، ويشـتد في نقدهـا، ويذكـر فلاسـفتها فيقبـل مـن آرائهـم قليـلاً ويـرد كثيـراً، ويـرى أن في الإسـلام وحضارتـه سـعادة البـشر والتأليـف بينهـم، وجمعهـم علـى شرعـة الحـق أخـوة متحابيـن متعاونيـن.

في الأخيـر، أشـهد علـى نفـسي أني كلـما قـرأت شـعره جاشـت خواطـري وثـارت عواطفـي وشـعرت بدبيـب المعاني والأحاسـيس في نفـسي وبحركـة للحماسـة الإسـلامية في عروقـي، وتلـك قيمـة شـعره وأدبـه.

بعض أشعاره التي انتخبت لكم:

الصين لنا والعــرب لنا
والهـــــند لنـا والكل لنا

أضحى الإسلام لـنا دينـا
وجميـــع الكون لنا وطنا

توحيد الله لـــــنا نور
أعددنا الـــروح له سكنا

الكون يزول ولا تمــحى
في الدهر صحائف سؤددنا

بنيت في الأرض معابدنا
والبيـــت الأول كعـــبتنا

هو أول بيت نحفــظه
بحياة الـــروح ويحفظنا

في ظل السيف تربيـــنا
وبنيـــــــنا العز لدولتنا

علم الإسلام على الأيـام
شعار المـــــجد لمـــلتنا

بهلال النصر يضـيء لنا
ويمثـــــل خنجر سطوتنا

وأذان المسلم كـــــان له
في الغرب صدى من همتنا

قولوا لسماء الكـــون لقد
طاولـــــنا النجم برفعتنا

يا دهر لقد جربـــت على
نيران الـــــشدة عزمتنا

طوفان الباطل لم يغـــرق
في الخـــوف سفينة قوتنا

يا ظل حدائق أنـــــدلس
أنســـيت مغاني عشرتنا

وعلى أغـــــصانك أوكار
عمـــــرت بطلائع نشأتنا

يا دجلة هل سجلـت على
شطـــــــيك مآثر عزتنا

أمواجـــــك تروي للدنيا
وتعيد جـــــواهر سيرتنا

يا أرض النور من الحرمين
ويا مـــــــيلاد شريعتنا

روض الإســـــلام ودوحته
في أرضـــــك رواها دمنا

ومحـمد كان أمير الركب
يقود الفـــــوز لنصرتنا

إن اســـم محمد الهادي
روح الآمـــــال لنهضتنا

دوت أنشودة إقبـــــال
جرسا يـــحدو فيه الزمنا

ليعيد قوافلـــــنا الأولى
في المجـــد ويبعث أمتنا

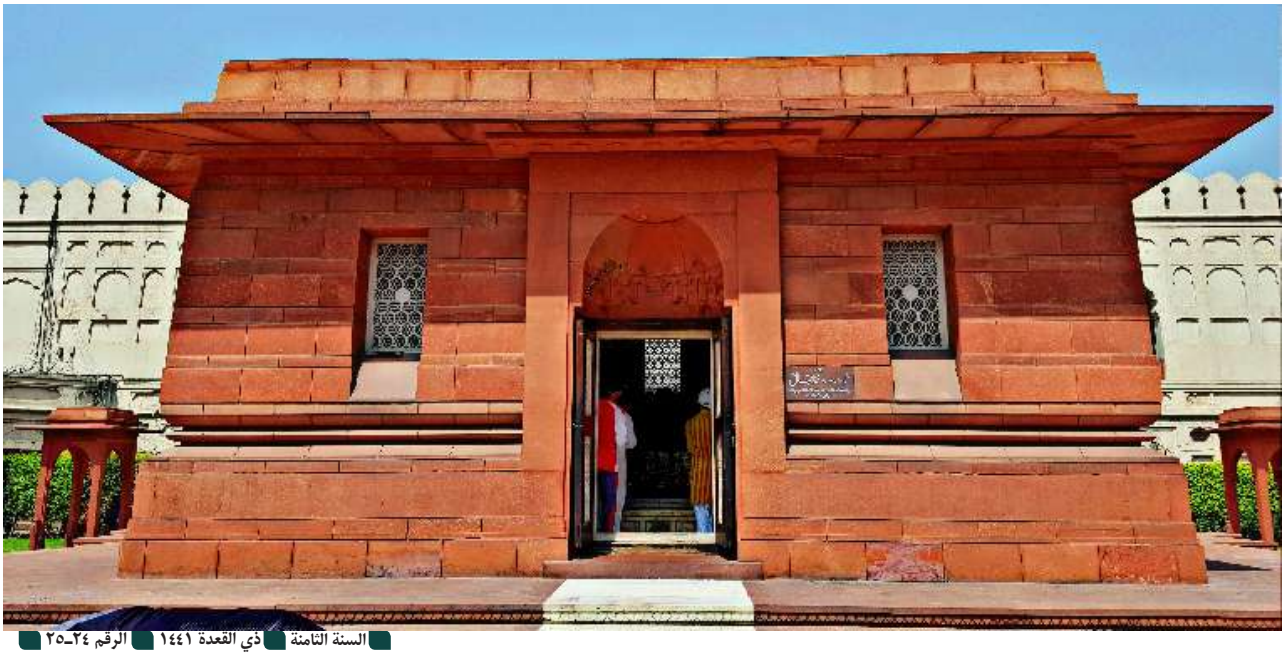

هادم اللذات؛ الموت

للطالب: عبدالمعز شيخ جامي

تمُرّ الأيام وأناس تحيى وأناس تموت و لكن أكثر الناس عن الموت غافلون. لأنّ القلوب تقسو وتغفل ولذلك لا بد من تنبيهها وتحريضها بالوعظ والتذكير. وهذا هو الباعث الذي حملني علي أن اكتب مقالة عن الموت وعظاته.

إنّه هادم اللذات وقاطع الراحات. إنّه فراق الأحباب وقطاع الأسباب وموجه الحساب.

فإنّ الموت حق لا ريب فيه ولا ينكره أحد من الناس. وكيف ينكره؟ يقول الله عزوجل: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» ويقول: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ولكن مع الأسف الشديد، نرى كثيراً من إخواننا قد ينسون أو قد تنسوا هذه الحقيقة وكأنّ الموت لا يعنيه، أو أنّه خالد لا يموت. ولم يسأل نفسه أين آبائه وأجداده؟ وأين أصدقائه وأقاربه وجيرانه؟ بل وأين رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وهو خير البشر؟ ألم يقرأ قول الله عز وجل وهو ينعى حبيبه محمداً -صلّى الله عليه وسلّم- بقوله: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»

اعلموا أيها الإخوان أنّ ذكر الموت حياة ونسيانه غفلة. نصحنا نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- ووعظنا وأبلغ، عن أنس بن مالك: أنَّ رسولَ اللهِ -صلّى الله عليه وسلّم- مرَّ بمجلسٍ وهم يضحَكونَ قال أكثِروا من ذكرِ هادمِ اللَّذّاتِ -أحسَبُه قال- فإنَّه ما ذكَره أحدٌ في ضيقٍ من العيشِ إلّا وسَّعه عليه ولا في سَعَةٍ إلّا ضيَّقها عليه.

ومن استحيى من الله عز وجل حق الحياء، لا يغفل عن الموت ولا عن الاستعداد للموت. قال -صلّى الله عليه وسلّم-: «من استحيى من الله حق الحياء، فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن و ما وعى، وليَذكر الموت والبِلا. ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء».(المعجم الكبير للطبراني١٠/١٠٢٩٠)

و ما ترك النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- فرصةً إلّا ذكّر أصحابه بالموت وما بعده. يقول براء ابن عازب رضي الله عنه: بينما نحن مع النبيّ عليه الصلاة والسلام إذ أبصر جماعة. فقال: علام اجتمع هؤلاء؟ قيل: على قبر يحفرونه. ففزع -صلّى الله عليه وسلّم- وقام من بين يدي أصحابه مسرعاً، حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه. قال البراء: فاستقبلتُه من بين يديه لأنظرَ ما يصنع. فبكى حتى بلّ الثرى من دموعه. ثم أقبل علينا وقال: أي إخواني، لمثل هذا اليوم فأعِدّوا. (رواه ابن ماجة١٤٠٣/٢ و مسند أحمد١٨٣٠٩)

وفي رواية أخرى: عن أبي سعيد الخدري: دخَل رسولُ اللهِ -صلّى اللّه عليه وسلّم- مُصَلّاه فرَأى ناسًا كأنهم يكتَشِرون قال: أما إنَّكم لو أكثرْتُم ذِكرَ هاذِمِ اللذاتِ لشغَلَكم عما أرى (الموتَ) فأكثِروا من ذِكرِ هاذِمِ اللذاتِ الموتَ فإنه لم يأتِ على القبرِ يومٌ إلا تكلم فيه فيقولُ أنا بيتُ الغُربةِ وأنا بيتُ الوَحدَةِ وأنا بيتُ التُّرابِ وأنا بيتُ الدودِ، فإذا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ قال له القبرُ: مرحبًا وأهلًا، أما إن كنتَ لأَحَبَّ مَن يمشي على ظهري إليَّ، فإذا وَلِيتُك اليومَ وصِرتَ إليَّ فسَترى صَنيعي بك، قال: فيَتَّسِعُ له مَدَّ بصرِه ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ. وإذا دُفِنَ العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ قال له القبرُ لا مرحبًا ولا أهلًا، أما إن كنتُ لَأَبغَضَ مَن يمشي على ظهري إليَّ، فإذ وَلِيتُك اليومَ وصِرتَ إليَّ فسَترى صَنيعي بك. قال: فيَلتَئِمُ عليه حتى يلتقيَ عليه وتختَلِفَ أضلاعُه، قال: قال رسولُ اللهِ -صلّى اللّه عليه وسلّم- بأصابِعِه فأدخَل بعضَها في جوفِ بعضٍ، قال: ويُقَيِّضُ اللهُ له سبعين تِنِّينًا لو أن واحدًا منها نفَخ في الأرضِ ما أنبَتَتْ شيئًا ما بَقِيَتِ الدنيا فيَنهَشْنَه ويَخدِشْنَه حتى يُفضى به إلى الحسابِ، قال: قال رسولُ اللهِ -صلّى اللّه عليه وسلّم- إنما القبرُ رَوضةٌ من رِياضِ الجنةِ أو حُفرَةٌ من حُفَرِ النارِ» (رواه الترمذي)

أخي الكريم، اعلم أنّ ذكر الموت يُورِثُ استشعار الانزعاج وطلب الخروج من هذه الدار الفانية والتوجّه في كلّ لحظة إلى الدار الباقية. لا ينفكّ الإنسان في هذه الدار عن حالتين: ضيق وسَعَة، ونعمة ونقمة، فيحتاج إلى ذكر الموت ليُخفّف عنه بعض ما هو فيه من صعوبة الشدة وغفلة النعمة. و قالوا في ذكر الموت: قصر الأمل وانتظار الأجل.

وقال القرطبي -رحمه الله-: وأجمعت الأمّة على أنّ الموت ليس له سن معلوم ولا زمن معلوم ولا مرض معلوم، وذلك ليكون المرء على أُهبة من ذلك. ولهذا استعدّ له الأكياس وصاروا على أُهبة. كما روى مالك وابن ماجة -رحمهما الله- أنّ رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله، أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال -صلّى الله عليه وسلّم-: أحسنهم خُلُقاً. قال: أيُّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لما بعده استعداداً، أولئك الأكياس.

وهكذا، السلف من بعد النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الله يذكرون الموت ويُذَكِّرون الناس به. وكان أويس القرني -رحمه الله- يخاطب أهل الكوفة قائلاً: يا أهل الكوفة، توسّدوا الموت أذا نمتم واجعلوه نصب أعينكم إذا قمتم. وقد كان يزيد الرقاشي -رحمه الله- يعاتب نفسه ويقول لها: ويحك يا نفس، ما الذي يصلّي عنك بعد الموت؟ ما الذي يصوم عنك بعد الموت؟ وهكذا؛ ثم يقول: أيها الناس، ألا تبكون وتنتحبون على أنفسكم بقية عمركم؟ فمن كان الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود مؤنسه وخوف الفزع الأكبر يُزعجه فكيف يلتذّ بمنام؟ ثم يبكي ويخرّ مغشياً عليه.

و كان عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- يجمع الفقهاء ويتذاكرون الموت وأهوال يوم القيامة والحساب والمرور على الصراط ويبكي أحدهم حتى كأنّ بين يديه جنازة.

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
أن السعادة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكُنُها
إلّا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها
وإن بناها بشرّ خاب بانيها

أيها الإخوان، إنّ زيارة القبور وشهود الجنائز ورؤية المحتضرين وتأمّل سكرات الموت وصورة الميّت بعد مماته يقطع عن النفوس لذّاتها ويُبعد عن القلوب مَسرّاتها.

قيل لبعض الزهّاد: ما أبلغ العظات؟ قالوا: النظر إلى محلّة الأموات. من استعدّ للموت جدّ في العمل وقصّر الأمل.

فبالله عليكم أيها الإخوان، تفكّروا في الموت وسَكرته ومرارة كأسه وصعوبته. فإنه مقرِّح للقلوب ومُبكٍ للعيون ومفرّق للجماعات وهاذم اللذات وقاطع الاقتيات. وتفكّروا في يوم مصرعكم وانتقالكم من بيوتكم وقصوركم، وخروجكم من سعة الدور إلى ضيق القبور، وخيانة الصاحب و الرفيق وهجر الأخ والصديق، ونقلكم من فوق عرشكم أو غطاءكم الناعم على التراب الخشن والمدر اليابس. ثم يرجعون عنكم إلى أكلهم وشربهم وضحكهم، كأنّهم لم يعرفوكم.

قال التميمي -رحمه الله-: شيئان قطعا عنّي لذة النوم؛ ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل.

وفي الإكثار من ذكر الموت فوائد كثيرة. وقال الدقاق -رحمه الله-: من أكثر من ذكر الموت أُكرِم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة وقناعة القلب والنشاط في العبادة؛ و من نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة.

وفي الأخبر أقول: إن لم تذكر الموت وتتّعظ به ولم ينفعك الوعظ، فموتك خير من حياتك.

أذكُر الموتَ و لا أَرهَبُه
إن قلبي لغليظٌ كالحجرْ
أطلُبُ الدنيا كأني خالدٌ
ورائي الموتُ يقفو بالأثرْ
وكفى بالموت فاعلم واعظاً
لَمَن الموتُ عليه قد قُدرْ
والمَنايا حولَه تَرصُدُه
ليس يُنجي المرءَ منهنّ المفرّ

وقد كان يزيد الرقاشي -رحمه الله- يعاتب نفسه ويقول لها: ويحك يا نفس، ما الذي يصلّي عنك بعد الموت؟ ما الذي يصوم عنك بعد الموت؟ وهكذا؛ ثم يقول: أيها الناس، ألا تبكون وتنتحبون على أنفسكم بقية عمركم؟ فمن كان الموت موعده والقبر بيته والثرى فراشه والدود مؤنسه وخوف الفزع الأكبر يُزعجه فكيف يلتذّ بمنام؟ ثم يبكي ويخرّ مغشياً عليه

اتفاقية «سايكس بيكو» الافتراق الأبدي للعالم الإسلامي

للطالب: محمد بورتيموري

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الله تعالى: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ» (المائدة/٨٢) وأيضاً قال: «وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» (البقرة/١٢٠)

أخي المسلم!

إن كراهية اليهود للطبقات المختلفة من المجتمع البشري أمر لا يخفى على أحد، لكن الجز الأعظم من هذه الكراهية موجهة نحو الإسلام والأمة الإسلامية، لأنهم يعتبرون الإسلام أكبر عدو يحاربونه عن بكرة أبيهم. فمن بين العوامل التي توقد نيران الحقد والبغضاء ويشعلها في أفئدتهم بعثة النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- وظهور الأمة الإسلامية وتأييدها من قبل رب العالمين وسقوط اليهود من قيادة الإنسانية، والثالث: الخلافة الإسلامية التي ما زال اليهود يعتبرها حاجزاً قوياً وسداً منيعاً ضدّ أهدافهم الشنيعة، ولم يألوا عن أي خطة تنتهي إلى انهياره على مر التاريخ، وغيرها من العوامل التي أفعمت قلوبهم بالعداوة والبغضاء ضدّ الإسلام،

حيث لم يدعوا صغيراً ولا كبيراً في خداع صورته.
وها هو القرآن قد أماط اللثام عن وجوههم الدنيئة وتماثيلهم الخبيثة حيث يقول: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ» (المائدة/٨٢) ويجعل اليهود في قائمة أسوء أعداء الدين وأشدهم.
ولو نتفقد في الآيات القرآنية نجد أن الله تعالى ذكر اليهود في خمسين سورة من القرآن الكريم صراحة وإشارة.
لماذا يكرس اللّه تعالى جزءاً كبيراً من الوحي لإدخال هؤلاء الناس؟؟!! هل كانت هذه صدفة؟؟!!
قط!! بل إنه يحتوي على أسرار خفية بوضوح وبشكل لا لبس فيه!

حقد اليهود

اضطرمت نيران الحقد في اليهود عندما رأوا أن آخر نبي من أنبياء اللّه قد بعث ولكن لا من بني إسرائيل، كما قال اللّه تعالى: «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (البقرة/٨٩)
ومن ثم جعلوا لا يدَعون باباً من أبواب الحيلة والمؤامرة إلا دقّوه يستخدمون كل ما عندهم من المكايد، لا يدخرون جهداً في نشر الفساد وتدمير قلاع الإسلام والرسالة الإلهية بغضاً وعداوة، فقد كان لهم تاريخ وطويل ويد طولى في تجاوز الحدود الإلهية، ولأجل ذلك لُعنوا على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.
واتدت هذه المؤامرات والمكائد والشجون إلى القرن العشرين، حين اهتزت قوائم الخلافة العثمانية الإسلامية واستجمعوا جل جهودهم على استئصال هذه النخلة العظيمة التي تأصلت في الأرض تأصلاً.
اتفاقية «سايكس بيكو» الافتراق الأبدي للعالم الإسلامي
في القرن العشرين مع قمع الشعب الفلسطيني بدأ اليهود يخطو حذو الخباثة ويخطط نحو التقسيم الأبدي للعالم الإسلامي (أعني اتفاقية «سايكس بيكو») وكانت غايته العظمى الافتراق الأبدي للعالم الإسلامي وتقطيع الصلات الدينية والتاريخية والثقافية والأخوة بين المسلمين، وكانت هذه الاتفاقية اي: اتفاقية «سايكس بيكو» مؤامرة سرية بين بريطانيا وفرنسا في ٩ مايو ١٩١٦م خلال الحرب العالمية الأولى وبموافقة روسيا على تقسيم الامبراطورية العثمانية الكبيرة وقد انجرت هذه الاتفاقية على تقسيم الشام بسوريا ولبنان وفلسطين وأردن وسائر بلاد العرب التي كانت يوماً تحت سيطرة الخلافة العثمانية العظمى وسميت ب»سايكس بيكو»، لأن بريطانيا أرسلت قنصلها «مارك سايس» وفرنسا أرست قنصلها «جورج بيكو» ولذلك سميت ب»سايكس بيكو».
كان ذلك بصورة تبادل وثائق بين الوزارات الخارجية للدول الثلاث: (فرنسا وبريطانيا روسيا» وتحتوي هذه الاتفاقية على ١٢ بنداً اكتفينا بالإشارة إليها مع أنها موجودة في الانترنت تماماً وكمالاً.

نتائج اتفاقية «سايكس بيكو»

تم تقسيم منطقة الهلال الخصيب بموجب الاتفاق وقد أخذت فرنسا الجزء الأكبر من الجناح الغربي من سوريا ولبنان ومنطقة الموصل في العراق، وقد امتد نفوذ بريطانيا من طرف بلاد الشام الجنوبي متجهاً إلى الجانب الشرقي يشمل بغداد والبصرة وكافة المناطق الواقعة بين المنطقة الفرنسية في سوريا والخليج العربي كما قرّروا وضع فلسطين تحت الإدارة الدولية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا، إلا أن الاتفاق قد نصّ على منح ميناءي «عكا» و»حيفا» بريطانيا، شرط أن تمتلك فرنسا حرية استعمال ميناء «حيفا» في حين. وهبت فرنسا بريطانيا حرية استخدام ميناء «الاسكندرونة» الواقعة في حوزتها.
هذه هي الاتفاقية التي حقّقت أهدافهم الخبيثة وآمالهم التي أبقوها في صدورهم منذ عهد النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم-. اتفاقية أدخلت الأمةَ الإسلامية في قرن من التيه والضياع والابتعاد عن القرآن، والسنة المحمدية، والرسالة التي كُلّفت بها من قبل رب العالمين.
اتفاقية أدت إلى استئصال الخلافة الإسلامية التي توغلت شرقاً وغرباً.
أختتم كلامي بكلام يستحق التأمل وهو أن اليهود إذا قالت لنا: «نحن أولياءكم ولسنا بأعدائكم» فكلامهم هذا لا يخلو من وجهين: إما كذب وخداع ومكر، وإما أننا لسنا على صراط مستقيم، ولسنا مسلمين حقاً حتى طمعت فينا اليهود واتخذنا أولياء.
«وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ، قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ، وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ، مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»

مع السعداء

للطالب: سجاد حيدريان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً لا منتهى لحدّه، ولا حساب لعدّه، ومنّه على الخلق عظيم لا حدّ لمدّه، وإذا تعلق أمره بشيء لا شيء لسدّه، وإذا قضى بنفع أو ضر لأحد لا أحد لرده، وإذا أوصل فلا أحد يقدر على قدّه، جميع ذرات الكون لا تستغني عن وده، ولا تخرج عن عدّه، فأعمى العمى أن يقال بندّه، أو يقام بضدّه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي سعِد مختاراً للبشرية.

منذ نعومة أظفارنا كنا نفحص عن السعادة ونتحرى مظانها، فشَغلنا أنفسنا بأشياء نزعمها من أسباب السعادة، ثم في رائعة الشباب ضربنا صفحاً عنها وابتغينا أشياء توقِد في قلوبنا الحرصَ والمحبةَ للمال والجمال والقوة والقدرة والجاه والشهرة، فبعدما يفوت أوان الشباب ويولي دبره، نُفيق من غفلتِنا، فإذاً لما نذق شيئاً من السعادة، فضلاً عن منتهاها.

بحثنا وتحرينا وتحيرنا، أين السعادة؟ كيف يجد الواحد منا ذرى الكمال والجمال ويصل إلى شاطئ الأمن والسلام؟ كيف يؤهَّل الواحد منا لقيادة ركب الإنسانية؟

الحقيقة أن البشرية اليوم تتخبط في ظلمات الشقاوة والجاهلية، وتغرق في بحار التحلل وعبادة المال.

فاسمعوا وعوا!

إن البشرية ليس لها مخرج مما هي فيه، إلى طريق يمهّد لها الوصول إلى غايتها العالية إلا عند من وهبها الحياة، من بيده مقاليد السماوات والأرض، الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، الذي خلق الموت والحياة.

لم لا نتأمل؟؟!!

السعادة بيد من بيده الموت والحياة، هو يُحيي ويميت وإليه ترجعون، إنه يرشدنا إلى ذكره دائماً ويقول: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ».

نعم! بذكر الله نبغيها، وفيه نرجوها، فنحيى بنور رضاه، ونهتدي من لجة الصراع القائم في الحياة إلى شاطئ الأمن والسلام وسبيل الخلاص.

وقع في خاطري أن أسرد لكم قصة رجل مهموم، منهوك، متحير في مسير العثور على السعادة، قد ذكرها الشيخ عائض القرني في إحدى مقاماته التي تأخذ بمجامع القلوب.

يقول الراوي: جاءنا رجل مهموم وقد أنهكته الغموم، فهو من الحزن مكظوم؛ فقال: أيها الناس، حل بنا الباس، وذهب منا السرور والإيناس؛ وتفرد بنا الشيطان، فأسقانا حميمَ الأحزان. فهل منكم رجل رشيد، رأيه سديد، يصرف عنا هذا العذاب الشديد؟

فقام منا شيخ ينوبُ عنّا، وهو أكبرنا سناً؛ فقال: أيها الرجل الغريب! شأنك عجيب! تشكو الهم والوصب، والغم والنصب، وأراك لم يبق منك الا العصب. أما تدعو الرحمن؟ أما تقرأ القرآن؟ فانه يذهب الأحزان، ويطرد الوحشة عن الإنسان. ثم اعلم وافهم، لتسعد وتسلم، إن من أعظم الأمور في جلب السرور: الرضا بالمقدور واجتناب المحظور. فلا تأسف على ما فات، فقد مات، ولو أنه كنوز من الذهب والجنيهات. واترك المستقبل حتى يقبل، ولا تحمل همّه وتنقل. ولا تهتم بكلام الحساد، فلا يُحسد الا من سَاد، وحظِيَ بالإسعاد. وعليك بالأذكار، فيها تحفظ الأعمار، وتدفع الأشرار، وهي أنس الأبرار، وبهجة الأخيار. وعليك بالقناعة، فإنها أربح بضاعة، واملأ قلبك بالصدق، واشغل نفسك بالحق، وإلا

شغلتك بالباطل، وأصبحت كالعاطل، وفكر في نعم الله عليك، وكيف ساقها إليك، من صحة في بدن، وأمن في وطن، وراحة في سكن، ومواهب وفطن، مع ما يصرف من المحن، وسلم من الفتن، واسأل نفسك في النعم التي بين يديك، هل تريد كنوز الدنيا في عينيك؟ أو أموال قارون بين يديك؟ أو قصور الزهراء في رجليك؟ أو حدائق دمشق في أذنيك؟ وهل ترى ملك كسرى بأنفك ولسانك وفيك؟ مع نعمة الإسلام ومعرفتك للحلال والحرام وطاعتك للملك العلام؟

ثم أعطاك مالا ممدوداً، وبنين شهوداً، ومهد لك تمهيداً، وقد كنت وحيداً فريداً، واذكر نعمة الغذاء، والماء، والهواء، والدواء، والكساء، والضياء، والهناء، مع صرف البلاء، ورفع الشقاء.

ثم افرح بما جرى عليك من أقدار، فأنت لا تعرف ما فيها من الأسرار، فقابل النعمة بالشكر وقابل البلية بالصبر، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، واغفر لكل من قصّر في حقك وأساء، واغسل قلبك سبعاً من الأضغان، وعفّره الثامنة بالغفران، وانهمك في العمل، فانه يطرد الملل، واحمد ربك على العافية، والعيشة الكافية، والساعة الصافية، فكم في الأرض من وحيد، وشريد، وطريد، وفقيد، فكم من رجل غُلب، وماله سُلب، وملكه نُهب؛ وكم من مسجون، ومغبون، ومديون، ومفتون، وكم من سقيم، ويتيم، ومن يلازمه الغريم، والمرض الأليم، واعلم إن الحياة غرفة بمفتاح، تصفقها الرياح، لا صخب ولا صياح!! وهي كما قال ابن فارس:

ماءٌ وخبزٌ وظلُّ
ذاك النعيم الأجّلُ
كفرتُ نعمةَ ربي
إن قلتُ إني مقِلُّ

واعلم: أن لكل باب من الهم مفتاحاً من السرور، وللذنب رب غفور، والفلك يدور، وأنت لا تدري بعاقبة الأمور، وملك كسرى لا تغني عنه كسرة، ويكفي من البحر قطرة، فلا تذهبْ نفسك على الدنيا حسرة، ولا تتوقع الحوادث، ولا تنتظر الكوارث، ولا تحرم نفسَك لتجمع للوارث، ويغنيك عن الدنيا مصحف شريف، وبيت لطيف، ومتاع خفيف، وكوز ماء ورغيف وثوب نظيف، والعزلة مملكة الأفكار، والدواء كل الدواء في صيدلية الأذكار، وإذا أصبحت طائعاً لربك وغناك في قلبك، وأنت آمن في سربك راضٍ بكسبك، فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة، وبلغت السيادة، واعلم أن الدنيا خداعة، لا تساوي همَّ ساعة، فاجعلها طاعة، فلما انتهى من وعظه، أعجب بلفظه، وحسن لحظه وقال له: جزاك الله عني خير الجزاء، فقد صار كلامك عندي أشرف العزاء.

واعلم: أن لكل باب من الهم مفتاحاً من السرور، وللذنب رب غفور، والفلك يدور، وأنت لا تدري بعاقبة الأمور، وملك كسرى لا تغني عنه كسرة، ويكفي من البحر قطرة، فلا تذهبْ نفسك على الدنيا حسرة، ولا تتوقع الحوادث، ولا تنتظر الكوارث، ولا تحرم نفسَك لتجمع للوارث، ويغنيك عن الدنيا مصحف شريف، وبيت لطيف، ومتاع خفيف، وكوز ماء ورغيف وثوب نظيف، والعزلة مملكة الأفكار، والدواء كل الدواء في صيدلية الأذكار، وإذا أصبحت طائعاً لربك وغناك في قلبك، وأنت آمن في سربك راضٍ بكسبك، فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة، وبلغت السيادة

كلما نقرأ جريدة أو صحيفة، أونفتح ونتصفح قناة أو مجموعة إخبارية لنطلع على أخبار العالم الإسلامي وأحواله، نجد أن المسلمين في أرجاء العالم وأنحاءه يعانون من أشد الأزمات والمآسي، ويواجهون أصعب الظروف والأحوال، وأشد الأوضاع والأخطار، فترى المسلمين في كل مكان مضطهدين، المعذّب هو المسلم، والمقتول هو المسلم، والمسجون هو المسلم، والمشرَّد هو المسلم.

فيا تُرى هل يوجد الآن في العالم غير المسلم يُعذّب ويسجن ويقتل ويدمر بيته، ويشرد أبناءه، ويطرد من داره ووطنه؟

وهل يوجد غير المسلم يعاني من الفقر والإفلاس كما يعاني المسلم مع كثرة أموال المسلمين، ووفرة منابعهم وذخائرهم التي وهبها الله إياهم؟

ولكنْ نحن المسلمون نواجه جميع هذه الكوارث والمشاكل، ونختنق في هذه الأجواء الخانقة الضيّقة، والبيئات المظلمة القاتمة، ونُقتل إما بيد عدو محتل مجرم وغاصب، أو بيد بني جلدتنا ممن يدّعي أنه يريد لنا الخير والسعادة، فهل تساءلنا يوما من الأيام، لماذا الأمة التي جلبت الأمن والسعادة والرخاء والطمأنينة للآخرين، وعلّمتهم العدالة والإنصاف والوسطية والرفق، والتي كانت تهابها أمم الأرض بأسرها، لماذا هي اليوم ترى هذه الحوادث، وتعاني من هذه المشاكل؟ ولماذا أبناءها يذبحون ويقصفون ويقتلون؟

فالجواب واضح وضوح الشمس في رابعة من النهار،

لا إغماض فيه ولا إبهام؛ هو أننا تخلّينا عن وظائفنا ومهامنا؛ ولأننا قمنا بعداوة بعضنا لبعض، ولأننا لم نشد أزر بعضنا البعض؛ ولأننا لم نتألم ولم نحزن لأجل إخواننا المهجّرين، المشرّدين، النازحين الذين لا مأوى لهم سوى اللّه، فالسماء سقفهم والأرض فراشهم؛ ولأننا لم نمدّ يد العون والمساعدة إليهم عندما كانوا في أمس الحاجة إلينا -إلا من رحمه الله- ولأننا نسينا قول اللّه تعالى الذي أمرنا فيه بالاعتصام والتمسك بكتابه الكريم حيث يقول:» واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» ونسينا قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»

فلما رأى الأعداء ضعفنا وقلة حيلتنا، ورأوا تفرقنا وتخاذلنا وتشرذمنا وصراعاتنا الداخلية، والحروب التي تقع فيما بيننا، ورأوا أن المسلمين ليسوا كما كانوا من قبل على عزة وأنفة وشموخ، يلبون استغاثات إخوانهم واستصراخات أخواتهم مهما كانت الظروف والأحوال، وينصرون المظلومين والمنكوبين مهما تحملوا من المشاق، ومهما تكبدوا من الخسائر، ومهما تجشموا من المتاعب، وواجهوا الصعاب.

فالتاريخ يشهد على ذلك، والوقائع تذكّرنا بذلك، ورأى الأعداء الألداء قوتهم وبطشهم وجبروتهم وعُنجُهيتهم وقتلهم، فسيطروا وهيمنوا على قلوب ضعفاءنا وعقولهم، ووجدوا أملاً في أن يحتلوا البلاد الإسلامية، ويجعلوا حكامنا ورؤوساءنا عملاء لهم، يتكلمون بكلامهم، ويأتمرون بأوامرهم ويمتثلونها مهما كلفهم الأمر.

إن أعداءنا ماكرون خادعون جداً، كلما يرتكبون جناية يرون فيها ردود فعل المسلمين، يقترفون أخرى حتى يغطوا جريمتهم الشنيعة الأولى، حيث يظلمون إخواننا في مكان من الأمكنة ويستهدفونهم. فإذا رفعنا أصواتنا احتجاجاً على ما فعلوا، فيشغلون المسلمين بحادثة أكبر منها، كما نحن نشاهد اليوم هذا بأم أعيننا، شغلونا لسنوات بقضية فلسطين فلما اعترضنا عليهم وأردنا استرجاع حقوقنا، شغلونا بقضايا أخرى في العالم الإسلامي كقضية كشمير المظلومة المنكوبة، ثم عندما قمنا باحتجاج وتنديد هذه الهجمات الوحشية والبربرية التي قتلوا فيها الكثير من إخواننا وأخواتنا وسحبوهم إلى زنازين مظلمة، شغلونا بتدمير بيوت إخواننا في سوريا والعراق ومداهمات البيوت وقتل أهلها في أفغانستان، ما إن رُفعت أصواتنا حتى شغلونا بقضية مسلمي الإيغور الذين يعانون بطش الصين الظالمة الغاشمة الجبارة التي لا ترحم صغيراً ولا كبيراً ولا شاباً ولا شيخاً ولا رجلاً ولا امرأة.

كل هذا يرجع إلى أننا المسلمون» أمة المليار وسبعمائة مليون مسلم في العالم، لا اتحاد ولا أخوة ولا وفاق بيننا، وإن حكامنا ورؤوساءنا بدل أن يفكروا في مظلومي العالم ويجدوا لقضاياهم حلاً منشوداً، يعيشون في القصور الشامخة ويقضون أيامهم ولياليهم في اللهو واللعب والترف والبذخ، لا همّ لهم إلا جمع الأموال وملئ الجيوب، وامتصاص الثمالة الباقية من دماء الشعوب، وهي حائرة ثائرة، فكل حاكم ورئيس يحب الأنانية والأثرة -إلا ماشاء الله-

هناك من يتألمون لهذه القضايا، ولكن لا يستطيون أن يقوموا بشيء بمفردهم ويحققوا إنجازاً، فهذا حال حكامنا، يذهب كل واحد في طريقه، فكم يتألم الإنسان عندما يرى هذه الفجائع والمصائب؟ ويرى المسلمين كتابهم وحملة أقلامهم بدل أن ينشغلوا بأمور المسلمين المنكوبين ويكتبوا عن مأساتهم وأزماتهم ويبلغوها إلى أسماع الآخرين ويرسموها أمام عيونهم، يرونهم يردون على هذا الرئيس المسلم وذاك الحاكم.

فلو كنا نريد العزة المفقودة، والسؤدد والمجد السابقَين فعلينا أن نعتصم بالله ونستعين به، ونرجع إليه من جديد، ونحاسب أنفسنا على ما فعلنا، ولذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» فعلينا أن نواسي معاً ضعفاءنا، ونترحم على المساكين، ونشفق على اليتامي، ونساعد الأرامل والفقراء، ونكون يداً واحدة أمام ظالم يريد أن يحتل شبراً من أراضي المسلمين، أو أن يهين مسلماً، أو يسيء الأدب إلى عظماء المسلمين وكبارهم وينتهك حرماتهم ويهين مقدساتهم، فليأخذوهم ويلقنوهم درسا ليعتبر بهم الآخرون ولا يتجرأ على مثله اللاحقون.

وليكونوا صفاً واحداً أمام الأعداء، وسداً منيعاً مقابل الكوارث والنكبات، ويمنعوا الطوارئ التي تطرأ علينا، والحوادث التي تحدث بيننا، ويساعد بعضهم البعض. نرجو الله سبحانه وتعالى أن يرينا هذه الأيام، ونرى نحن بأم أعيننا أن المسلمين استرجعوا عزتهم وكرامتهم ومكانتهم وشرافتهم.

وما ذلك على الله بعزيز، إنه على ذلك لقدير، وبالإجابة جدير.

إلى الإسلام

إسلام «يوسف إسلام»

الموسيقار والمطرب الشهير

في العالم

للطالب: سيد محمد ماري

تحدث «يوسف إسلام» عن نفسه وقال: «ولدت في أسرة مسيحية وسُميتُ ب»إستيفن» واشتهرت في العالم ب»كات استيفنس.

لقد لحقت في صباي بمدرسة كانت تتعلق بكنيسة كاثوليك، ثم بعد سنوات تركتها، وبدأت بالإطراب وأنا في السابع عشر من عمري، وكنت ناشطاً في هذا المجال، حتى صرت حديث الناس، ودار اسمي على ألسن الخاص والعام، ولقّبوني بمطرب القارتين، وبدأت المؤسسات الإعلامية العالمية توجه إلي الدعوات، وتتمنى أن أستجيب لها، لقد ذاع آنذاك صيتي في العالم كله، وأصبحت ثروتي تزداد يوماً فيوماً، حتى ما بقيت في لندن شابة سافرة غير ملتزمة إلا وقد تمنتْ أن تكون بيني وبينها علاقة عميقة، ثم أخذت أشرب الخمور وأمارس التدخين، فصار شأني كشأن سائر المطربين.

كانت الأيام تدور دورتها وأنا منهمك في عاداتي الرذيلة، لا أستطيع أن أنقطع عن واحدة منها، فمرضت وأصبت بالسلّ، وكنت ابن تسعة عشر، فلزمت الفراش في المستشفى، ثم بلغت من المرض مبلغاً جعلني أشمّ رائحة الموت التي سبقت صاحبها، وكنت في هذه الحالة الحرجة إذ ناديت اللّه وعاهدته أن أخدم دينه بعد ما شفاني اللّه، فشفاني ووفيت بعهدي،فتوجهت تلقاء الكنيسة، لكن كلام القسيس لم يكن يقنعني، وكذلك الكتاب المقدس، فبدأت أبحث عما يبرد غليلي في مورد آخر، فأخذت أطالع اليهودية، عساني أجد ضالتي فيها، ولكن ما وجدتها، فبدأت بمطالعة البوذية، ولكنها أيضاً ما استطاعت أن تعطيني ما أبحث عنه، وهو الذي كنت أفتقده، ففي تلك الأيام قمت بإصدار أغنيتين باسمي «طرق المعرفة» و»لعلي أموت الليلة».

ثم بعد ذلك ملتُ إلى الشيوعية، لكني وجدتها أيضاً أيضاً عاجزة عن أن تعطيني مطلوبي ومفقودي، فبعد يأسي من الأديان المختلفة التي جربتها، صمّمت على أن أبدع من تلقاء نفسي ديناً جديداً وأترك الثروة التي تبعدني عن الحقيقة، فودّعت المجتمع، وحُبِّبت إلي الخلوة ورغبت فيها.

في ذلك الزمان جاءني أخي «ديويد» وقد كان قادماً من مدينة القدس، فحكى لي ما رأى وقال: «شعرت بأن المسجد الأقصى يتختلف ويمتاز عن

كل الكنائس والمعابد المسيحية واليهودية، فقد شعرت فيه بالأمن والراحة ما لم أشعر به في غيرها من الكنائس والمعابد»

أخي ديويد كان يعرف أني أطالع الأديان المختلفة، فأهدى لي نسختين من «القرآن». نسخة بالعربية وأخرى بالعربية وأخرى بالإنجليزية، فهذه الهدية كانت أغلى هدية أعطيتها منذ نعومة أظفاري، لأنها غيرت حياتي، ونورت قلبي، وصارت سفينة نجاتي من بحر الظلمات والضلالة إلى شاطئ الأمن والسلام وأظهرت لي طريق الهداية والحياة.

فإذا أردت أن أطالعه فاجأني شيء ما وأثار عجبي أني لم أجد عليه اسم المؤلف مكتوباً، ثم على أي حال بدأت بمطالعته، وكنت أشعر بالسكينة والاطمئنان من مطالعته، وكل آية من آياته زادتني حباً وشغفاً وشوقاً إليه، وكنت أظن أنه رسالة كُتبت وأُرسلتْ إليّ خاصة، وتخاطبني، كنت لا أشبع من مطالعته، لأني وجدت فيه ما كنت أبحث عنه في كل هذه السنوات، وإنه قد حلّ عقدة حياتي.

ثم بذلت مجهودي لمطالعة سيرة من نزل عليه واضطلع بتبليغه، وهو محمد -صلّى اللّه عليه وسلّم-، فتأثرت بسيرته العظيمة، فأسلمت وصدّقت ما جاء به محمد -صلّى اللّه عليه وسلّم- ثم ذهبت يوم الجمعة إلى مسجد في «لندن» وأعلنت اعتناقي للإسلام هناك أمام الناس وسميت نفسي ب»يوسف إسلام». لأني قد كنت تأثرت وبكيت من قراءة سورة «يوسف» عندما قرأتها لأول مرة، ثم تركت الخمر والسيجارة، وبعد مدة رغبت عن الموسيقى وآلاته، لأن القرآن أغناني عن كل موسيقى وعزف.

نعم! إن «يوسف إسلام» قد باع كل ما عنده من آلات الموسيقى، وألواحه الذهبية التي نالها في تلك السنوات، ثم قام بمساعدة المؤسسات الخيرية، وأسّس بهمته البالغة أربع مدارس إسلامية وبنى عدة مساجد في لندن بماله، ولديه فندق إسلامي وينفق دخله وربحه لسدّ ما تحتاجه تلك المدارس التي قد بناها.

هو الحين أحد كبار الدعاة للإسلام في أوروبا، لديه أربع مداس وأسّس حزب « الدعوة إلى الإسلام.

وأيضاً أُسّست مؤسسة خيرية باسم «مسلم ايد» بمساعدته واهتمامه. منعه أمريكا عن الورود إلى مملكتها. يوسف إسلام سافر إلى أفغانستان وبوسني مرات. هو يعين المسلمين ويساعدهم في فلسطين وعراق وبوسني. ونال جائزة المساعدة الإنسانية التي تُمنح لشخصية عالمية قد فاق في هذا المجال. له تأليفات ترجمت بعضها إلى الفارسية، منها: سيرة النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- وكيف أسلمت.

فهذه نبذة من حياة رجل عظيم قد تأثر بآيات كتاب اللّه تعالى وسيرة نبيه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وقدّم للإسلام والمسلمين خدمات عديدة وصار من كبار دعاة الإسلام.

فها هي بصيرة من كان مطرباً، مدمن الخمر والتدخين، وزيادة على ذلك كان غير مسلم، ولكن اعتبر واسترشد واستهدى من القرآن ورشد واهتدى به. فكيف بنا ونحن مسلمون، وُلدنا مسلمين، وقرأنا القرآن في كل صلاة وفي كل وقت وحين؟؟!! ما لنا لا نتأثر بها ولا نشعر برسالة يهديها لنا؟؟!! أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا؟؟!! أم قد اتخذنا القرآن مهجوراً؟؟!! فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟؟!! فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ؟؟!! أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ؟؟؟!!! لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟؟؟!!!

تَطُولُ بِنَا الحَيَاةُ ولَا حَيَاةٌ
إذَا لَم نَجعَلِ القُرآنَ هَدياً
ومَن يَحيَا الحَيَاةَ هَوَىٰ وَلَهواً
فَإنَّا نَحنُ بِالقُرآنِ نَحيا

فها هي بصيرة من كان مطرباً، مدمن الخمر والتدخين، وزيادة على ذلك كان غير مسلم، ولكن اعتبر واسترشد واستهدى من القرآن ورشد واهتدى به. فكيف بنا ونحن مسلمون، وُلدنا مسلمين، وقرأنا القرآن في كل صلاة وفي كل وقت وحين؟؟!!

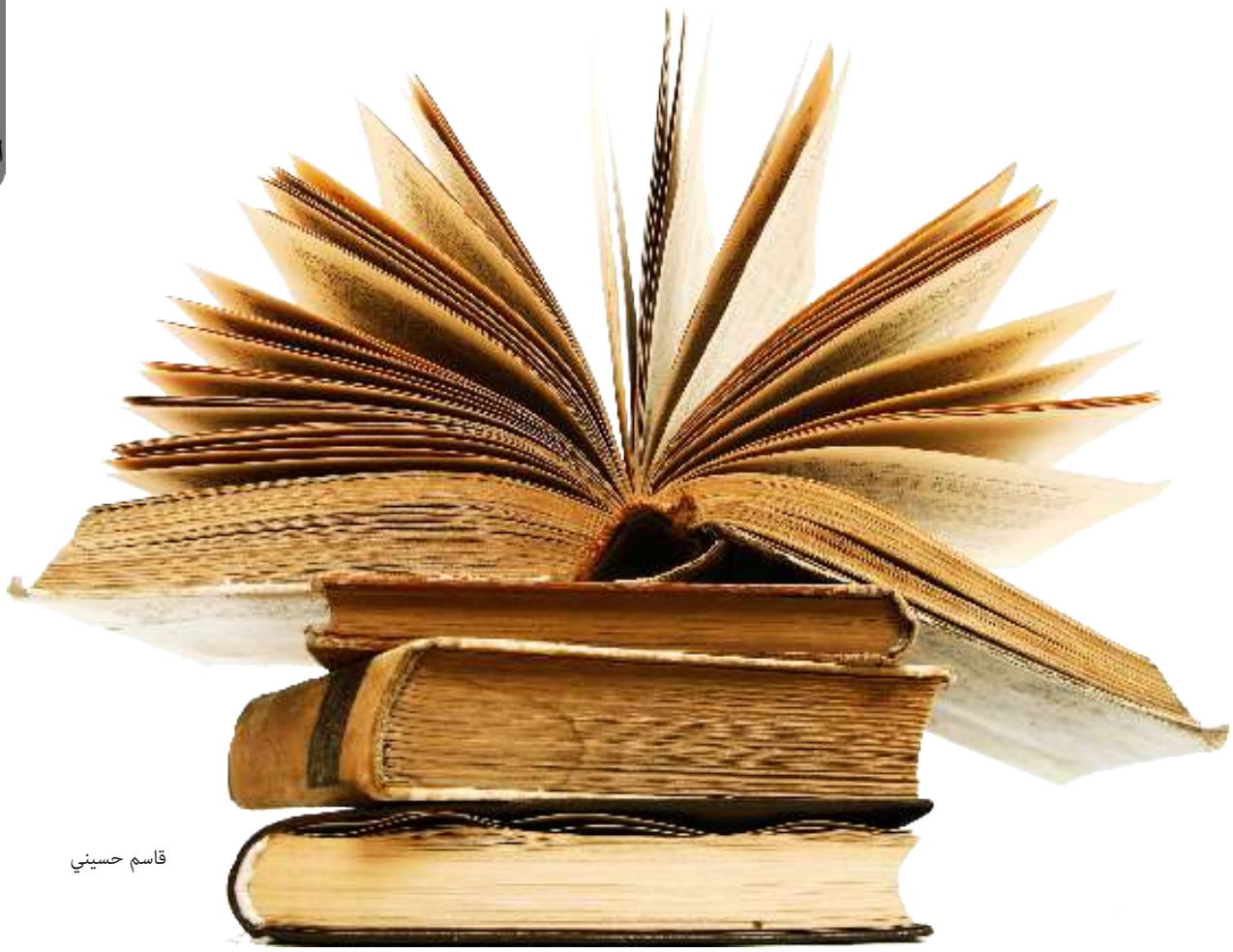

قاسم حسيني

تزود أيها الطالب

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله :

يقول الله سبحانه وتعالى : لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿ بلد ٤﴾.

عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال: خطّ النبي خطّاً مربعاً وخطّ خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا، نهشه هذا، وإن أخطأه هذا، نهشه هذا. صحيح البخاري ـ كتاب الرقاق ـ

منذ مدة تحلّق فكرة في سماء قلبي تدعوني لأقيد بالكتابة بعض التجارب حصلتها في زمن الطلب. إنني أرى أنها لغز تعرض لكل طالب وليس بإمكانه أن يحلها وحده فهي صعبة بحسب قدرات الطالب وظروفه وأجوائه كما هي من أسهل الأشياء لدى المتخرجين.

وأنا كمتخرج عندي لبعض الأعراض عتاد فما زالت الفكرة آخذة بتلبيبي وأنا أدفعه بالأعذار حتى فرغ كنانة أعذاري فاضطررت إلى القبول وها أنا أُضمّر فرس القلم في ميدان الأوراق فأرجو الله أن يلهمني ما ينفعني والقارئين الكرام :

هناك مسائل قل من لا يشتغل باله بها من الطلبة الأعزة ولاسيما المراهقون ...

من هذه الأمور :

١ـ مصارف الحياة (المعيشة)

٢ـ قضاء الفرج والزواج

٣ـ العمل في المستقبل

٤ـ كيف أنهي هذه السنوات الطويلة

وإلى ذلك من مكايد يستخدمها الشيطان ليوئس الطالب المسكين فيهجر الدراسة معاملته مع عامة

الناس يذهب بهم كل مذهب ليقنطوا من رحمة الله الواسعة.

دع كل نشاط سوى الدراسة

ثم لطرح هذه التساؤلات في ضمير الطالب لا بد من تمهيدات تسد على الطالب باب النشاط وتنوع الأعمال. فيلقي في روعه أن دراستك أهم شيء فلا تفكرنّ في شيء غيره فتفشل، عليك أن تركز قدراتك، أنت تعبان في برامج تفرضها المدرسة وهكذا يضيق على الطالب ميدان النشاط فإذا فاز في هذه المرحلة ثم يبدأ في المشروع الثاني عندما مضى على الطالب مدة وهو مشغول بدروسه فقط في أسلوب راكد لا تنوع فيه ولا تطور فيشعره التعب من تساوي أيامه وساعاته وحق عليه أن يتعب في هذه الحياة الدائمة التي تعوّد كلها لا يعجبه شئ فى ليله و لا نهاره .

زخرفة حياة الأتراب:

يا للمصيبة! ماذا فعلت بحياتك الثمينة وبعمرك الغالية حبست نفسك سنوات فى بقعة نائية عن الحضارة و الرقي

وإخوانك صعدوا قمم الرقي في الدنيا وأنت قاعد فى المدرسة وليتك خدمت الإسلام.... لا ، لست فارس هذة الميدان أين أنت من السلف؟ أي همة تخرق هذة المسيرة وتصحبك فى هذة السنوات؟ ليس بإمكانك أن تقضي هذة المهمة و..... يرحم الله تعالى هذا المسكين يرى أن كل حل ينتهي إلى اليأس والفشل فما أحوجه إلى الرجاء؟!! ليته يذكر أنه هو الذي دخل المدرسة بهمة تهزّ الجبال، لكن مع الأسف قد غلب عليه اليأس وهيهات منه القوة فلا نجاة في مثل هذة الحالة أن إلا ينظر الله الى عبده فينجيه.

يحسن لمن اعتراه هذه الكارثة : ١. أن يستغيث بالله ٢. أن يذكر سابقه {نشاطاته و همته} ٣. أن يستشير من سبقه في هذا المضمار.

٤. وأن ينوّع برامجه لأسباب:

١. أن التعلم لا يقتصر في طريقة واحدة { كتلقي الكتاب من الأستاذ}

٢. البرامج الراتبة تتعب الإنسان وتبطئ عملية التعلم

٣ . التنوع ينشط الطالب ويشحذ ذهنه

٤. ينجرّ ذلك إلى استخدام جميع مواهب السمعية والبصرية و....

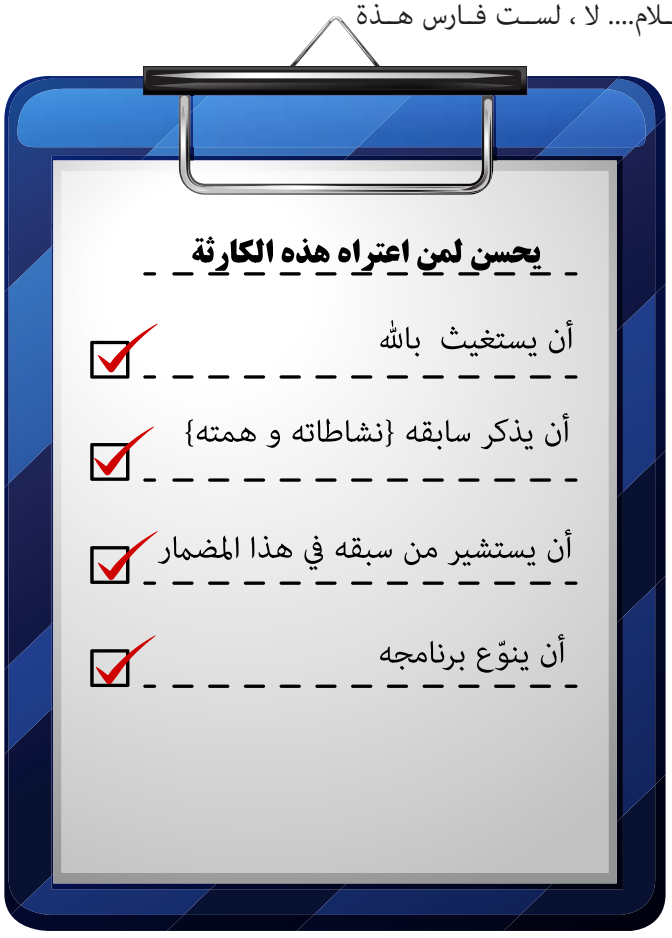

آخر نصائح

للشيخ شهاب الدين الشهيدي -رحمه الله- للطلاب والأساتذة في جامعة «أنوار العلوم خيرآباد»

التعريب: سعيد خوانند ه

شيخ الحديث شهاب الدين الشهيدي كان من أكبر أعلام خراسان، وقف عمرَه على تحصيل وتعلّم العلم ونشرها وتعليمها، وفقه الله تعالى لخدمة الإسلام في أنحاء الأرض، لا سيما أهل خراسان. كان له تعلق بالجامعات العلمية وأساتذتها، فقد كان لا يترك زيارتهم ولا يضنّ عليهم بودّه ونصحه والتجارب القيمة التي زودته السنونَ الطويلة بها. والذي أمامكم الآن آخر ما جرى على لسانه -رحمه الله- من النصائح للأساتذة والطلاب في جامعة «أنوار العلوم خيرآباد» قام الشيخ «شهاب الدين الشهيدي» خطيباً في حفلة بجامعة «أنوار العلوم» أمام حشد غفير من الطلبة، فخاطبهم بما فيه شفقة الأب ورصانة الحكيم وبصيرة المرشد وجدّ الأمير فقال: «نحمده ونصلي على رسوله الكريم، «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» يا رب صلّ وسلّم على نبيك وحبيبك محمد -صلى الله عليه وسلّم-.

ثم بعد ما أثنى على الله ورسوله بدأ كلامه بقول العلامة أشرف علي التهانوي: «على المسلم أن يتزود من العلم على الأقل بقدر الحاجة، إن كان مثقّفاً فليطالع وإن كان أمياً فعليه بالسؤال، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «شفاء العيّ السؤال» وقال علي -رضي الله عنه-: «من تساوى يوماه فهو مغبون». فعلينا أن لا نألوَ جهداً في أن يكون يومنا أفضل من أمسنا علماً وعملاً.

يا معشر الطلبة!

الحل النهائي كما يرى العلماء والخبراء في طريق كسب العلم هو الاجتهاد والمحاولة. ينبغي لطالب العلم أن يجعل همّه في شهيّ الطعام وملوّن الثياب، بل يليق به أن يكون همه وغمّه مقصورين على طلب العلم. ركّز الإمام الشافعي -رحمه الله- فكره في تعلم العلوم، وعلى هذا كان يفضّل الثوب الملوّن على الثوب الأبيض، (لأن الثوب الأبيض سرعان ما يتّسخ ويشغل صاحبه بغسله) وعليه كذلك أن يكتفي من الضحك والحديث بقليله ويجتب المماراة، ولو عاش في لفيف فيعُدّ نفسه أخفض أحد بينهم وإن كان أذكاهم. قال السري السقطي: «آية حسن الخلق ثلاث: الأول: أداء الفرائض، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيّعوها». علينا أن نتوسل بالمستحبات لتكميل النوافل، ونتمسك بالنوافل لتكميل السنن، وبالسنن لتكميل الواجبات وبالواجبات لتكميل الفرائض.

الثاني: الاجتناب عن المعاصي والمحارم، نبذ المعاصي والمحارم سبب عزتنا عند اللّه عز وجلّ، روى علي -رضي اللّه عنه- من نقله اللهُ عزَّ وجلَّ من ذلِّ المعاصي إلى عزِّ التَّقوى، أغناه بلا مالٍ، وأعزَّه بلا عشيرةٍ، وآنسَه بلا أنيسٍ، ومن خاف اللهَ أخاف اللهُ تعالى منه كلَّ شيءٍ، ومن لم يخَفِ اللهَ أخافه اللهُ تعالى من كلِّ شيءٍ، ومن رضِي من اللهِ تعالى باليسيرِ من الرِّزقِ رضِي اللهُ تعالى عنه باليسيرِ من العملِ، ومن لم يستحْيِ من طلبِ المعيشةِ خفَّت مؤنتُه، ورخى بالُه، ونعِم عيالُه، ومن زهِد في الدُّنيا ثبَّت اللهُ الحكمةَ في قلبِه، وأنطق اللهُ بها لسانَه، وأخرجه من الدُّنيا سالمًا إلى دارِ القرارِ» ليسع كلّ مسلم سعياً حثيثاً لوقاية نفسه من الذنوب والمعاصي، بحيث ما إن أذنب ذنباً حتى يتوبَ الى الله عز وجل توبة متعاقبة ولا يؤذي أحداً بلسانه ولا بيده ولا يتحدث بعيوب الآخرين. قال رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه أينما ذكرني». حسن الظن باللّه أساس حسن الخلق.

ثم أردف قائلاً: أفضل الأعمال ثلاثة: ١-العمل بالسنة ٢-درهم حلال (كسب الحلال) ٣-الصلاه بالجماعة.

طلب سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- من رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- فقال: ادع أن يجعلني اللّه مستجاب الدعوة! فقال: «أطب طعمتك» وفي رواية: «مطعمك».

هناك الدعاء الماثور عن رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- «اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأغننا بفضلك عمن سواك»

روي أن موسى -عليه السلام- سأل من اللّه فقال: اللهم كم تحبني أنت؟ فقيل له: انظر إلى قلبك، أحبك بقدر ما يكون في قلبك حبك لي»

يا أبنائي!

من أحب أن ينظر ما له عند اللّه فانظر ما للّه عنده.

الثالث: ترك الغفلة.

ينبغي لطالب العلم أن لا يكون غافلاً وذاهلاً. قال العلامة التهانوي -رحمه اللّه-: على كل مسلم أن يحاسب نفسه كل ليلة، إن كان عمله عملاً حسناً فليشكر اللّه، وإن كان سيئاً فعليه بالاستغفار (فليستغفر اللّه) قال أحد من الأعلام لسفيان الثوري -رحمه اللّه-: إذا جاءك ما تحب فأكثر من قول الحمدلله، واذا جاءك ما تكره فأكثر من قول لاحول ولا قوة إلا باللّه، وإذا استأخر رزقك فأكثر من الاستغفار.

قال مجدد الألف الثاني -رحمه اللّه- اذا أصابتكم مصيبة فحوقلوا ٥٠مرة لتنجلي عنكم المصيبة.

ثلاثة من الأخلاق تبلغ بصاحبها رضا اللّه: الأول: كثرة الاستغفار. الثاني: خفض الجناح. الثالث: كثرة الصدقة.

قال موسى -عليه السلام- أين أجد اللّه؟؟!! فقيل له: عند المنكسره قلوبهم.

قال حبيبنا -صلّى اللّه عليه وسلّم- «بلغوا عني ولو آية، وأيضاً قال لعلي -عليه السلام- لأن يهدي اللّه بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»

يا إخواني!

في كل شيء حق وصدقة وزكاة، والصدقة التي علينا بالنسبة إلى هذه الهبة العظيمة (علم الدين) تبليغها، لأجل هذه انووا وشمروا عن ساعد الجدّ لتبليغها إن شاء الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله.

فتاوى الأنوار

إبراهيم يوسف بور

س: لو ترك سجدة من ركعة ثمّ تذكّرها وقضاها وسجد للسهو، هل تصح صلاته أم لا؟

ج: نعم، صحت صلاته، لأنه قضى السجدة المتروكة وسجد للسهو.

وكما في رد المحتار: (قَوْلُهُ فَسَجَدَهَا) أَفَادَ أَنَّ سُجُودَهَا عَقِبَ التَّذَكُّرِ غَيْرُ وَاجِبٍ ، لِمَا فِي الْبَحْرِ عَنْ الْفَتْحِ : لَهُ أَنْ يَقْضِيَ السَّجْدَةَ الْمَتْرُوكَةَ عَقِبَ التَّذَكُّرِ ، وَلَهُ أَنْ يُؤَخِّرَهَا إلَى آخِرِ الصَّلَاةِ فَيَقْضِيَهَا هُنَاكَ .(٤١٢/٤)

وكذا في الفتاوى الهندية: فَلَوْ تَرَكَ سَجْدَةً مِنْ رَكْعَةٍ فَتَذَكَّرَهَا فِي آخِرِ الصَّلَاةِ سَجَدَهَا وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ لِتَرْكِ التَّرْتِيبِ فِيهِ.(١١٣/١، باب سجود السهو)

وفي البحر الرائق: فلوترك سجدة من ركعة فتذكرها في آخر الصلاة سجدها وسجد للسهو لترك الترتيب فيه. (البحر الرائق٢٣٢/٤)

س: حدثت فرجة في الصف المتقدّم بخروج أحد المصلين، هل يلزم على الذي خلفه أن يملأ الخلل أم لا؟

ج: نعم، يجب عليه أن يسدّ الخلل، لأن تركها كراهة تحريمة ولو كان مقدار صف يمشي دفعة واحدة، أو أكثر يقف مقدار ركن ثم يمشي. لو كان مقدار صفين ومشى دفعة واحدة تفسد صلاته.

كما في رد المحتار: كَقِيَامِهِ فِي صَفٍّ خَلْفَ صَفٍّ فِيهِ فُرْجَةٌ،... هَلْ الْكَرَاهَةُ فِيهِ تَنْزِيهِيَّةٌ أَوْ تَحْرِيمِيَّةٌ ، وَيُرْشِدُ إلَى الثَّانِي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَنْ قَطَعَهُ قَطَعَهُ اللَّهُ « ط . ...مَشَى مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ هَلْ تَفْسُدُ إنْ قَدْرَ صَفٍّ ثُمَّ وَقَفَ قَدْرَ رُكْنٍ ثُمَّ مَشَى وَوَقَفَ كَذَلِكَ وَهَكَذَا لَا تَفْسُدُ ، وَإِنْ كَثُرَ مَا لَمْ يَخْتَلِفْ الْمَكَانُ. (٣٧٤/٢)

وفي الفتاوى الهنديه: لَوْ مَشَى فِي صَلَاتِهِ مِقْدَارَ صَفٍّ وَاحِدٍ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُ وَلَوْ كَانَ مِقْدَارَ صَفَّيْنِ إنْ مَشَى دَفْعَةً وَاحِدَةً فَسَدَتْ صَلَاتُهُ وَإِنْ مَشَى إلَى صَفٍّ وَوَقَفَ ثُمَّ إلَى صَفٍّ لَا تَفْسُدُ، كَذَا فِي فَتَاوَى قَاضِي خَانْ .(١١٤/١)

س: توفي رجل ببلد غير بلده وغسله أصدقائه وصلوا على جنازته دون حضور وليه ثم نقلوا إلى بلده هل تعاد الصلاة عليه أم لا؟

ج: لا حاجة إلى إعادة الصلاة عليه، ولو أراد الولي إعادة الصلاة عليه لابأس به.

وكما في ردالمحتار:

(فَإِنْ صَلَّى غَيْرُهُ) أَيْ الْوَلِيِّ (مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ حَقُّ التَّقْدِيمِ) عَلَى الْوَلِيِّ (وَلَمْ يُتَابِعْهُ) الْوَلِيُّ (أَعَادَ الْوَلِيُّ)..... لو صلّى السلطان أو القاضي أو إمام الحي ولم يتابعه الولي ليس له الإعادة لأنهم أولى منه.(١٤٤/٣)

وفي الفتاوى الهندية:

وَلَا يُصَلَّى عَلَى مَيِّتٍ إلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَالتَّنَفُّلُ بِصَلَاةِ الْجِنَازَةِ غَيْرُ مَشْرُوعٍ ..... وَلَا يُعِيدُ الْوَلِيُّ إنْ صَلَّى الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَوْ السُّلْطَانُ أَوْ الْوَالِي أَوْ الْقَاضِي أَوْ إمَامُ الْحَيِّ ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلَى مِنْهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ لَهُ أَنْ يُعِيدَ ، كَذَا فِي الْخُلَاصَةِ .(١٨٠/١)

وكذا في ردالمحتار:

ثُمَّ الْوَلِيُّ) بِتَرْتِيبِ عُصُوبَةِ الْإِنْكَاحِ إلَّا الْأَبَ فَيُقَدَّمُ عَلَى الِابْنِ اتِّفَاقًا..... قَوْلُهُ بِتَرْتِيبِ عُصُوبَةِ الْإِنْكَاحِ) فَلَا وِلَايَةَ لِلنِّسَاءِ وَلَا لِلزَّوْجِ إلَّا أَنَّهُ أَحَقُّ مِنْ الْأَجْنَبِيِّ.(١٤١/٣)

مقابلة مع المشرف على الكتاتيب

الإعداد والتعريب: محمد أحمدي، حذيفة دادرس

عرّف نفسك موجزاً؟

أنا توحيد براتي من مدينة «درجز» بدأت بالدّراسة في سنة ١٣٨٨ هـ.ش في جامعة «خيرآباد» وبعد سنوات ذهبت إلى زاهدان لمواصلة طريق العلم ودرست هناك السنة الثامنة وبعد ذلك رجّحت أن أنهي الدراسة في جامعة أنشأت فيّ المشاعر العلمية وهي جامعتنا هذه، لأني كنت أرى من واجباتي أن أخدم أناس قرية درست في جامعتها إن رآنيَ الله مستأهلاً لخدمة دينه.

ما هو مجال نشاطك؟

بعد التخرج استخدمني الله تعالى في نبذة المتخرجين وكان يشاهد في الكتاتيب ضعف بالغ ورأيتها في أمسّ الحاجة إلى الإصلاح، ثم حالفني التوفيق وعُرض عليَّ القيام بشأنها والنشاط فيها. ومن الطبيعي أن المرء إذا كان نشيطاً، لا يملّ يُستعمل كمفتاح فرنسي قابل للتعديل في الأمور المختلفة.

اشرح فذلكة الكتاتيب التاريخية ومن هو منشئها في خراسان؟

في مدة من الزمن كانت جامعتنا أمسكت بدفّة أمور الكتاتيب وتشرف عليها وقد نفذ هذا الأسلوب الراهن في الكتاتيب قبل سنوات، ووكان لمدينة «خواف» السبق لهذه الأساليب وهذه الفكرة وهذا المنهج التعليمي وتأسيس مبانيها الأولى وألّفت كثيراً من الكتب الإسلامية لتقدم الأطفال.

بأيّ طائفة من الأطفال خصّصت الكتاتيب؟

بالذين يدرسون في الصف الثالث إلى الصف الثامن من المدارس العصرية.

هل يقابل الناس الكتاتيب على الرحب والسعة ؟

إذا أسست الكتاتيب علّق استقبال الناس بقولنا لأنّها كانت حديث النمط ولكن بعد مضي سنوات قلّ إقبال الناس الكثيف من الكتاتيب لأنّها عجزت من إقناع الناس بكونها مفيدة لكل من هبّ ودبّ.

ما هي مهمة الكتاتيب في العصر الراهن؟

الشباب في عصرنا هذا ينشؤون بلا تعليم وتعلم. وبعد التحاقهم بالجامعات ينفعلون عبر الآراء المزيفة والأفكار المسمومة، وهذا يرجع إلى ضعفهم في المعلومات الدينية، أما غاية الكتاتيب في هذه الأجواء المتوترة هي أن ينمو الشباب وفقاً للتعاليم الدينية في طفوليتهم، لكي يُشحَن المجتمع بجيل من الشباب المسلمين المؤمنين كمباني مرصوصة لا يزعزعها أفكار دنيئة وهتافات فارغة علت ضد الإسلام بعد التحاقهم بالجامعات. والحمد للّه كانت الكتاتيب موفّقة إلى حدما.

من أين توفر نفقة الكتاتيب؟

قبل سنوات كان الخيّرون اضطلعوا بتوفير نفقات الكتاتيب وكانوا يدفعونها من صندوق التوفير وبعد مدة ارتفعت الأسعار وواجهنا المشاكل، وفوّضنا كلف الكتاتيب إلى المساجد، حتى يقوم كل مسجد بتوفير الرواتب والجوائز والأغذية لكتّابه بالتفرقة ولا تكون وظيفة مكتب أمور الكتاتيب إلا الإشراف عليها، وكذلك أردنا أن نجعل الوالدين يهتمّان بولدهما وينفقان عليه في سبيل تعلم التعاليم الدينية، فيريا بذلك أنفسهما مساهمة في هذا العمل المبارك ويشعرا بمسئوليتهما.

ما هي المشاكل التي تواجهها الكتاتيب؟

من أهم نقائصها هي: أنّها قد خطّطت حيث تتناول فوائده الأطفال فقط، ولا يستوعب الشباب، وسوء الإدارة في شتى الأمور، وضآلة رواتب الأساتذة.

أي شيء يسبّب رُقي المدارس؟

تخطيط برامج تستجلب الشباب. منها: توفير ساحات الرياضة، وتعليم اللغات المختلفة غير لغتهم، وإعطاء الجوائز التي تلائمهم و... وتركيز العمداء جُلّ همتهم على حسن إدارة الأمور، وزيادة رواتب الأساتذة زيادة تبهر العين.

اذكر المواد الدراسية التي نخبتموها للتدريس؟

الف: الأذكار والأدعية

ب: التعاليم الإسلامية

ج: أربعون حديثاً

د: تحفيظ القرآن وتعليم الترتيل والتجويد

أي فريق و مؤسسة تحتاج الكتاتيب إلى مساعدتها؟

الجامعات الدينية، والفرق الدعوية، ومن أهمّهم رجال التعليم.

أم لم تلدني

مجتبى أمتي

فأجأني وجرح فؤادي نعي أمّ لم تلدني، ولم ترضعني من لبنها، لكنها أرضعتني من حبها وحنانها، وكانت في هدفي تشد أزري، وتحوطني من وراءي، ولا تدخر وسعاً في سبيل ذلك. رأيتها تتألم بألمي، وتجزع بجزعي، ولها مواقف حماسية في تفريج الكربات عني، وإزالة العراقيل في سبيل عملي، وإن أدّى ذلك إلى خسائر فادحة في مالها ونفسها، خالصة، مخلصة، صابرة، محتسبة.

أشعر هذا الإخلاص المتوفر لديها في اتجاهاتها، ومعاملتها معي، وطلب الدعاء مني بين الفينة والأخرى قائلة: «أي بنيّ أشركني في دعاءك»

كانها لجأت بالحصن الحصين، واستغاثت بالركن الركين، وكان الدعاء هو المطلوب مني إزاء إيثارها لا غير.

كان الطلاب في البرد القارس، والشتاء في بداية عملي وتأسيس العمارة الجديدة لمعهدنا يفقدون البطانيات المدفئة، فراجعتها فإذا هي ملأت السيارة بكثير من البطانيات، والملاحف. ما أدهشني هذا الجود والسخاء العديم النظير بإشارة خفيفة.

لا تصبر على أن تأكل شيئاً هي وأسرتها وبجوارها جيران يعدمون الطعام والثياب، ولا تتمالك نفسها من البذل العطاء حافظة كرامة الفقراء وشرافتهم.

رأيت في شخصيتها ميزتين تتميز بها عن الآخرين.

الأولى: سخاءها النادر المثالي. والثانية: أخلاقها ومعاملتها مع الآخرين وصبرها على جفاء الناس.

صحبتها ١٦سنة فلم أر عيباً يذكر في أخلاقها إلا بدرات وزلات إنسانية لا يتطهر منها إلا الأنبياء و الصديقون.إنها ربّت تسعة أحفاد كلهم دون العشرة عند خبر الوفاة.

ارتجت الأرض ببكاءهم، وآهاتهم ما جعلني حائراً كيف يدرك الطفل الصغير فقدان جدّته، اللهم إلا أنها كانت رقيقة القلب، كثيرة الود بهم، تلعب معهم كالطفل الصغير، وتتماشى مع هواياتهم، وإراداتهم شأناً متيناً، تربوياً، لا إفراطاً يدللهم ولاتفريطاً يبعدهم، ويوحشهم، شأن كثير من الجدات.

نعم أدهشني نعيها، وجعلني في أودية من الهموم. لما شعرت أنها كانت كالمتوكأ والمستند أستند بها، والحقيقة أنها لعبت دور أم حقيقية لي وإن أعتقد أن الأم أمّ ما خففت عن مصائب ولدها وكانت بجانبها تؤازره وتواسيه، وكثير من الأمهات تركن أولادهن ولا يؤدين حقهم.

ومن عجائب أحوالها وهي تعاني سكرات الموت قالت في إفاقتها ويقظتها لواحد من عوّادها: «أطافوني بالجنة ورأيت فلانة -ذكرت من الأموات ميتاً- ولا تزال تقول أشتاق إلى لقاء اللّه. خرجت روحها وهي تبتسم.

يقول الشاعر عبد الله البردوني:

تركتني هنا بين العذاب ومضت ... يا طول حزني واكتئابي
تركتني للشقا وحدي هنا ... واستراحت وحدها بين التراب
حيث لا جور ولا بغي ولا ... تنبي وتنبي بالخراب

أرجو من سويداء قلبي أن يغفر اللّه لها جميع ذنوبها ويسكنها فسيح جنانها ويحشرها مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

كرة القدم

منذ أمد قريب جعلنا ليلة في الأسبوع موعداً لكرة القدم مع فريق من العلماء في مدينتنا تنشيطا للذهن، وتحكيماً لعرى الإخاء والحب، وتقوية للجسم، وتمريناً على الرياضة البدنية المحمودة المأمور بها المسلم الواعي؛ والحمد لله تختلف رياضتنا تماماً من سائر الرياضات المشحونة بالوضاء، والغش، والكذب، والقرصنة، والتجبر، والتعدي على الآخرين. واتفقنا على قوانين أمرنا بها إسلامنا العزيز أثناء اللعب من البعد عن الكذب، والتزام الهدوء والصدق في المواطن العويصة، لاسيما إذ اكان الفريق متخلفا، والإيثار، والعفو، وإعطاء حقوق اللاعبين مهما كان مرّاً.

ومما زاد في لعبنا حلاوة وأكثر جاذبية هو أننا نجعل كل أسبوع شعاراً خاصاً أخلاقياً نلتزم به أكثر حتى تتروض النفس الأمارة بالسوء، ولاتجعل حبلها على غاربها، طاغية حرة.

فلاتسئل ياأخي عن جمال هذه اللعبة وروعتها وتأثيرها الروحاني بين الأحباب. وأنا أشهد حقا رأيت لاعباً حكم بإخراج رفيقه ليعدل، ولا يظلم، ولتلتئم قلوب الفريق المخالف، وتتآلف إذ رأى منه خلاف الآداب الإسلامية والأخلاق السامية.

ورأيت لاعباً أقرّ بخطيئته وأمسك اللعب وأعطى الكرة للفريق المخالف، فبشّت وجوههم، واستنارت، واستحكمت العلائق والثقة بصدق الأخ المسلم وإيثاره. فلا شحناء، ولا بغضاء، ولا عداوة، ولا هجوم على الحقوق، ولا قساوة.

إن شئت أن تقول: الحياة من بدايتها إلى نهايتها شبيهة بكرة القدم في كثيرمن زواياها فلا جازفت بالقول، إلا أن الحاكم فيها هو اللّه الذي يعلم السرائر، كما يعلم الظواهر، لا يخدعه أحد، ووقتها غير معلوم، ولا تعلن النتائج آخرها، فما أجمل قوله تعالى إذ قال وصف هذه الدار :»وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»(العنكبوت)

من كسر الأصنام؟

عبد المجيد خداداديان

قبل سنين، لما كنت حديث العهد بالشباب، قليل العلم بالمسائل، كثير الطرح للأسئلة، بالغ النَّهَم للأجوبة والتعرف إلى كل جديد كان هذا السؤال يخطر ببالي دائماً وكان يأكل دماغي كما أكلتْ دابة الأرض منسأة سليمان -عليه السلام-. ما الذي جعل «لا إله إلا اللّه» هذه الكلمات القليلة، البسيطة، السهلة الشهيرة، التي لا تجد أي صعوبة في فهمها صالحةً لأن تكون مدار السعادة والشقاوة؟

ما الذي جعلها رمزاً للتوحيد ومدخلاً إلى الإسلام ومفتاحاً للفلاح؟ قولوها تفلحوا، أنكروها تشقَوا! الأخذ بها الفلاح والسعادة وتركها الضلال والشقاوة.

الإسلام دين بهذه السعة، بهذا الشمول، ما أكثر فروعه! ما أدق أحكامه! لم يدع مجالاً من مجالات الحياة إلا وتكلم فيه وبيّن له قيوداً وضوابط. فلم قُرّرت هذه الكلمة التي لا تملأ سطراً كاملاً شعار الإسلام والمسلمين؟

وأول دعوة يوجهها الداعي المسلم نحو الكفرة هي «قولوا لا إله إلا اللّه تفلحوا».

كان من دأبي أني كلما فاجأني ذهني السؤول النّهِم من حين لآخر بسؤال ولم أجد له جواباً يقنعه ويشبعه ويطفئ نهمته لساعات، جَهّلتُ نفسي وهدّأتُها ومطَلتُها حتى أجد لذلك السؤال جواباً، ولم يكن شأني والحمد لله شأن من ابتلي بالجهل المركب، فكلما واجه شبهة أو سؤالاً ولم يجد في معلوماته اليسيرة لها جواباً وجَّه الجهل والضعف والإحباط والعجز إلى الإسلام ولم يجهّل نفسه ولم يصل إلى أنه هو الجاهل العاجز الضعيف المحبَط المستأصل وليس في الإسلام ضعف وعجز ونقص.

ونعم ما قاله الحكماء في التمييز بين الجهل البسيط والجهل المركب: «إن الذي يجهل ويعرف أنه يجهل، سينجو يوماً بنفسه من الجهل، ولكن الذي يجهل، ولا يقبل ويجهل أنه يجهل، فليبقى في الجهل المركب أبد الدهر»

الجهل البسيط كما يبدو من اسمه له جزء واحد، ولكن الجهل المركب -أعاذنا اللّه وأياكم منه- مركب من جزءين، الجهل والجهل بالجهل. ومعظم المحرومين من الهداية مصابون بهذا النوع من الجهل، الذين يظنون أن علم الأولين والآخرين مجموع لديهم وليس لآخر أن يزيد في علمهم نقطة، فإذا لم يجدوا لمسألة جواباً قطعوا بأنها لا يوجد لها جواب.

ولكني بتوفيق اللّه تعالى لم أكن من زمرة هؤلاء، بل أثبتت تجربتي خلاف زعمهم، فكلما رأيت مسألة دينية في مظنة الشك فقمت بالبحث عن الجواب وجدت أن المسألة كانت من أكبر مظانّ اليقين، غير أن الجهل بكنهها ودقائقها ولطائفها جعلها في مظنة الشك، والحمد لله الذي لم يجعلني أقطع بالشك وأتيقن به قبل أن يهديني إلى اليقين فأقطع به.

فتلقيت هذا السؤال بما كنت أتلقى به الأسئلة الأخرى، ولم يكن هذا السؤال في مقام الشك والشبهة، بل كان مجرد سؤال بسيط لحب التعرف إلى المزيد، كنت أعرف أن في هذه الكلمة دقائق ولطائف ومسائل وعقائد وعلوماً، وكنت أجهلها وكان من فرط حبي للعثور عليها لزاماً علي أن أطلع

عليها.
ففتحت لها في ذهني ملفّاً، كلما قرأت أو سمعت واستنبطت شيئاً يتعلق بها جعلتها في ذلك الملفّ، وربطت بعضها ببعض، كقطع اللغزة ترتبط وتتصل بعضها ببعض فتُكوّن صورة كاملة.
كنت أجالس أهل اليقين والتوحيد، فأزداد يقيناً ونشاطاً ونقاء وصفاء، فكلما شرحوا معنى الكلمة ازددت منه قرباً وبعداً، اقتربت منه علماً، وعلمت أني ما زلت في بعد عنه عملاً وعلماً ويقيناً، فما أعجب شأن هذه الكلمة التي يشعر الإنسان في آن واحد أنه منه قريب ولا يزال عنه بعيداً.
فكانت كلما تكلموا فيها ازدادت في نفسي عظمة، وازدادت نفسي في نفسي حقارة، كنت أذوب أمامها حياء، كلما فكرت فيها انتعشت بها وانتشَتْ روحي، كنت أحيى بها وأفنى وأموت فيها، من ذاق طعم هذه الحياة ما خاف من الموت ومن ذاق نكهة هذا الموت ما رأى لذة في الحياة.
رأيت عظماء لا يخافون سلطان السلاطين ولا يكترثون لصروف الدهر ولا ينقلبون بانقلابات الدنيا، غايتهم معلومة وسبيلهم مستقيمة، يمشون فيها آمنين، مطمئنين، راسخين رسوخ الجبال، مسرعين كالرياح، هادئين كالمياه، ناعمون في جانب ومتصلبون في جانب، فيهم ليونة الماء الفاتر وتصلب الحديد البارد، فيهم تواضع الأرض وشموخ السماء، بل أختصر وأقول: «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»
فتحت بعض الكتب فرأيت فيها أن «الإله» له معنى وسيع من جانبين، من جانب اللغة ومن جانب الاصطلاح.

وأما من جانب اللغة:
ورد في لسان العرب: «أصله من أله يأله، إذا تحيّر، يريد إذا وقع العبد في عظمة اللّه وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصَرَفَ وهمه إليها أبغض الناس حتى لا يميل قلبه إلى أحد».
وفي قول آخر في لسان العرب: «وأصل إله ولاه، فقلبت الواو همزة، كما قالوا للوشاح إشاح وللوجاح وهو الستر إجاح، ومعنى ولاه أن الخلق يولهون إليه في حوائجهم، ويضرعون إليه فيما يصيبهم، ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم، كما يوله كل طفل إلى أمه».
وذكر في تفسير البيضاوي: «من ألهت إلى فلان، أي سكنت إليه، لأن القلوب تطمئن بذكره والأرواح تسكن إلى معرفته، أو من أله: إذا فزع من أمر نزل ع
ليه، وآلهه غيره: أجاره، إذ العائذ يفزع إليه وهو يجيره حقيقة أو بزعمه، أو من أله الفصيل إذا ولع بأمه، إذ العباد يولعون بالتضرع إليه في الشدائد»
هذه هي معظم المعاني التي ذكرت للفظ «الإله» في اللغة، ولكن ما هو معنى الإله في اصطلاح أهل التوحيد، ما هي المعاني التي يصدق عليها لفظ الإله؟

قد يظن الظان أن الإله لا يصدق إلا على المعبود، فالذي يعبد اللّه لا يمكن أن يكون مشركاً، وليس من الممكن أن يدخل في توحيد خلل، لأنه يعبد اللّه ولا يعبد معه إلهاً غيره. لكن أهل التوحيد يعرفون أن الإله لا ينحصر على المعبود، بل له معنى أوسع في الاصطلاح، يؤيد معانيه الكثيرة في اللفظ.
يقول الإمام عبد القادر الجيلاني في شرح معاني الإله: «على معتمد على حولك (أي قوتك) وعلى الخلق، ودنانيرك، ودراهمك، وعلى بيعك وشرائك، وعلى سلطان بلدك، كل من اعتمدت عليه فهو إلهك، وكل من خفته ورجوته فهو إلهك، كل من رأيته في الضر والنفع، ولم تر أن الحق عز وجل يجري ذلك على يديه فهو إلهك» (رجال الفكر والدعوة، ص٣١٦)
ويقول في مقالة أخرى: «يا موتى القلوب! يا مشركين بالأسباب! يا عابدين أصنام حولهم وقواهم، ومعائشهم ورؤوس أموالهم وسلاطين بلادهم وجهاتهم التي ينتمون إليها! كل منيرى الضر والنفع من غير اللّه عز وجلّ فليس بعبد له، هو عبد من رأى ذلك منه» (المصدر السابق)
ويقول حول أثر «لا إله إلا اللّه» والطاقة الكامنة فيها: «يا قوم! أضنوا شياطينكم بالإخلا في قول «لا إله إلا اللّه» لا بمجرد اللفظ، التوحيد يحرّق شياطين الإنس والجن، لأنه نار للشياطين ونور للموحدين، كيف تقول لا إله إلا اللّه وفي قلبك كم إله؟؟!! كل شيء تثق به وتعتمد عليه دون اللّه فهو صنمك، لا ينفعك توحيد اللسان مع شرك القلب، لا ينفك طهارة القالب مع نجاسة القلب، الموحد يضني شيطانه والمشرك يضنيه شيطانه، الإخلاص لب الأقوال والأفعال، لأنه إذا خلت منه كان قشراً بلا لب، القشر لا يصلح إلا للنار» (الفتح الرباني/المجلس الثامن والثلاثون)

هذا هو لب التوحيد، فالموحد بهذا التعريف من لم ير الضر والنفع إلا من اللّه،فالذي يرى أن المال ينفعه وبعض الأسباب تضره، ولم ير أن الضرر والنفع بيد اللّه يودعهما فيما شاء من مخلوقاته، فالله القادر يستطيع أن يجعل المال نافعاً أو ضاراً ويجعل الفقر ضاراً أو نافعاً ويجعل المرض كذلك نافعاً أو ضاراً، أو الذي يعتمد على شيء أو شخص ما لا يعتمد على اللّه أو يخاف شيئاً أو شخصاً ما لا يخاف اللّه أو يحب شيئاً أو شخصاً ما لا يحب اللّه فهو مشرك وتلك الأشياء أو الأشخاص أصنامه وأوثانه التي اتخذها أرباباً من دون اللّه وأنداداً له في الخوف والرجاء والمحبة، وسبحانه تعالى عن الند والشريك.

ألم يرَ هؤلاء قول اللّه تعالى: «لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ، ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ»
هذا حال المنافقين الذين كانوا يخافون المؤمنين أكثر مما يخافون اللّه، أليس فينا من يخاف كثيراً من الخلق ما لا يخاف اللّه؟ نعوذ باللّه من ذلك!

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ، وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ»
انظروا إلى الآية، كم فيها من الوضوح والإيضاح، الآية تشرح حال من يحب غير اللّه كحبه، فماذا شأن من يحب غيره أكثر من حبه له؟ ومن ثم يجعل اللّه هؤلاء الناس مقابل المؤمنين ويفرق بينهم بالواو، ليكون نصاً على أن هؤلاء ليسوا من المؤمنين وأن المؤمنين لهم ميزة تميزهم عن هؤلاء، وهي أنهم أشد حباً للّه، ويحبونه أكثر من جميع ما سواه، ثم إن هؤلاء الظالمين بمعنى الكلمة الذين ظلموا أنفسهم بجعل المحبة في غير محله لو علموا أن القوة للّه جميعاً وأن اللّه شديد العذاب لا يترك من أشرك به لما أشركوا به ولما أحبوا شيئاً مما سواه كحبهم له.
والكثير لا يعرفون أنهم يعبدون أنفسهم، بتقديمها على اللّه الحي القيوم، وإيثار هواها على أحكامه، يقول اللّه تعالى في شاء هؤلاء وهو يحث على التعجب من شأنهم: «أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا»
انظر أيها الرسول متعجباً إلى من أطاع هواه كطاعة اللّه، أفأنت تكون عليه حفيظاً حتى تردّه إلى الإيمان؟
ثم يبين اللّه تعالى مدى ضلالة هؤلاء قائلاً: «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ، إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»
فالذي يفضّل هواه على اللّه وأحكامه أضلّ من البهائم، لأنه لم يستخدم قوة التفكير مع أنه يمتلكها.
أي إنكار وتقريع أكبر من هذا أن يقرّر اللّه أن هؤلاء الناس بلغوا من عدم الاستماع والتعقل إلى درجة من السفاهة أحطّ من البهائم؟؟!!
قال ابن عباس في تفير هذه الآية: «الهوى إله يُعبد» وقال الحسن البصري: «ذلك المنافق، نصب هواه، فما هوى من شيء ركبه» وقال قتادة: «إي واللّه، كلما هوى شيئاً ركبه، وكلما اشتهى شيئاً أتاه، لا يحجزه عن ذلك ورع ولا تقوى» وقال ابن تيمية -رحمه اللّه-: «وفي الأثر: ما تحت أديم السماء إله يعبد أعظم عند اللّه تعالى من هوى متبع.» وقال كذلك: «إذا أمر اللّه على ألسنة رسله بشيء فعدل عنه العبد إلى ما يحبه هو كان عابداً لهواه، لا عابداً للّه تعالى»

هذا هو ملخص القول حول معنى كلمة «إله» في اللغة والاصطلاح، أي اصطلاح أهل التوحيد، والمعنى الاصطلاحي يؤيد جميع المعاني اللغوية، فالذي يقول: «لا إله» ينفي جميع المعاني التي ذكرنا بعضها من كل ما هو سوى اللّه، ولا يثبت تلك المعاني إلا للّه، فلا مسكن ولا مأوى إلا للّه، ولا اعتماد إلا عليه، ولا نفع ولا ضرر إلا بيده، ولا محبوب ولا مقصود إلا اللّه، وكل من رأى مثل تلك المعاني أو أشد منها في غيره فقد جعله نداً للّه، وكل من خاف غيره وعلّق رجاءه به أو آثره وفضّل ما يطلبه على ما يطلبه اللّه فقد أشرك به.
ولكن بقي شرح القسط الأعظم من هذه الكلمة العظمى، القسط الذي فيه قيمة هذه الكلمة وثقلها وأثرها وعلوها. فإن كلمة التوحيد قد ثقلت، وتقومت، وكبرت، وكملت، وعلت، ووسعت، وجملت، وعظمت، وشرفت حسب ثقل ذلك اللفظ وقيمته، وكبره، وكماله، وعلوه، وسعته، وجماله، وعظمته، وشرفه. وذلك اللفظ -الذي أستحيي أن أناديه بلفظ غير أني أريد التعيين وعفا اللّه عني- لفظ جلالة «اللّه»
ما أكبره، وما أكمله، وما أعظمه، وما أعلاه، وما أقدره، وما أوسعه، وما أشرفه، ومت أعزه، وما أجمله لفظاً، ومعنىً، وكتابة، وتلفظاً، وتأثيراً.

يقول الإمام الفخر الرازي في تفسيره حول لفظ جلالة «اللّه»: «المختار عندنا أن هذا اللفظ اسم علم للّه تعالى، وأنه ليس بمشتق البتة» ويذكر تأييداً لرأيه ثلاث حُجج: الأولى: «لو كان كذلك -أي مشتقاً- لما كان قولنا لا إله إلا اللّه توحيداً حقاً، مانعاً من وقوع الشركة بين كثيرين، لأن بتقدير أن يكون اللّه لفظاً مشتقاً، كان قولنا «اللّه» غير مانع من أن يدخل تحته أشخاص كثيرة، وحينئذ لا يكون قولنا «لا إله إلا اللّه» موجباً للتوحيد المحض، وحيث أجمع العقلاء على أن قولنا «لا إله إلا اللّه» يوجب التوحيد المحض علمنا أن قولنا «اللّه» اسم علم موضوع لتلك الذات المعينة وأنها ليست من الألفاظ المشتقة.
الثانية: أن من أراد أن يذكر ذاتاً معينة ثم يذكره بالصفات فإنه يذكر إسمه أولا ثم يذكر عقيب الاسم الصفات، مثل أن يقول: زيد الفقيه النحوي الأصولي. إذا عرفت هذا فنقول: إن كل من أراد أن يذكر اللّه تعالى بالصفات المقدسة، فإنه يذكر أولاً لفظ «اللّه» ثم يذكر عقيبه صفات المدائح.
الثالثة: «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»
ويقول في ذكر خواصه المعنوية بعد ما ذكر خواصه اللفظية: «إنك إذا دعوت اللّه بالرحمن فقد وصفته بالرحمة، وما وصفته بالقهر، وإذا دعوته بالعليم فقد وصفته بالعلم وما

وصفته بالقدرة، وأما إذا قلت يا اللّه فقد وصفته بجميع الصفات، فثبت أن قولنا «اللّه» قد حصلت له هذه الخاصية التي لم تحصل لسائر الأسماء»

يذكر الإمام نقلاً عن الذين يقولون بأن اللّه مشتق نكتة قلّ من يهتدي إليها وهي: «أن من الناس من يعبد اللّه لطلب الثواب، وهو جهل وسخف، ويدل عليه وجوه:

الأول: أن من عبد اللّه ليتوصل بعبادته إلى شيء آخر، كان المعبود في الحقيقة هو ذلك الشيء، فمن عبد اللّه لطلب الثواب كان معبوده في الحقيقة هو الثواب، وكان اللّه تعالى وسيلة إلى الوصول إلى ذلك المعبود، وهذا جهل عظيم.

الثاني: أنه لو قال: أصلي لطلب الثواب أو للخوف من العقاب لم تصحّ صلاته.

الثالث: أن من عمل عملاً لغرض آخر كان بحيث لو وجد ذلك الغرض بطريق آخر لترك الواسطة، فمن عبد اللّه للأجر والثواب، كان بحيث لو وجد الأجر والثواب بطريق آخر لم يعبد اللّه، ومن كان كذلك لم يكن محباً للّه، ولم يكن راغباً في عبادة اللّه، وكل ذلك جهل.»

هذا هو قطرة من بحار «لا إله إلا اللّه»، لا شك أن هذه الكلمة أعظم ما فاض به لسان بنو آدم، وأكمله، وأوسعه. وإني لأتحدى جميع الخلق أن يأتوني بكلمة أعظم وأوسع وأكمل وأجمل من هذه الكلمة، ولا أشكّ ذرة واحدة في أنهم لن يأتوا بمثلها ولا قريب منها.

إن هذه الكلمة وحيدة، فريدة، لا نظير لها، لو حصلت حقيقتها للإنسان اصطبغ بصبغتها، وكانت فيه قوتها وجمالها وكمالها وسعتها وتأثيرها، ولم يتأثر بما سوى اللّه عز وجلّ كما أن الكلمة تنفي جميع ما سوى اللّه، ولا بد في تحصيل هذه الحقيقة من محنة كبيرة وجهد عظيم، فإنها أكبر منحة منحت لبني البشر، وإنما تعظم البلاء على قدر العطاء.

حكى الإمام الفخر الرازي: «شكا بعض المريدين من كثرة الوسواس، فقال الأستاذ: كنت حداداً عشر سنين، وقصّاراً عشرة أخرى، وبوّاباً عشرة ثالثة. فقالوا: ما رأيناك فعلت ذلك. قال: فعلت، ولكنكم ما رأيتم، أما عرفتم أن القلب كالحديد، فكنت كالحدّاد أُلينه بنار الخوف عشر سنين، ثم بعد ذلك

شرعت في غسله عن الأوضار والأقذار عشر سنين، ثم بعد هذه الأحوال جلست على باب حجرة القلب عشرة أخرى سالاً سيف «لا إله إلا اللّه» فلم أزل حتى يخرج منه حب غير اللّه، ولم أزل حتى يدخل فيه حب اللّه تعالى، فلما خلتْ عرصة القلب عن غير اللّه تعالى وقويت فيه محبة اللّه تعالى سقطت من بحار عالم الجلال قطرة من نور، فغرق القلب في تلك القطرة، وفنى عن الكل، ولم يبق فيه إلا محض سر «لا إله إلا اللّه»

يقول أحمد أمين: «لا إله إلا الله» في الدين الصناعي تتفق مع إحناء الرأس والخضوع لشهوة البدن وتتفق مع الذلة والمسكنة.

و»لا إله إلا الله» في الدين الحق، لا تتفق إلا مع الحق. «لا إله إلا الله» في الدين الصناعي تذهب مع الريح، وفي الدين الحق تزلزل الجبال»

نعم يا أخي الكريم!

أسرار هذه الكلمة حقائق، وطوبى ثم طوبى لم وصل إليها وتعرف عليها ونفّذها في حياته، وهذا يطلب جهداً كبيراً وقطع مسير طويل.

إذا يقرأ القارئ كلام كبار كالإمام عبد القادر الجيلاني والإمام فخر الرازي والأديب والفيلسوف الكبير أحمد أمين يعرف أن سرّ توفيق هؤلاء وعظمتهم تنحصر في أسرار «لا إله إلا اللّه».

فهما قرب الإنسان منها علماً وعملاً ويقيناً قرب من اللّه والتوفيق والنجاح والعظمة وابتعد عن الشياطين والخيبة والصغار، زادت قوته وبهجته، كانت عنده قوة لا تنفد ونار لا تخمد، تنير له السبيل وتزيل عن أمامه شبكات عنكبوتية نسجتها الشياطين في سبيل الحق لتستر الحقيقة وتطرد عنها من لم يأخذ بيده هذا المشعل النير.

هذه الكلمة بحر بلا ساحل، حسبك في فضلها وعظمتها كلمة «اللّه» فيها، التي هي كما قال الإمام الرازي يدل على جميع الصفات لله تعالى، وحسبك أن كل ما قيل وكتب وجهر به على منابر التوحيد لا يخرج من شرح هذه الكلمة، لا يزيد فيها، بل يكشفها لأصحاب الأعين العاجزة عن إبصار حقيقتها وأعماقها.

هذه الكلمة لجة عميقة فيها النور، فيها جواهر اليقين، ونفائس المعارف، ولآلي العلوم، ومعادن التوحيد.

فطوبى ثم طوبى لمن كسر أصنامه وتحرر من أغلال عبودية الغير وفكّ قيوده وحلّ ربقة الاستعباد وصار إنساناً بمعنى الكلمة وبإطلاقه وجبلته الحرة، وكسّر وقطّع أوثان النفس والمال والشهوة والدنيا وجعلها جذاذاً وتطهر من أوساخها وسار نحو هذه الكلمة خفيفاً، حراً، طليقاً، واستنار بنورها، واستهدى بهديها، وانصبغ بصبغتها، وتقوّى بقوتها، واستمدّ من طاقتها، واضطلع بفهمها وتفهيمها، وتعلمها وتعليمها، ومعرفتها وتعريفها.

جعلنا اللّه وإياكم ممن قدرها حق قدرها وأدى حقها وأخذ منه بنصيب وافر. آمين يا رب العالمين.

فقه الدعوة في كلام الشيخ سعد -حفظه الله-

التعريب: فئة من طلاب الصف الرابع

ذات يوم بينما كان النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- منقطعاً إلى صناديد قريش، منشغلاً بدعوتهم إلى الإسلام، وكان طامعاً في إسلامهم رجاءَ أن يسلم بإسلامهم أتباعهم وأحلافهم، وكان قد عين ذلك الوقت للمذاكرة معهم، فقالوا: نأتيك على ألا يحضر مجلسنا أحد من فقراء المسلمين وأصحابك، فأمر رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- علياً -رضي اللّه عنه- أن يكتبه، فكتبه فقضى به.

فبينما رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- منشغل بدعوة من كان عنده من وجوه قريش، إذ دخل عليه عبد اللّه بن أم مكتوم وكان أعمى، فقال: يا رسول اللّه! علّمني مما علّمك اللّه. ثم كرّر مقالته وأصرّ وهو لا يعلم ولا يرى أن رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- مشغول بهؤلاء المشركين، منقطع إليهم، فكرِه رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- قطعَه لكلامه وعبس وتولى. وقال في نفسه: «يقول هؤلاء: إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد» فعبس في وجهه وأعرض عنه، وأقبل على القوم يكلمهم، فأنزل اللّه الآيات المباركة تنبيهاً لرسوله: «عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ»

فطلب الرسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- الميثاق ومزقه، وأقبل إلى المشركين قائلاً: لا عهد بيننا وبينكم من بعد هذا، وأمر اللّه رسوله -صلّى اللّه عليه وسلّم- بإن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، فقال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-: «الحمد للّه الذي أمرني قبل الموت بالمجالسة مع أحبائه»

أعني بقولي هذا أن سبب الرقي في هذه المحنة وبقاءها ونموها ونشرها العمومية، وتترقى إذا كان العمل بها على مزاج النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- وعلى الذين يقومون بهذا الأمر أن يعاملوا بالرفق واللين، لأن الأصول والضوابط في هذا الأمر ليست كأصول القرآن وضوابط الإسلام التي لا تقبل أي زيادة ونقص، فليس من الضروري أن يكون

في إعمالها القسر والقهر، بل لا بد من الرفق واللين، بل الرفق واللين في جبلة الدعوة إلى اللّه، وإن تطورها ورقيّها معقودان بحسن الخلق والرفق واللين.
وإن الحلم من آيات معرفة رسالة الأنبياء، فهذه المحنة وهذه السبيل لا تخلو قط من المصائب والعراقيل والصعاب، فيجدر بالسالك في هذا المنطلق والتصبر، فالصبر، فالاصطبار، وكذلك الحلم التحمل والاحتمال، ولا مفرّ من احتمال التكاليف للوصول إلى الأجر والثواب والحصول على حقيقة الدعوة وفقهها.
تصفحوا صفحات التاريخ واقرؤوا قصص الأنبياء -عليهم السلام- وبطولات الصحابة -رضي اللّه عنهم- والتكاليف والمصائب التي تحملوها -وهم أسوة الدعاة وقدوتهم وروّادهم- فمن قرأها وتأملها كتب على نفسه الاصطبار في هذا المسير.

هناك بعض الأسباب تورث الاجتماعية.
أولها: اللين.
لا بدّ من أن يكون في الرقة، ولين الكنف وخفض الجناح، لا بدّ أن تكون الليونة في مزاجه، فلو خالف صديقٌ ما أصول الدعوة، مذا نفعل؟؟ لا بدّ أن نذاكر معه الأصول، ولا نؤاخذه، ولا نؤبخه، ولا نشقّ عليه.
ليس لنا أن نؤاخذه، وليس عليه مؤاخذة حتى نؤبخه: لم فعلت هذا؟ لم تخالف الأصول؟ ليس لك أن تفعل هذا!
بل الجميع يعاملون اللّه تعالى، هذا العمل لله تعالى، ومن أراد به ضرّاً فاللّه تعالى خصمه، إنما وظيفتنا تجاه من خالف الأصول المذاكرة والدعاء فحسب. وإن صدرت من أحد مخالفة ما للأصول فعلينا أن نخفّف من عمله، لا أن نكبره ونجعله أضعافاً مضاعفة مما هو في الحقيقة.
روي أن أعرابياً جاء يبول في المسجد، فقام الصحابة ليمنعوه، فقال النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم-: لا تُزرموه، دعوه ينتهي من عمله، فبال الأعرابي فلما انتهي أمر النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- بأن يرشوا عليه الماء، ثم قال لذلك الأعرابي: «إن هذه المساجد بنيت للصلاة وذكر اللّه تعالى وتلاوة القرآن، وليس لقضاء الحاجة»
فرجع الأعرابي يقول: «واللّه ما قهرني ولا كهرني ولا ضربني ولا شتمني»
هذا هو الأسلوب الصحيح السليم القويم في تعليم الناس وتقويم اعوجاجاتهم، قد تحدث مخالفة الأصول، لأننا بشر، لسنا ملائكة، قد يحدث الخطأ، ولكن لا بدّ من ستره، مع الأسف نحن نزعم أنه كلما يصدر من أحد خلاف الأصول لا بدّ من إعلامه وإفشاءه، ليكون الآخرون على يقظة وحذر، حتى لا يقعوا في الهلاك، ولكن هذه المعاملة معاملة خاطئة يا إخوان، والصحيح أن تستر أيها الداعي عورات أصحابك وزلاتهم ولا تجهرَ بها ولا تفضحَهم ولا تخذلَهم، فإنما فشلهم فشلك، وضعفهم ضعفك وخذلانهم خذلانك وخزيهم خزيك. ولكن إن سترتهم فإن ذلك يزيد الآخرين ثقة بأمر الدعوة والإرشاد، فإن فعلت ذلك -أي فضحتهم- فإنما حططت من شأن عملك، وخفضت من شأنك في مقام ممثل لأمر الدعوة، فإن القائمين بأمر الدعوة صغيرهم وكبيرهم زملاؤك ومعاونوك ومساعدوك.
إني شاهدت في ذلك منظراً أعجبني. فاستمعوا أقصه لكم، وهذا المنظر يجعلكم تصدقونني.
لقد كنت في الطائرة إذ وقع بين رجلين من الموظفين في الطائرة نزاع وصدام، فما إن اشتد الصدا
م حتى أقبلا إلى غرفة لهما في الطائرة، فدخلاها.
كنت قريباً من الغرفة فسمعت كل ما كان يتبادل بينهما من المشاجرة. ثم طال التشاجر بينهما برهة، ولكن بعد ما انتهيا من أمرهما وأفرغا كل ما في نفوسهم من الغضب، خرجا يتظاهران بالسرور والفرح، فأدهشني أني وجدتهما مسرورين، يهشّ ويبشّ كل منهما في وجه الآخر بعد ما جرى بينهما ما جرى، حملتني الدهشة على أن أناديهما. ثم سألتهما سبب هذا التناقض، ما ذلك الخصام وما هذه البشاشة، فلم يقرّا وأنكرا الموضوع من أصلهما، فأدريتهما بإن فعلهما كان بمرأى مني ومسمع.
فأقسماني باللّه على أن لا أقص ذلك لأحد. ثم قال أحدهما: قد بيننا ما حدث اليوم، فلا نستحسن أن يكون ذلك على رؤوس الأشهاد، فيسوء ظنهم بشركتنا، ولو ساء ظن الناس بها، لخسرت مالياً وخسرنا نحن بخسرانها. إن المشرفين علينا لو علموا ذلك منّا لأخرجونا منها.
فتأمل الآن أيها الداعي!
أين شأن منهج الرسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- ومكتبه من شأن شركة طيران، فنرانا اليوم لا نأبه بهذه القضية المهمة. لقد بلغ بنا الأمر حتى انتشر ما يجري بيننا من الخلافات بين ساكني أحياءنا وفاضت بها ألسن السوقة، فاطلع عليها الخاص والعام.
فواللّه ما كان الرجلان يكتمان تشاجرهما إلا لخسارة تافهة دنيوية كادت أن تصاب شركتهما بها، فما شأننا أهل الحق إذاً لا نكتم ولا نتحفظ على شأننا وهو رأس مالنا في هذا الأمر؟؟!! فالسترَ السترَ أيها الإخوان.

قف شامخاً

لغازي جمل -رحمه الله-

قـف شامخا مثـل المآذن طـــولاً
وابـــعث رصاصك وابلا سجيلاً

مـزق به زُمَـر الطـغاة أذقـهمـُو
طعـــم المنون على يدي جبريلا

هاهم على باب الخليل تجمـعوا
فأحـــل جموع المجرمين فلولاً

حضِّر لهم كفن الرمال إذا ارتضى
رمـــل العـراق أن يضمّ دخيلاً

إمـا أبـى تـرب العـراق رفاتـهـم
فاعصف بهم خلف الشواطئ ميلاً

واحـرق جثامين الطغاة ورجسها
واسـكب على أجسادهم بترولاً

طهّـر بـه مـاء الحـياة مـنظـــفاً
خـطـــراً على ماء الحياة وبيلاً

فليحـرقوا كـل النـخيل بســاحنا
سنطل من فوق النخيل نخيلاً

فليهـدموا كـل الـمآذن فـــوقنا
نحـــن المآذن فاسمع التهليلا

نحـن الـذين اذا ولـــدنا بـكرةً
كـــنا على ظهر الخيول اصيلاً

الأدب منحة ربانية

مجتبى أمتي

قيل لي في صباي و مراهقتي إذا أردت أن تصل الى بغيتك وهدفك المنشود فعليك بالأدب فإنه يوصلك. وكنت في عالمي الصغير ودنياي المحدودة لقلة تجاربي ومداركي أنظر إلى الأدب نظرة سطحية لا تعدو الانحناء للكبار والتعظيم لهم وعدم مدّ الأرجل إليهم و...

مع أني أعترف بعلو شأن هذه الآداب لكنه بمرّ الأيام وكثرة المعلومات والأسفار تغيرت وجهة نظري إلى الأدب وفهمت أن الأدب ذات معاني عميقة، ينبع ويجيش ويتدفق بما استقر في القلب من عظمة اللّه تعالى وتصوّر اليوم الذي يقف الإنسان بين يدي رب العالمين فتخضع له الرقاب، وتشخص الأبصار، ويلين له القول، فلا تسمع إلا همساً وكلما تأكدت هذه العقيدة باللّه وبصفاته وباليوم الآخر ترى صاحبها ممتازا في الآداب كلها. في الأدب مع اللّه تراه عالي الكعب، مؤمناً، يعظم شعائر اللّه بأسرها، يتأدب مع المسجد والأذان والقرآن و...، يجتنب المعاصي ويفر منها فراره من الأسد، ويرى الذنوب وارتكابها إساءة الأدب مع حضرة الحق، وفي الأدب مع الرسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- تراه يحذو حذو النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- ويرى حتفه في العدول عن سنته وطريقته، يصلي عليه إذا ذكر اسمه -صلّى اللّه عليه وسلّم- في المحافل، وليسعى في نشر رسالته، وكذلك في الأدب مع الناس يبجلهم بقلبه وجوارحه، لا يحقر إنساناً مهما تورط في الذنوب، يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم، لا يسيء الظن بهم، لا يغتابهم، ولا يهتك سترهم، يواجههم بوجه طلق. وكذلك في الأدب مع الوالدين، يكون فانياً في حبهما ويحسبهما جنته وناره، إذا رضيا أو سخطا. وفي الأدب مع الأساتذة، يجعل مقال علي بن أبي طالب -رضي اللّه عنه- نصب عينيه ومنشور أخلاقه، إذ قال «من علمني حرفا فقد صيرني عبداً، إن باع وإن شاء أعتق» وحسبك في ذلك حكايات الصالحين مع أساتذتهم و تفانيهم في حبهم واحترامهم ما يدهش العقول، حتى بعد أن صاروا جبال العلم وأوعيته وأئمة الهدى والتقوى في عهدهم. وفي الأدب مع الحيوانات والأشجار، يتذكر الحديث النبوي إذ قال -صلّى اللّه عليه وسلّم-: «اتقوا اللّه في هذه البهائم المعجمة». ودخل رجل الجنة بسبب كلب ودخلت امرأة النار بسبب هرة كما ورد في الأحاديث الصحيحة. والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- كانوا على حظ وافر من الأدب، ولهم القدح المعلى في ذلك. تأمل في أدب أيوب -عليه السلام- كيف يستشفي اللّه تعالى بعد مرض طويل، مضنٍ، منهك، ويقول بأدب تام يعرِّض ولا يصرح طلب الشفاء: «وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ « تَعَلَّم الأدب الرفيع والدقة الخلابة النادرة لديه كيف نسب المرض إلى نفسه والرحمة إلى اللّه تعالى وتأمل في طلب عيسى عليه السلام في غفران قومه إذ قال: «إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» كيف أضاف العزة والحكمة إلى اللّه بدل صفتي الغفور والرحيم بعدطلب المغفرة، لأن المقام مقام غضب اللّه تعالى والأدب يقتضي أن يكون الكلام مسايراً مع المقام. ورسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- كان من ألزم الناس للأدب في جميع حركاته وسكناته ،وتتجلى هذه الحقيقة في قوله: «أنا آكل كما يأكل العبد» فلاغرو أن يقال: «الدين كله أدب» و«ماوصل من وصل إلا بالحرمة وماسقط من سقط إلا بترك الحرمة « و» الحرمة خير من الطاعة» و«من لانت كلمته وجبت محبته» و» أحسن الحسن حسن الأدب»

ولله در الشاعر العربي إذ أنشد:

الأدب لا يباع ولا يشترى
بل هو طابع في قلب كل من تربى

فليس الفقير من فقد الذهب وإنما الفقير من فقد الأخلاق والأدب.

اقتراح لأهل الدعوة

عبدالمجيد خداداديان

إنكم تعرفون أهل جماعة الدعوة والتبليغ، وتعرفون أنه من دأبهم التزام المساجد أولاً ثم الخروج في الأزقة ودق أبواب البيوت ودعوة أهلها إلى التوحيد وإقامة الصلاة. وأنا قد حالفني التوفيق بضع مرات فصاحبتهم في جولاتهم، فرأيت الناس في معاملتهم مختلفون: منهم من يستقبلهم بحفاوة وهشاشة وبشاشة ويستمع ويصغي إليهم وينفتح لهم صدره وقسمات وجهه ويعدّهم مَيمنة عليه وعلى أهل بيته ويُيمّن عليهم ويطلب منهم الدعاء ويؤثر بقاءهم في بيته وتخلفهم إليه وإلى بيته وإن لم يكن يعدّ نفسه منهم.

ومن الناس من يثقل ويضيق بهم، لكنه يردعه الحياء من أن يردعهم، ومن الناس من يحتال الفرار منهم ويشتغل حينما يراهم بأمر علماً منه بأنهم لا يحولون بين صاحب العمل وعمله.

وكذلك من الناس من لا يجاملهم ولا يضمر ما في صدره، ولا يستحيي أن يغلق عليهم باب بيته ويغلّظ لهم القول من وراءه أو يطردهم من بابه أو أذا رآهم مقبلين من بعيد يولي مدبراً ويقول: حسبنا، حسبنا، متى تتروكوننا علّنا نستريح منكم، قد حفظنا ما تقولون: لا إله إلا اللّه، اللّه هو الخالق وكل ما سواه مخلوق، اللّه هو المالك وكل ما سواه مملوك، اللّه هو الرازق وكل ما سواه مرزوق، اللّه هو القاهر و... يَهجون ويعرضون وبئس ما يفعلون، يُهجون ويصبرون ويحتسبون ونعم ما يفعلون.

ولكني رأيت الفئة المحايدة في هذه الساحة الأطفال، رأيتهم ينظرون إلى أصحاب هذه الجماعة باستغراب وتحديق، كأنهم يريدون أن يسجلوا بأعينهم المحدَّقة كل ما يشاهدون، وبآذانهم المرهفة كل ما يسمعون، يريدون بكل حواسهم أن يختبروهم، ويدرسوهم، ويطالعوهم ويعالجوهم، ليكونوا بذلك على موقف محدَّد منهم طيلة عمرهم. كأنهم في بحث عن أجوبة لأسئلة تطرحها أذهانهم السؤولة: من هؤلاء؟ ما الذي جمعهم؟ ما يريدون من آباءنا؟ هل علينا أن نحبهم أو نكرههم؟ وكثير من الأسئلة التي تعالجها الأطفال عند مواجهة كل شيء جديد.

رأيت من الحسن -والله أعلم بالصواب- أن يخص أهل جماعة الدعوة والتبليغ قسطاً من أموالهم باشتراء النُّقل، والمكسَّرات، والشوكولاتة، والبسكوت ويوزّعوها في جولاتهم بين الأطفال، وأرى أن ذلك لا يخالف الأصول المحدّدة في هذه الجماعة المباركة، بل يطابقها، كما أن إكرام المسلم من الصفات الستة التي يؤكدون عليها، ويدعون إليها، ويحبّذونها ويحتسبون فيها. هذا الأمر كذلك ثابت في الشرع ومن سنن النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- الرحمة

عـلى الأطفـال، وملاطفتهـم، وتقريبهـم، والحنـان عليهـم وعـدم التشـديد عليهـم، كـما يعـرف مـن سـيرته مـع عـلي وأنـس بـن مالـك -رضي اللّـه عنهـما- وريحانتيـه الحسـن والحسـين -رضي اللّـه عنهـما-.

إن أطفـال اليـوم الذيـن يشـاهدون أهـل الدعـوة في الأزقـة ويدرسـونهم ويطالعونهـم شـباب الغـد، رجـال المسـتقبل ونسـاءه الذيـن يكوّنـون المجتمـع ولهـم التأثـير فيـه والولايـة عـلى أهـل بيتهـم، فلـو سـجل أهـل الدعـوة والتبليـغ صـورة تصفهـم بالإكـرام والرحمـة والجـود والعطـاء في أذهـان هـذه الأطفـال وصبّـوا عليهـا في كل لقـاء ألوانـاً مـن الحنـان والشـفقة فسـتكبر الأطفـال وتكـبر معهـم تلـك الصـورة وفيهـا أبهـى مناظـر الحـب والتكريـم والرحمـة وأجمـل رسـوم العطـاء والسـخاء.

هـذه الأطفـال إن لمسـت أيديهـم اليـوم أيـدي أهـل الدعـوة لتنـال منهـا النُّقـل، والمكسرات، والشـوكولاتة، والبسـكوت فستلمسـها غـداً في المـشي نحـو المسـجد، وهـذه الأقـدام إن صحبـت أقـدام أهـل الدعـوة رجـاء الحصـول عـلى بعـض الطـرف والهدايـا فسـتصحبها غـداً في الخـروج في سـبيل اللّـه إن شـاء اللّـه تعـالى، وشيء آخـر يجعلنـي أؤكـد عـلى هـذا العمـل علمـي هـو أن المجاهـدة والتضحيـة مهـما كانـت أكـبر كانـت التأثـير بجانبهـا أكـبر. ولا شـك أن التضحيـة الماليـة أوقـع في القلـوب، وأحـب إلى النفـوس، وأقـرب مـن القبـول عنـد اللّـه تعـالى إن صحبهـا صـدق في النيـة وهـدف عـالٍ سـامٍ.

وقسـط كبـير مـن هـذه المهمـة يرجـع إلى الآبـاء الذيـن يخرجـون في سـبيل الدعـوة ويغـادرون البيـت وأهلهـم، ولأوضـح مـرادي أذكـر لكـم مثـالاً رأيتـه بـأم عينـيّ: رأيـت طفـلاً يقـول: أنـا أكـره هـذه الجماعـة، الذيـن يدقـون بـاب البيـت ويذهبـون بـأبي. هـذا الطفـل لم يكـن يعـرف منهـم إلا أنهـم يدقـون بـاب البيـت ويذهبـون بأبيـه، فلـو رجـع الأب ببعـض التحـف والهدايـا معـه أو بعـث بهـا أصحابـه لأولاده فقدمهـا لهـم وقـال: إن هـؤلاء الذيـن خرجـت معهـم بعثـوا إليكـم هـذه التحـف والهدايـا، لتغـير رأي هـذا الطفـل ولحـال حالـه.

مجمـل القـول أن الأطفـال لا يـرون أهـل الدعـوة والتبليـغ في الأزقـة ولم يقفـوا منهـم موقفـاً محـدداً، فـإن قلوبهـم طاهـرة، وأذهانهـم صافيـة لم تكـدره الـدلاء، فعـلى أهـل الدعـوة أن يسـبقوا إلى رسـم صورهـم بأيديهـم ويصـوّروا أنفسـهم في أذهانهـم بأنهـم أهـل البسـمات، وفي أيديهـم الشـوكولات، وفي قلوبهـم الرحـمات، فـإن أقـسى القلـوب لانـت بالعطـاء، كـما قـال صفـوان بـن أميـة حكايـة عـن جـود النبـي -صـلّى اللّـه عليـه وسـلّم- وكرمـه: «لقـد أعطـاني وهـو أبغـض الخلـق إليّ، فـما زال يُعطينـي حتـى صـار أحـبّ الخلـق إليّ»

وفي الأخـير أطلـب مـن كل داعٍ قـرأ هـذا الاقـتراح أن يفكـر فيـه ويطبقـه إن رآه أهـلاً لذلـك ويقدمّـه إلى أصحـاب الـرأي والتأثـير مـن أهـل الدعـوة، عـسى أن يقـع منهـم موقـع القبـول.

أذكر لكم مثالاً رأيته بأم عينيّ: رأيت طفلاً يقول: أنا أكره هذه الجماعة، الذين يدقون باب البيت ويذهبون بأبي. هذا الطفل لم يكن يعرف منهم إلا أنهم يدقون باب البيت ويذهبون بأبيه، فلو رجع الأب ببعض التحف والهدايا معه أو بعث بها أصحابه لأولاده فقدمها لهم وقال: إن هؤلاء الذين خرجت معهم بعثوا إليكم هذه التحف والهدايا، لتغير رأي هذا الطفل ولحال حاله.

قاموس الاصطلاحات والتعابير

للطالب: سيد محمد طاهر سيد الحسيني

البطولة العالمية: قهرمانى جهان
تقام النسخة الرابعة من بطولة الشطرنج الدولية في طهران.

عريق: ريشه‌دار، اصيل
المساجد التاريخية عديدة في عموم محافظات إيران، فهي سمة من سمات هذا البلد العريق بتاريخه الإسلامي.

الضربة الصاروخية: حمله موشكى
إن الضربة الصاروخية التي واجهت بها قاعدة «عين الأسد» الأمريكية في العراق كانت بأعلى مستوى من المعايير.

الصفعة: سيلى
إن أثر هذه الصفعة التي وجّهتها القوات المسلحة الإيرانية نحو القاعدة الأمريكية «عين الأسد» سيبقى خالداً في التاريخ.

بثّ: پخش كردن
بثّ التلفزيون الإيراني لقطات من جلسة الانتخابات.
لقطات: صحنه ها

صفقة القرن: معامله قرن
كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن بنود خطيرة لما يسمّى بـ«صفقة القرن» التي تعتزم الإدارة الأمريكية نشر بنودها وفق ما أعلنته الإدارة الأمريكية.
ظروف عصيبة: شرايط بحرانى
البلاد الإسلامية تواجه ظروفاً عصيبة لعزم الإدارة الأمريكية المسمى بـ«صفقة القرن»

تنمية التعاون: حكومة «باكستان» ملتزمون بتنمية التعاون مع إيران في مجال الطاقة.

كرة اليد: هندبال
منتخب إيران بكرة اليد يفقد فرصة التأهل إلى كأس العالم في مصر.

قائد الثورة: رهبر انقلاب
قائد الثورة يؤكد على بث روح الجهاد والمقاومة في الأجيال القادمة

الحرس الثوري: سپاه پاسداران
الحرس الثوري من الجمعيات التي تدافع عن الثورة

تناضل: أي تدافع
تناضل أعضاء الحزب: أي تدافعوا بكل حماس

غاشم: ظالم
عدو غاشم

ما طاب ونزُر خير مما خبُث وغزر: أي الطيب القليل خير من الخبيث الكثير

أنا طوع بنانك: أي أنا رهن إشارتك

لبيك اللهم لبيك

AL-ANVAR 24-25

journal of: HOZE ELMI YE ANVAROL OLOOM

KHEYR ABAD . TAYBAD

إلى القرّاء الكرام

مجلّة الأنوار تصدر برئاسة الشيخ عبدالمجيد رجبعلي زاده وتحت إشرافه وتوجيهاته، وهو عرف منذ باكورة مساعيه العلمية و الدعوية بالمرونة والتوسّط والتحرّز عن أي فكر يحمل افراطاً وتفريطاً في الدين ولا يزال يدعو الى ذلك بمواعظه ونصائحه ويسعى أن يدرّب الجيل الجديد وأصحاب القلم على مجانبة أي اصطدام فكري وعقائدي مع الفرق الأخرى وهو مع ذلك يتألّم لأوجاع العالم الإسلامي ويهتمّ بأمور المسلمين لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى. ويرى أن المدارس الدينية معاقل حصينة لصيانة حقيقة الإسلام ونشر التعاليم الصحيحة المستنبطة من القرآن والسنّة والصدع بالحق وتوجيه الشعب نحو الأهداف المنشودة الحقّة وإنقاذه عن الانحرافات والضلالات.

فالمجلّة من هذا المنطلق تحتضن أهدافاً تدعو اليها بالقلم وهي كالتالي:

- التصوير الدقيق للإسلام وتبليغ الكتاب والسنّة
- الدعوة الى التوسّط والاعتدال في الفكر والعقيدة
- توعية الأمة لمواجهة الحركات الهدامة كالاستشراق والتبشير
- تثقيف الجيل الجديد وتربيته تربية ثقافية إيمانية إسلامية بحيث يجيب كافة حاجات المجتمع ويوائم مع مستجدات العصر
- إحياء تراث خراسان الثقافي والتعريف برجالها من الدعاة والمحدثين والمفسرين والفقهاء واللغويين
- أداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلم
- الدعوة إلى اتحاد جميع الاتّجاهات الدينية
- إعادة الثقة الى نفوس الشباب بأن الاسلام لا يزال غضاً طرياً لا تبلى جدّته

جامع بني أمية الكبير، ويعرف اختصاراً بالجامع الأموي في دمشق